

..قوتها وجرأتها وموضوعيتها .. المجتمع تحول الى النيابة العامة
الثلاثاء ١٥ ذو القعدة ١٤١٤هـ الموافق ٢٦ ابريل ١٩٩٤م العدد ١٠٩٧ السنة ٢٥
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
رئيس بلدية اسطنبول لـ «المجتمع»
سنعيد الوجه الإسلامي إلى اسطنبول
وسوف يعود «أيا صوفيا» كمسجد للمسلمين
الحكومة الجديدة
تعاون .. أم خلاف
مع المجلس؟

برنامج الرائد للمحاسبة والمخازن

اذا كنت تواجه اى من الامور التالية ، فأنك حتما بحاجة للبدأ بأستخدام تكنولوجيا الحاسب الالى وذلك لتطبيق برنامج الرائد للمحاسبة والمخازن .

هل تواجه مشكلة فى متابعة الاصناف الكثيرة التى تتعامل بها ؟

هل ترغب فى اى وقت بمعرفة ارباحك او خسائرك لاقرب دينار وبدقة متناهية ؟

هل ترغب بمعرفة ميزانيتك اليومية او الشهرية او السنوية ؟

هل لديك مشكلة بمتابعة ديونك فى السوق ؟

هل ترغب بمعرفة ارصدة حساباتك لدى الصندوق اوالبنوك اوالعملاء او ...... ؟

هل ترغب بالحصول على التحليلات المالية الكثيرة الخاصة بعملك والتى تساعدك على ادارة عملك بطريقة افضل ؟

هل ترغب بمعرفة حركة مشتريات ومبيعات وارباح او خسائر اى صنف من الاصناف التى تتعامل معها ؟

هل ترغب بالحصول على قائمة كاملة بمحتويات جميع مخازنك وارصدة وتكاليف ومبيعات كل صنف على حدة ؟

هل ترغب بتذكيرك بموعد استيراد او طلب اى صنف قبل انتهائه من مخازنك ؟

هل ترغب بمعرفة تاريخ انتهاء صلاحية كل صنف وتذكيرك به قبل انتهائه بفترة كافية حتى يتسنى لك التصرف به قبل فوات الاوان ؟

هل ترغب بمعرفة مبيعات كل مندوب من مندوبينك مع حساب نسبته تلقائيا ؟

اذا كنت ترغب بذلك فانك حتما بحاجة لاستعمال برنامج الرائد للمحاسبة والمخازن .

ما عليك الا الاتصال بنا لتحديد موعد لعرض البرنامج عليك ، وللوقوف على هذه المزايا ، وغيرها كثير .

2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات مجمع الرحاب - حولى ص ب 6000 حولى 32090 فاكس 2668802

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء : ١٠ ذو القعدة ١٤١٤هـ - ٢٦ إبريل ١٩٩٤م - العدد ١٠٩٧ السنة ٢٥

باختصار

حِمْل المجتمع الثقيل

حملت «المجتمع» هموم العالم الإسلامي وقضاياه منذ أول عدد صدر لها في ١٧ مارس ١٩٧٠ ومن يومها وهي تقوم برسالتها الإعلامية متحملة مشاقها ومخاطرها وعوائقها وعواقبها متحرية الأمانة والصدق والموضوعية والثبات على الهدف والمبدأ، لذلك فقد تعرضت للإيقاف والمصادرة والتحقيق عشرات المرات خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية، ومع زيادة المؤامرات والمحن والضغوط الدولية على العالم الإسلامي من كل جانب فإن كل يوم يمر على «المجتمع» يزيد في أعبائها ويثقل حملها ويلقي على كاهل القائمين عليها مزيدا من المسؤوليات أمام أمتهم بعدما أصبحت «المجتمع» صوتا من الأصوات النادرة التي تعكس المنظور الإسلامي في رؤيتها لقضايا العالم الإسلامي وقضايا العالم، مما أكسبها مكانة دولية رفيعة وسط الركام الهائل من المطبوعات الذي تخرجه المطابع كل لحظة في طول الدنيا وعرضها، وأصبحت كل كلمة تنشرها «المجتمع» مرصودة في كل مكان. وأصبح هناك - حتى من غير المسلمين - من يقدرها ويقدر موضوعيتها وطرحها القوي، وفي نفس الوقت أصبح هناك من يعاديها ويسعى لتفسير كل ما تنشره - حتى الأخبار العادية - تفسيرا يخلو من الإنصاف والتقدير وبدا الأمر في الأسبوع الماضي وكان هناك صلة شبه منظمة لتكميم «المجتمع» وتكبيلها بالقيود أعقبها تحويل «المجتمع» إلى النيابة للتحقيق في خمس قضايا، لكن ثقة «المجتمع» في القضاء الكويتي وثقتها في المسؤولين المخلصين لأمتهم ودينهم المقدرين لرسالتها التي جعلتها مجلة المسلمين الأولى في ٩٧ دولة تصل إليها «المجتمع» الآن ستجعل «المجتمع» تواصل طريقها وتؤدي رسالتها بنفس القوة والأمانة والموضوعية دون أن تلتفت إلى الوراء.. مستمدة عونها من الله سبحانه وتعالى أولا، ثم من كل مسلم مخلص غيور يقدر «المجتمع» ورسالتها ويعرف مقدار العبء الثقيل الذي تحمله «وعلى الله قصد السبيل».

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: داخل الكويت :امتياز الإعلان: دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٠١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت - خارج الكويت : إعلانات المجتمع ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ . البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

جريمة الأمم المتحدة والغرب في جوراجدي

«السيد الأمين العام إن شعبي يعتبركم مسئولا عن كل ما حدث، هذا الشعب الذي يدفع الآن بدمائه ثمن ما فعلتموه ،ولذلك فإن اقل ما يمكن ان تفعلوه الآن هو ان تقدموا استقالتكم بعدما خذلتم مواطني جوارجدي...».

«المنظمة التي انت رئيسها اعلنت جوراجدي منطقة محمية وجاء ذلك بالقرارين ٨٢٤ و٨٣٦، وانت والموظفون العاملون معك في الأمم المتحدة لم تستخدموا صلاحياتكم لحماية شعبنا وصيانة سمعتكم...».

«إن الأنباء التي تصلنا تؤكد ان المدينة تحتضر....».

«منذ ٢٠ يوما والصرب يشنون هجوما وحشيا عليها وانتم مستمرون في لعبة لا يرى فيها ما هو واضح والصوت العالي لا يسمع والقوى العظمى اصبحت غير عظمى...».

«ما تسمونه بالمناطق الآمنة هي الأقل اماناً على سطح هذا الكوكب...».

كان هذا بعضًا مما سطره الرئيس علي عزت بيجوفيتش في رسالته إلى بطرس غالي الأسبوع الماضي وفيه اختصار لكل ما يمكن ان يقال حول حقيقة دور الأمم المتحدة من ماساة البوسنة والهرسك.

اما موقف الدول الكبرى التي تحتكر معالجة هذه الماساة فلا شيء يقوم بإيضاحها وكشفها مثل التصريحات التي ادلى بها مسئولون في هذه الدول على انغام القصف الصربي لجوراجدي وهي التصريحات التي لا تنقصها الوقاحة:

«لم نرد على القوات الصربية التي تحاصر جوارجدي حتى نتفادى توسيع رقعة الحرب» .

الرئيس الأمريكي : بيل كلينتون : «روسيا كانت الدولة الوحيدة في هذه الأزمة التي لم ترتكب أعمالاً غير مسئولة».

وزير خارجية روسيا : أندريه كوزيريف «يجب ممارسة ضغوط مشتركة على المتحاربين (!!!) بحيث يتم إطلاق العملية الدبلوماسية».

وزير خارجية فرنسا : الان جوبيه وهكذا يكاد ينتهي فصل جديد من ماساة البوسنة على انقاض جوراجدي بسكانها البالغ عددهم ٦٥ الف نسمة ليؤكد من جديد حقيقة الموقف الدولى الذي يقوده الغرب المسيحي من حرب الإبادة الصربية.

هذا الموقف الذي يتمثل في التعاطف مع اهداف الصرب في منع نشوء دولة إسلامية في اوروبا مع شيء من الامتعاض من «الأسلوب» الذي يتبعه الصرب في هذا السبيل، وربما بعض الحرص من جانب الغرب على الا تخدش المذبحة البوسنية هيبة حكوماته و«إنسانية» شعوبه.

ولقد كان وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر اكثر صراحة وصدقا من المسئولين الحاليين حين قبل في ندوة صحفيه قبل بضعة اسابيع بان المصالح هي المحرك الأول للسياسة الخارجية لأمريكا في حين تاتى المبادئ في المرحلة الثانية، واشار بيكر إلى انه في حال الاحتلال العراقي للكويت كانت المصالح متوافقة مع المبادئ لكن ذلك - والتعبير لبيكر - ليس هو الحال في قضايا ومشاكل اخرى تواجهها الولايات المتحدة في مناطق مختلفة من العالم.

إذًا هل امام قيادة المسلمين في البوسنة إلا إيكال امرهم إلى الله سبحانه وتعالى ثم الاعتماد على قواهم الذاتية القليلة، ثم محاولة استثمار ما يمكن استثماره من وعود ومشاريع الغرب المسيحي في شان البوسنة والهرسك.

ولكن اين موقع العالم الإسلامي هنا...؟؟

اين المئات من الملايين المتراصة من بحر الصين شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، وما هو وزنهم في مواجهة الفجيعة الإسلامية الجديدة في جوراجدي؟

ما هو الدور الذي يلعبه اربعون قطرًا إسلاميا في الضغط على الدول الكبرى في سبيل فرض حقوق مسلمي البوسنة في دولة حرة مستقلة، واين ذهبت مقررات اجتماعات وزراء خارجية الدول الإسلامية في شان هذه القضية؟

هل جربت الأقطار الإسلامية مجرد التهديد بالخروج عن عضوية المنظمات الدولية في حال استمرار عجز هذه المنظمات عن تحقيق واجباتها تجاه مسلمو البوسنة؟

هل درس المسئولون في الأقطار الإسلامية ادنى احتمال لاستخدام المصالح الاقتصادية الغربية في العالم الإسلامي كاداة للضغط من اجل فرض الحقوق الإنسانية وردع المجازر الصربية المتوالية؟؟

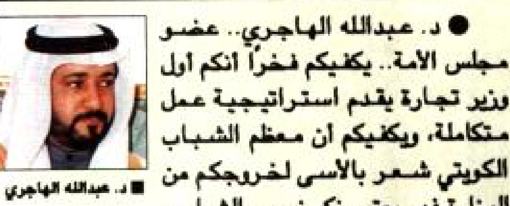
هل هناك ادنى فرصة لأن يتحدى المسلمون الحظر الدولي على تسليح إخوانهم في البوسنة والهرسك؟ وهل تجرؤ حكومات الأقطار الإسلامية القادرة عسكريا على ان تطالب بوجود قوات لها تحمي المسلمين من استفراد الصرب المدججين بالسلاح بالمدن البوسنية المحاصرة؟؟

هذه جميعا تساؤلات يطرحها انين الجرحى وعويل المصابين تحت انقاض جوراجدي، فهل من مجيب على هذه التساؤلات؟؟■



المجتمع المحلي

« ومنا .. إلى »



■ د. عبدالله الهاجري

● د. عبدالله الهاجري.. عضو مجلس الأمة.. يكفيكم فخراً انكم أول وزير تجارة يقدم استراتيجية عمل متكاملة، ويكفيكم ان معظم الشباب الكويتي شعر بالأسى لخروجكم من الوزارة فهم يعتبرونكم نصير الشباب.

خروجكم من الوزارة لا يعني انتهاء مهمتكم في وزارة التجارة، بل أمامكم مهمة عسيرة في متابعة إنجاز الاستراتيجية التي اقرها مجلس الأمة ومجلس الوزراء، مع خالص تمنياتنا لكم بالنجاح في مهمتكم الجديدة.

■ احمد العدساني

● المهندس أحمد العدساني - وزير الأشغال والكهرباء السابق.. سيبقى عطاؤكم محفوظا في قلوب الكويتيين جميعا ورصيد الرجال هو ذكرهم الطيب عند الناس.

ويكفيكم بأنكم الوزير الوحيد الذي استغرب الجميع - بدون استثناء - خروجه من الوزارة فعطاؤكم المميز خلال فترة مشاركتكم في الوزارة كان مصدر تقدير جميع المواطنين.

● الأخوة في اتحاد الجمعيات التعاونية.. قراركم بمنع تسويق أحد أنواع حلويات الأطفال والتي يحتوى مغلفها على صور غير لائقة أخلاقيا - والذي كنا أشرنا إليه في «المجتمع» في عدد ١٠٩٦ - قرار تستحقون عليه كل شكر وتقدير.

وكل ما نتمناه منكم - مع علمنا بحرصكم على ما فيه مصلحة الوطن - أن تكون لكم رقابة لاصقة وسابقة لهذه المواد لمنع تكرار مثل هذه الأخطاء، ولكم خالص الشكر والتقدير.

● الأخوة القائمون على المشروعات السياحية.. اضطرت كثير من الأسر إلى مغادرة الشواطئ المدارة من قبلكم وذلك لتواجد مجموعة من النساء الآسيويات والأجنبيات يسبحن بملابس غير لائقة.

فنرجو منكم التدخل لمنع حدوث مثل هذه الأمور في دولة كالكويت ولكي نوفر ملاذاً آمنًا من كافة الجهات للأسر الكويتية وغير الكويتية في فترة الصيف لقضاء إجازاتهم.

ولكم جميعا تفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

بيان الحركة الدستورية الإسلامية حول إعادة التشكيل الوزاري

أصدرت الحركة الدستورية بيانا حول التشكيل الوزاري الجديد وذلك يوم السبت (١٦/٤/١٩٩٤) وهذا نصه:

انطلاقا من القاعدة الإسلامية «الدين النصيحة»، وتأكيدا لروح ومسؤولية المواطنة الكويتية بالمشاركة رأيا وعملا لإعادة بناء الكويت الحبيبة وءادا لشطحات التحليلات والتنظيرات ترى «الحركة الدستورية الإسلامية» لزاما عليها تبيان رأيها حول إعادة التشكيل الوزاري:

أولا: أن التشكيل الوزاري أتى دون التوقعات التي أوجدتها أجهزة الإعلام الرسمية ودون القضايا والتحديات التي سطرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير.

ثانيا: أن التشكيل جاء دون مراعاة للمستجدات السياسية والاجتماعية ولعدالة التمثيل السياسي والاجتماعي والشعبي في الحكومة، بل وأهمل شرائح كبيرة وهامة من أبناء الشعب الكويتي.

ثالثا: إن استمرار توزيع تقاسم المناصب الوزارية على أساس الاختيار الشخصي والقرار الفردي وعدم استقرار الوزارة يعرقل تطور المشاركة الشعبية في الحكم وخطوات الاصلاح الوطني.

رابعا: أن «الحركة الدستورية الإسلامية» تعمل وفق منهج واضح ومعلن وتواصل العمل بموجبه وفق القواعد الدستورية في كل المواقع داعية لشرع الله سبحانه وتعالى، وجاهدة لتحقيق أهداف الإصلاح والأمن والاستقرار.

خامسا: أن الحركة الدستورية الإسلامية تعي تماما المتغيرات الداخلية والضغوط الخارجية، ولكنها لن تكون أسيرة عقدة التآمر، فدورها الوطني الاصلاحي، وشعبيتها الواسعة، وأطروحاتها الإسلامية والوطنية تقيها من محاولات الدس والفتنة والاستدراج الى المواجهات العقيمة.

سادسا: وستظل الحركة الدستورية الإسلامية واعية لدورها الوطني ومراقبة للأداء الحكومي بحيث:

● أن تكون الحكومة الجديدة بمستوى مواجهة التحديات الستة التي سطرها سمو ولي العهد في خطابه الأخير.

● الا تقف الحكومة في طريق تعديل المادة الثانية من الدستور الذي يتطلع إليه أبناء هذا البلد وممثلو المنتخبين.

● الا تكون الحكومة الجديدة حكومة لتمرير تعديلات «قانون المديونيات» التي ستزيد من الأعباء على المال العام وتعرقل مسيرة الإصلاح الاقتصادي.

● أن تكون الحكومة الجديدة أكثر جدية في ملاحقة «قضية الاستثمارات الخارجية»، ومتابعة المهتمين داخل وخارج الكويت واستعادة حقوق الخزينة العامة.

● أن تكون الحكومة الجديدة أكثر حرصا والتزاما بمصروفات الدفاع وإجراء الإصلاحات الإدارية والفنية في القطاع الأمني.

● أن لا تسمح الحكومة الجديدة بالمساس بالأجور والمرتبات وزيادة الأعباء على أصحاب الدخول الدنيا والوسطى عند معالجة العجز في الميزانية.

● كما تؤكد على أهمية تدعيم مسار الحريات وحق المواطنين في التعبير عن آرائهم.

وأخيرا لا يفوت الحركة الدستورية الإسلامية أن تُحَيِّي جهود الوزراء السابقين وخطواتهم الإصلاحية في وزاراتهم، وتدعوهم إلى ممارسة دورهم الوطني والشعبي داخل المجلس وخارجه. ■



الألعاب الشعبية



الالعاب البلاستيكية (داخلية وخارجية)









النطاطية العملاقة
متعة الكبار والصغار
قياسات
٣,٦٦م
٤,٢٥م ٥,م
للشاليهات والحدائق المفتوحة والصالات

ألعاب TP الإنجليزية

فازت شركة TP كأحسن شركة العاب في بريطانيا لسنة ٩٣

واعتمدتها مؤسسة البرامج المشتركة لبرنامج افتح ياوطني أبوابك



مجموعة العاب امريكية للحدائق الخاصة











مؤسسة شهاليل
Shahaleel Est.

مستعدون لتوفير ألعاب شعبية وغيرها
HEAVY DEUTY للجمعيات التعاونية و المطاعم الكبيرة والمنتزهات

مطلوب موزعين في دول الخليج — **البيع جملة أو مفرق**

معرض الري ـ شارع الغزالي مجمع بنتا ـ مقابل جسر المشاة ـ تلفون: ٤٧٤٤٤٢١ الصفاة
معرض المثنى ـ ميزانين رقم (١٦) تلفون: ٢٤٤٢٩٧٥
الإدارة تلفون: ٤٧٢٣٥٩١ ـ فاكس: ٤٧٢٣٥٩٢ ـ ص.ب: ٢٦٠٠٦ الصفاة

لقوتها وموضوعيتها وجرأتها..

المجتمع تُحوَّل إلى النيابة العامة







■ عدد ١٠٨٤ ■ عدد ١٠٨٩

■ عدد ١٠٩٠ ■ عدد ١٠٩٣ ■ عدد ١٠٩٤

اقامت وزارة الإعلام خمس دعاوي ضد مجلة «المجتمع» امام النيابة العامة احتجاجا على بعض الموضوعات التي نشرتها «المجتمع» بجرأة وموضوعية وقوة وتناولت فيها قضايا مختلفة تتعلق بانتهاك حقوق الإنسان ومعاناة الشعوب في بعض الاقطار العربية وذلك في الأعداد رقم ١٠٨٤ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩٣ و١٠٩٤.

والجدير بالذكر ان هذه هي المرة الأولى بعد تحرير الكويت والمرة الخامسة والخمسون التي تُحوَّل فيها «المجتمع» خلال عمرها الصحفي إلى النيابة العامة بسبب الموضوعات القوية التي تطرح على صفحاتها، والتي تتناول اوضاع المسلمين وقضاياهم في كل انحاء الدنيا بموضوعية واتزان، حتى صارت بشهادة الجميع مجلة المسلمين في انحاء العالم، بعدما اصبحت تصل إلى المسلمين في ٩٧ قطرا تحمل إليهم آمالهم وآلامهم وتعبر عن قضاياهم وغاياتهم بأسلوب بعيد عن الإثارة، وطريقة بعيدة عن التهويل.

وقد انتهجت «المجتمع» بعد تحرير الكويت اسلوبا علميا وموضوعيا وعالميا في معالجتها لقضايا العالم الإسلامي، وقضايا العالم من منظور إسلامي أكسبها احتراما كبيرا في كافة المنتديات الدولية، إلا ان كلمة الحق دائما لها ضريبتها.

ومن المقرر ان يَمْثُل المهندس محمد البصيري رئيس التحرير مع بعض كتاب المجلة امام النيابة العامة للتحقيق حول بعض الموضوعات التي نشرت على صفحات «المجتمع» في الأعداد المذكورة آنفا، لكن ثقة «المجتمع» في عدالة القضاء الكويتي ونزاهته كبيرة لاسيما وان كل ما ذكرته «المجتمع» استقته من تقارير ومعلومات رسمية ودولية واضحة وضوح الشمس، وإننا نعد قراءنا أن نكون دائما عند حسن ظنهم بنا، وأن نواصل مسيرتنا بنفس الموضوعية والقوة وأن تكون «المجتمع» دائما - بإذن الله - هي مجلة المسلمين في انحاء العالم.■

في الصميم

الوحيد فى الكويت !!

في البداية نود أن نبارك للوزير الجديد د.عبدالرحمن المحيلان.. وزير الصحة العامة على استلامه حقيبة الوزارة.. ونسأل الله ان يعينه على تركة الصحة الثقيلة.. ونرجو ان يقوم بالقضاء على الآفات السلبية التي لا زالت تعشش في وزارة الصحة وأن يقدم افضل الخدمات للمرضى..

ابتداء نطرح السؤال التالي:

هل الكويت دولة خدمات فقط؟! واية خدمات تقدمها لمواطنيها؟ هل هى على مستوى رفيع من الجودة والكفاءة؟ ام انها خدمات عادية وغير مدروسة وغير مقننة؟!!

واقع الحال يجيب على كل ذلك بأنها دولة تقدم الخدمات ولكن!! دون دراسة وخطة استراتيجية بعيدة المدى.. وما يجرى في كثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية يدلل على ذلك... ولنأخذ وزارة الصحة مثالا:

ونطرح السؤال التالي:

هل الوضع الصحى عندنا يتقدم أم يتقهقر أم محلك سر؟!!

الأمثلة التالية تدلل على الوضع الصحى لدينا فى الكويت والحكم للقارئ:

● شاب كويتى ادخل المستشفى بعد ان كان يشكو من آلام مبرحة في رجليه.. وبعد فحوصات عديدة كان الرد بأن هناك اشتباه بأنه يشكو من جلطة فى الرِجل... وانه بحاجة إلى اشعة «سونار» دقيقة للأوعية الدموية... ويفترض أن تؤخذ عاجلا وسريعا باعتبارها جلطة!!. مكث الشاب المسكين ١٠ ايام فى المستشفى، وكان يأخذ فيها مذيبات الجلطة كنوع من العلاج، وبعد عمل الفحص تبين ان التشخيص خطأ وانه لا يعانى من جلطة!! والأدهى من ذلك ان الشخص الذي يقوم بتلك الفحوصات الطبية هو الوحيد في الكويت!! «ما فى هالبلد إلا هالولد»!! نعم لا يوجد فى كل مستشفيات الكويت الحكومية وحتى الخاصة من يقوم بهذه الفحوصات سواه!! بل ويجيب الأخوة الأطباء الأفاضل هناك بانه إذا سافر أو خرج فى إجازة فإن القسم يغلق حتى يعود من إجازته!!

فهل يصح أن يحدث مثل هذا ويجعل مصير اهل الكويت كلهم تحت رحمة شخص واحد؟!!

ما المعجزة التي تمنع التعاقد مع غيره من الأخصائيين علماً بأن ديوان الموظفين قد وفّر الكثير من الدرجات لوزارة الصحة العامة؟!!.

● رجل مسن لا يستطيع الحراك والقيام من فراشه بسبب بعض الآلام المبرحة المفاجئة فى ظهره يعطى موعدا بعد شهرين كاملين!!

● احدهم يشكو من الام مبرحة فى الأسنان وينتظر شهورا حتى يأتى دوره!! يذهب إلى عيادة خاصة ويدفع ٤٠ دينارا كى يخلع الضرس الذى يؤلمه ويخلع معه آلام شهور الانتظار حتى يأتيه الدور!!

● طبيبة أمراض النساء خرجت بإجازة لمدة ٦ شهور وجاءوا بطبيب مكانها حتى ترجع!!

ماذا تفعل النساء إن كن فى بلد مسلم وغني انعم الله عليه ولا يوجد طبيبات لهن؟!!

● الأمثلة كثيرة حول الوضع الصحى لدينا... والوزارة لا تفكر إلا فى وضع الرسوم على العلاج.. إذا كان هذا مستوى الخدمة الصحية فكيف بالله تطلبون من المواطن المسكين أن يدفع الرسوم؟!!

وأبناء اصحاب الدماء الزرقاء يذهبون إلى لندن وأمريكا للعلاج!! اتقوا الله فى الناس واعلموا انها امانة في اعناقكم.. ورحم الله الفاروق الخليفة الراشد عندما قال:

«والله لو عثرت بغلة فى العراق لخشيت ان يسألني الله لِمَ لَمْ تسو لها الطريق يا عمر؟!» .. فرحمة بالناس يا من بيدكم ذلك!!■

والله الموفق !!

عبد الرزاق شمس الدين



المشروع الأول من نوعه في الكويت

أول مشروع صدقة جارية فريد من نوعه في الكويت

يسر

جمعية النجاة الخيرية بالتعاون مع لجنة زكاة الفحيحيل طرح مشروعها الخيري للاكتتاب العام بين المحسنين من أهل الكويت لتنفيذ مشروع مدرسة النجاة الخاصة في منطقة المنقف بحيث تخصص جميع ايراداتها للأسر المحتاجة في الكويت





عدد الأسهم المطروحة للاكتتاب

41000 سهما

بقيمة عشرة دنانير فقط لكل سهم

أخي المسلم أختي المسلمة .. بادرا للاكتتاب في هذا المشروع الخيري في بلدكما الكويت، لتكون صدقة جارية لكما أو لوالديكما أو لعزيز من أقاربكما.

حساب جاري رقم ١٠٨١/٩ بيت التمويل الكويتي ـ الفحيحيل

أو نقدا في مقر:

جمعية النجاة الخيرية مجمع الأوقاف ـ الدور العاشر ـ ت : ٢٤٦٩٧٢٥

لجنة زكاة الفحيحيل ـ مسجد الشيخ سالم العلي ـ ت : ٣٩١٨٠٣٢

رسالة إلى الوزير الجديد
معالي السيد: أحمد الكليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل


■ احمد الكليب

بقلم: د. عادل الزايد

إن وجودكم على رأس وزارة الشؤون يشعرنا بالراحة (فأهل مكة أدرى بشعابها) كما يقول المثل، وأنتم من أهل بل ومن خاصة وزارة الشؤون، وتدرجتم في مناصبها المختلفة.

وإذ نحن نوجه لكم رسالتنا هذه فنحن لا نقصد من ذلك إلا التذكرة، فوزارة الشؤون من الوزارات الهامة ذات الصلة المباشرة بقطاع كبير من المواطنين والمقيمين على السواء، وفي هذه الرسالة سنحدد نقاط معينة للحديث:

أولا: العمالة الوافدة

أعتقد كما يعتقد الكثيرون أنه إذا استطاعت وزارتكم ان تحل مشكلة العمالة الوافدة، من حيث القضاء على تجار الإقامات والحد من الاستغلال السيىء لهذه العمالة وهضم حقوقها من قبل بعض شركات القطاع الخاص فإنكم تكونون وقتها قد قدمتم خدمة جليلة لهذا البلد ونجحتم في وزارتكم بنسبة ١٠٠٪.

فتجارة الاقامات، والمعاملة السيئة للعمالة الوافدة تمثل تهديدا سياسيا بالغ الخطورة على دولة الكويت، بجانب ما فيها من ظلم واضح لهذه الفئة من الوافدين الذين لا ذنب لهم ولا خطيئة في الأمر كله إلا كونهم اتوا إلى هذه البلاد سعيا وراء لقمة العيش.

وإذا كانت تجارة الاقامات عملية معقدة ومتشابكة بحيث يصعب تناولها من خلال مقال، فإن إساءة التعامل مع هذه العمالة من قِبَل البعض ليست بالأقل تعقيدا، فلا يكاد يمضي اسبوع - معالي الوزير - إلا وتصلنا فيه شكوى مباشرة من قبل مجموعة من هؤلاء العاملين يشتكون ظلما واقعا عليهم.

وآخر هذه الرسائل التي وصلتنا في «المجتمع» هي رسالة من مئتين (٢٠٠) من الشباب المصري العاملين في إحدى شركات القطاع الخاص وكانت بداية المأساة أن يكتشف هؤلاء الشباب في أول يوم وصولهم إلى الكويت أن صاحب العمل يسكنهم في بيت مكون من ٣٠ غرفة حيث يسكن في الغرفة الواحدة من (٦ - ٨) أشخاص، علما بأن مساحة الغرفة ٢,٥ × ٣,٥ ذلك بجانب سوء بقية خدمات السكن من دورات المياه المشتركة إلى المطبخ وخلافه من مستلزمات السكن.

ولم يكتف صاحب العمل بذلك بل قام بخفض أجور هؤلاء العمال من الراتب الذي تم الاتفاق عليه عند توقيع العقد وهو ٧٠ د.ك إلى ٣٧,٥ د.ك، وعلى الرغم من ذلك لم يتم تسليم أية رواتب الى هؤلاء منذ وصولهم وحتى لحظة كتابة هذا المقال، ونحتفظ في «المجتمع» بالرسالة وعنوان هؤلاء المتظلمين ان اردتم الاطلاع على هذه المعلومات.

ثانيا: رعاية الشباب

حقيقة نقول: إن إنشاء الهيئة العامة للشباب والرياضة كان حلما يراود الجميع، وان تاسيسها كان فرحة عمت الأوساط الاجتماعية والرياضية.

ولكن ما لبث الحلم أن تلاشى والآمال أن تبخرت، فالهيئة العامة للشباب والرياضة اقتصر عملها على الرياضة فقط وتناست اية اهتمامات شبابية ثم سقطت في حلبة الصراعات التي سقط فيها معظم الاتحادات متناسية أيضا أن مهمتها الرئيسية هي إخراج هذه الاتحادات من دائرة هذا الصراع!

معالي الوزير، الشباب اليوم بحاجة ماسة للرعاية المباشرة التي تساهم في انقاذ هذا الشباب من الانخراط في دوامة الفراغ القاتلة، وهنا يجب ان نعرف بأن الرياضة تمثل طموح فئة من الشباب، ولكنها لا تمثل طموح كل الشباب، ومن هنا تاتي ضرورة التنويع في شغل أوقات الشباب وجذب اهتماماته.

ونحن نامل ان نصل إلى اليوم الذي تقوم فيه الأندية بالدور المطلوب منها كاملا في المجالات الرياضية والثقافية والاجتماعية.

ثالثا: الرعاية الاجتماعية

معالي الوزير يدخل في نطاق اهتمامكم فئة هامة جدا من فئات المجتمع الا وهي فئة المعوقين، والأيتام واللقطاء، وهنا حقيقة يجب ان نشيد بالدور الذي تلعبه دور الرعاية الاجتماعية بمختلف اقسامها في رعاية هذه الفئات، ولابد في الحقيقة من الانتباه والالتفاف الى القائمين عليها لتزويدهم بالدعم المعنوي المطلوب والدعم المادي غير المحدود.

ولكن معالي الوزير لهذه الفئات همومها ومشاكلها التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار.

ففي السابق معالي الوزير كان كل نزيل في دور الرعاية الاجتماعية غير معروف الأبوين يحصل على الجنسية من الدرجة الأولى مما يسهل له مهمة الانخراط في المجتمع متناسيا مأساته، ويستطيع أن يشق دربه بنفسه دون معاناة تذكر بعد خروجه من دور الرعاية، ولكن تفاجأ الجميع بأن هذه الميزة قد الغيت عن هذه الفئة مما جعل أمورهم اكثر صعوبة وساهم هذا القرار في ترسيخ مبدأ رفض المجتمع في نفوس هؤلاء الشباب والشابات الذين ليس لهم ذنب فيما حدث لهم من مأساة.

والمطلقات والأرامل ايضا من الفئات التي يقع أمانة الاهتمام بحاجياتهم على عاتق وزارتكم معالي الوزير، وعندما نتكلم عن الرعاية فنحن لا نقصد بذلك الرعاية المادية فقط - وإن كانت تمثل جانبا هاما من جوانب الرعاية إلا انها ليست الجانب الأهم، وإنما نقصد بالرعاية هنا الرعاية الشاملة وأهم نطاقاتها هي الرعاية الاجتماعية، فإن كثيرا من هذه الأسر تحتاج إلى رعاية قريبة ولصيقة لإعانتها على التخلص من كثير من مشاكلها التي تتعرض لها في مسيرة حياتها، ولا يوجد من هو اقدر على التدخل لحل هذه المشاكل من وزارتكم معالي الوزير.

ختاما معالي الوزير

فهذه جزءا من التحديات التي تنتظركم في وزارتكم، ونحن على ثقة - بإذن الله - على قدرتكم على معالجة هذه الأمور، ولكن كان لابد لنا من وقفة مع وزيرنا الجديد نساهم من خلال هذه الرسالة في تقديم هذه المهمة الصعبة الملقاة على عاتقكم في وزارة الشؤون ■

رهــان خــاســر

بقلم : خضير العنزي

دعوة ماكرة خبيثة تلك التي وجهها ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي، وعندما نقول (مايسمى) فإننا نعبر بصدق من انه لا يمثل الشعب العراقي، فهو ربيفة بعثية صنعها النظام لنفسه ليصبغ قراراته غير الشرعية - دوما - بالصفة الشعبية!!

ان هذا الـ (ما يسمى) لا يفهم الحقائق جيدا، فقد نسى او بالاحرى تناسى ان الشعب الكويتي حر ويتمتع ببرلمان جاء بانتخابات نزيهة تتحداه أن يفكر - حتى مجرد التفكير - بمثلها، كما ان له نظام حكم شرعي، ودستوري يدعمه بقوه، في حين أن الـ (ما يسمى) لا يعبر حتى عن الشارع الذي يقع فيه، فهو ملحق بالقصر الجمهوري ينتظر أوامره من (ابن العوجه)!!

ما كان لنا أن نعير النظام العراقي اهتماما في دعواته ، فقد عرفنا كذبه ودجله وتجنيه على الحقيقه منذ سنوات، فقد لعب بجميع الحبائل، ولم يترك طريقة إلا وسلكها لتثبيت نظام حكمه وفك الحصار الدولي عنه، فكانت آخر محاولاته تلك التي اطلقها رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني العراقي - بالمناسبة نحن لا نفرق بينه وبين أي موظف في القصر الجمهوري في بغداد - من انه وجهه الدعوات إلى البرلمان الكويتي إلا أن الحكومة الكويتية حجبت تلك الدعوات في زيارة العراق للتباحث والتشاور بما يهم الأمة العربية، وكأن هذه الأمة لا تزال باقية بعد مؤامراته التاريخية في قتلها بعد غزوه للكويت واحتلاله لارضها وتشتيت شعبها المسلم.

يخطئ من يعتقد ولو بنسبة واحد بالمائة ان بالونات كذب رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني العراقي صحتها أو بالاحرى صدقها، فهي ما هي إلا محاولة كما وصفها رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون لتضليل المجتمع الدولي لرفع الحصار المفروض عليه بسبب عدم انصياعه للقرارات الدولية.

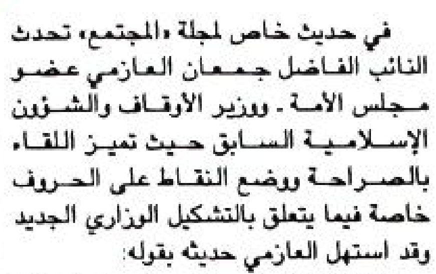
ان النظام العراقي يراهن وواضح جدا انه سيخسرها هي الاخرى كما خسر الحرب ضد الكويت على ايهام المجتمع الدولي بأنه طلب الحوار مع الكويت من خلال البرلمان ببحث القضايا المعلقة، كما انه يراهن ايضا وهو خاسر لا محالة على الوحدة الوطنية للكويتيين محاولات التفريق بين الشعب ونظام الحكم.. ومرة أخرى ينسى حقائق التاريخ وما سكبته الدماء على تراب هذه الأرض الطيبة بأن الكويتيين لا يمكن لهم أن يختلفوا على شيئين اثنين. مصلحة الكويت العليا ونظام الحكم فيها.

نقول للنظام البعثي في العراق.. إن رهاناتك خاسرة وآن الأوان لأن تعترف بهزيمتك وتعترف بجريمتك وتطبق جميع القرارات الدولية الخاصة بالكويت والعالم والتي من أهمها الاعتراف بترسيم الحدود وأن الكويت دولة حرة مستقلة وتطلق جميع الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى.

حسنًا فعل رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون أن أعلن موقف الشعب الكويتي بأن الدعوات للالتقاء بأعضاء من مجلس ما يسمى بالوطني بالعراق قد وصلت إلا أن الشعب الكويتي ومن خلال ممثليه لم يعرها انتباها وأن الشعب الكويتي مع حكومته قلبا وقالبا تجاه كل الادعاءات العراقية الباطلة. لا يملك المرء وهو يستمع إلى خطاب الرئيس السعدون إلا وأن يقف أمامه اعتزازا بمجلسه وبالرئيس.

«المجتمع» تستطلع آراء النواب حول التشكيل الوزاري الجديد

العازمي: التغيير كان مفاجئا للجميع ومخالفا لما ذكر في الاستراتيجية





■ النائب: جمعان العازمي

في حديث خاص لمجلة «المجتمع» تحدث النائب الفاضل جمعان العازمي عضو مجلس الأمة - ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق حيث تميز اللقاء بالصراحة ووضع النقاط على الحروف خاصة فيما يتعلق بالتشكيل الوزاري الجديد وقد استهل العازمي حديثه بقوله:

بعد الخطاب السياسي الذي تحدث به سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء عن الاستراتيجية كان المتوقع والمنتظر ان يكون التغيير موافقا لما تضمنه الخطاب وموافقا للاستراتيجية التي طرحت، ولقد عاش المجتمع الكويتي منذ شهر رمضان في جو من الإشاعات، وكنا نتوقع أن يكون التغيير لأسباب محددة واضحة تستلزم هذا التغيير الوزاري وتقتنع به التيارات السياسية والشعب الكويتي، ولكن تفاجأ الجميع بالتغيير الوزاري بهذه الصورة التي ظهر بها، وكما ذكر في الصحف أن البعض وقع عليه ظلم بسبب هذا التغيير ولم يكن التغيير على المستوى الذي كان متوقعا، وكثير من الناس أصابتهم خيبة أمل بسبب هذا التغيير المفاجىء ومازالت الأسئلة ترد، ومازال الناس يسألون، ما السبب الداعي إلى هذا التغيير؟ علما بأننا كنا في جو تسوده روح التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، ولكن جاء التغيير المفاجىء وعلى غير المتوقع!!

وأكد العازمي ما تناقلته الصحف الكويتية عن خروج بعض الشرائح من الحكومة السابقة فقال لابد أن تكون هناك نظرة واقعية للمجتمع الكويتي، وعندما صار التغيير الوزاري الجديد خرجت بعض الشرائح التي كانت تمثل ثقلا سياسيا واجتماعيا في المجتمع الكويتي.

كما ذكر العازمي أن: التغيير الذي تم تغييرا غير متوقع بل كان مفاجئا للجميع ومخالفا لما ذكر في الاستراتيجية، وكان الأولى أن يكون هناك ترتيب في الأمور بمعنى أن يتم التغيير والتعديل الوزاري ثم بعد ذلك من شارك كوزراء جدد يقومون بوضع استراتيجية ويعملون بناء عليها، أما أن يضع الاستراتيجية وزراء ثم يبعدوا من الوزارة ويأتي من بعدهم وزراء لم يشاركوا في وضع الاستراتيجية التي وضعت ويعملوا على تنفيذها، هذا ترتيب غير صحيح، وهذا التخطيط في الأولويات سينعكس على المرحلة المقبلة، حيث كنا نعيش في تعاون واضح بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ولم يكن هناك ما يعكر الصفو بين السلطتين، وكان التعاون واضحا وملموسا في كل القضايا التي تمت مناقشتها في أروقة مجلس الأمة واللقاءات الثنائية بين السلطتين، لكن التعديل الوزاري الذي تم جعل أسئلة كثيرة تراود نواب الشعب الكويتي وأعضاء مجلس الأمة، ما هو السبب في تعديل أو تغيير هذه الوزارة؟ فهل جاء هذا التعديل لتعكير الأجواء وتصعيد الأمور وتعقيدها؟ وبعد ذلك يتم حل مجلس الأمة؟؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه الشارع الكويتي إن التعديل الوزاري الذي حدث عليه علامات استفهام كثيرة؟ ما هو السبب وراء التعديل الوزاري؟ مع العلم أن هناك من الوزراء الذين يشهد لهم بالكفاءة تم تغييرهم دون أن يكون هناك سبب مقنع لتغييرهم، وهل هذا التغيير سيدعم مسيرة التعاون بين السلطتين؟؟ واعتقد أن المرحلة القادمة ستجيب على كل هذه التساؤلات».

وعندما سألناه عن كيفية تلقيه نبأ قبول استقالته قال العازمي: عندما جاءني خبر قبول استقالتي من الوزارة توضأت وسجدت لله سجود الشكر وكان هذا وعدا واعدت الله عز وجل عندما اسمع بهذا الخبر ولم اشعر بالندم للخروج من التشكيل الوزاري الجديد. ولله الحمد رؤيتي واضحة ولم أعمل سوءا لا داخل الوزارة ولا خارجها، وعدت لمجلس الأمة للعمل الذي يترقبه الجمهور الذي كان بالأمس يراقب أعمالي في الوزارة واليوم سيراقب أعمالي في مجلس الأمة.■

الدويلة: نتمنى أن تثبت الحكومة أنها جاءت لتعمل ولا تصادم

أما النائب مبارك الدويلة فقال: إننا نتمنى أن نتعاون مع الحكومة الجديدة ونتمنى لها التوفيق والقيام بالإنجازات وتحقيق الاستراتيجية التي ذكرها سمو ولي العهد في خطابه.

وذكر أثناء حديثه في الملتقى الربيعي بالرابية قائلا: «إننا نتمنى أيضا أن تثبت الحكومة أنها جاءت لتعمل ولا تصادم».

وأكد الدويلة أن الحكومة الحالية لا تملك العدد الكافي لتمرير تعديل المديونية.

وطالب أعضاء مجلس الأمة بأن يعملوا بعيدا عن هاجس الخوف من حل المجلس مشيرا إلى أن الحكومة ستعمل كل شيء إذا بقي هاجس الحل يسيطر على الأعضاء.■

■ النائب: مبارك الدويلة

إعداد : خالد بو رسلي - محمد العنزي

شرار : التعديل الوزاري لم يكن على مستوى الضجة الإعلامية التي أثيرت حوله



■ النائب محمد ضيف الله شرار

كما التقينا بالنائب محمد ضيف الله شرار وسألناه عن رأيه في التشكيل الوزاري الجديد فاجاب بقوله:

«لقد اخذ موضوع التشكيل الوزاري الحالي ضجة اكبر مما يستحق على المستوى الإعلامي والشعبي والرسمي.

وكان لهذه الضجة تاثير سلبي تمثل في ان اي تعديل او تشكيل قادم لن يكون على مستوى الضجة.

ومع ذلك فمن وجهة نظري الشخصية فإن موضوع التشكيل الوزاري أمر من صميم اختصاصات رئيس الحكومة الذي يقدر الأمور وفقًا لما يراه هو باعتباره المشرف على أعمال الحكومة والرئيس لها.

وإذا ما رأى رئيس مجلس الوزراء أن من المصلحة العامة تعديل الوزارة او إعادة تشكيلها فإن ذلك أمر طبيعي ووارد ومقبول ولا يجب أن يكون محلا لتاويلات او تفسيرات متعددة سواءً اتفقنا او اختلفنا مع من يدخل او يخرج من الوزارة يبقى الأمر أن العمل الجيد هو المعيار المطلوب تحكيمه وهو العلاقة التي ستظل باقية في سجل الإنجازات لهذا الوطن.

ومع ذلك كله فإن التشكيل الجديد للوزارة من حيث الأشخاص هو تشكيل جيد ويبقى المعيار الموضوعي الدقيق هو إنجازات هؤلاء الوزراء. واعتبر انّه من السابق لأوانه الحكم على تحقيق التشكيل الفحوى خطاب ولي العهد وقال:

«لايمكن أن نقول أن التشكيل حقق فحوى خطاب ولي العهد او لم يحققه وإلا كنا كمن يحكم في قضية دون سماع أطرافها او الاطلاع على مستنداتها.

الأمر يحتاج إلى أن توضع تلك التطلعات التي وردت في خطاب سمو ولي العهد موضوع التنفيذ وأن يتولى كل وزير تنفيذ ما يتصل باعمال وزارته من هذه التطلعات وبعد ذلك يمكن لنا أن نخرج بتصور واقعي وحقيقي عما إذا كانت الحكومة الجديدة قد أنجزت ما هو موكول إليها».

وحول غياب بعض الشرائح السياسية والاجتماعية عن التشكيل الجديد قال شرار:

«إن استياء بعض الشرائح من التشكيل الجديد نتيجة استبعادهم أمر له ما يبرره، ذلك أن خروج وزراء أكفاء يمثلون بعض شرائح المجتمع ويمثلون بعض مناطق الكويت الخارجية التي يتعين أن تحس بأن لها من يمثلها ويحس بآلامها وآمالها في موقع اتخاذ القرار وذلك لقربه من مشاكل هذه الشريحة وعيشه في تلك المنطقة وإحساسه باحتياجاتها وتطلعاتها.

لقد كان التوجه في تشكيل الوزارة السابق، مرضياً لجميع شرائح المجتمع الكويتي والذي بلا شك يقدر رجال الحكومة الحالية ويتمنى لهم التوفيق والنجاح في اداء مهامهم ولكنه في نفس الوقت يشعر بخيبة الأمل نتيجة إهمال وتجاهل شرائح متعددة وهو تجاهل ظل مستمرًا طوال تشكيل الحكومات المتعاقبة، بل وحتى تشكيل مجال إدارات الشركات والمؤسسات العامة برغم الكفاءة التي يتمتع بها أبناء هذه الشرائح».

وعن رأيه في الحكومة الجديدة وهل هي بمستوى التحديات اكد شرار على: «أن التحديات التي تواجه الحكومة الجديدة، تحديات كبيرة جاءت في برنامج عمل الحكومة السابق وهو ما تلتزم به الحكومة الحالية، وكذلك جاء التاكيد على هذه التحديات في خطاب سمو ولي العهد.

وحتى تكون الحكومة في مستوى التحديات يتعين أن تمتطي سفينة التعاون البناء مع مجلس الأمة وهو السلطة المخولة وفقا للدستور بالتشريع والرقابة على أعمال السلطة التنفيذية ومنطق التعاون يجب أن يسود العلاقة بين السلطتين لاننا في سفينة واحدة قدرها التعاون وهي مبنية للتعاون والوفاق.■

باقر : التعديل الوزارى أثار التساؤلات والجواب يملكه سمو



■ النائب : احمد باقر

من جهته اكد امين سر مجلس الأمة النائب احمد باقر أن التغيير الوزاري الذي أجري مؤخرا أثار الكثير من التساؤلات والتكهنات وتمنى خلال حديثه في ديوانية الهيفي ان يبين سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء أسباب ذلك التغيير منها للإشاعات التي انتشرت حول أسبابه.

وقال باقر: «إنه في جميع الأنظمة الديمقراطية وخاصة في الدول الغربية لا يتم تغيير وزراء إلا بعد بيان الأسباب التي ادت إلى ذلك».

وأشار باقر إلى أن الأسلوب الفردي والغموض انقضى بانقضاء الاحتلال العراقي الغاشم لكنه قال: «إننا فوجئنا بعودته مرة اخرى».

الوزارة الجديدة

وفيما يتعلق بالوزارة الجديدة اكد باقر انه ليس ضدها، فقال: «إننا لا نطعن بالوزراء الجدد فهم اخوة لنا ولكن لو تاملنا الأسماء والتوجهات لوجدناها تكاد تكون متطابقة مع الأسماء التي طرحت وهنا يثور التساؤل لدى المواطنين ولدينا كاعضاء مجلس امة، وشدد على أن التغييرات التي تمت في الوزراء ويجب أن تفسر لكي لا يثار الشك وتزداد الإشاعات التي من شانها كما قال: «أن تقسم الناس».

وقال: «إن الشخص الوحيد الذي بيده التفسير هو سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.■

العدوة: على الحكومة أن تتفهم أن تعديل المادة الثانية من أولويات المرحلة المقبلة

■ النائب خالد العدوة

أكد النائب خالد العدوة أن التشكيل الوزاري أغفل بعض فعاليات وشرائح المجتمع الكويتي مشيرا إلى أن أعضاء مجلس الأمة كان في تقديرهم أن التشكيل سيكون أكثر شمولية مما هو عليه.

وقال في تصريح لـ «المجتمع» إن خطاب سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الذي وجهه للشعب الكويتي شخّص الكثير من المشاكل ولكن جاء التشكيل بأقل مما كنا نتصور.

وشدد العدوة على ضرورة أن تكون الحكومة الجديدة متعاونة مع مجلس الأمة وقال: «نتمنى أن تكون متعاونة أكثر من الحكومة السابقة، وإننا نطالبها بتحقيق الاستراتيجية التي جاءت في خطاب سمو ولي العهد».

وأشار العدوة إلى انه يكِن كل تقدير واحترام لأشخاص الوزراء الجدد مؤكدا على أنهم سيجدون من أعضاء مجلس الأمة كل مؤازرة وتأييد قائلا: «إننا كسلطتين شرعية وتنفيذية هدفنا ان ننجح في مواجهة التحديات ونتحمل المسئولية خاصة وأن العدو العراقي لا زال يتربص، وأمامنا الكثير من المهام التي تتطلب وتحتاج إلى جو من الإنسجام والتنسيق في كل ما من شأنه خدمة وطننا».

وذكر الدعوة أن من بين الأولويات التي يجب أن تتفهمها الحكومة الجديدة هو أن تعديل المادة الثانية من الدستور يجب أن يكون هدف وغاية المرحلة المقبلة وقال: «إنه توجه شعبي ورغبة أميرية بأن تعدل القوانين وفق شريعة الله وأحكامه السمحة».

وفيما يتعلق بالدور المطلوب من الوزراء السابقين الذين عادوا إلى مقاعد البرلمان قال العدوة: «إنهم عادوا إلى موقعهم الطبيعي فهم نواب قبل ان يكونوا وزراء وقد انزاح عنهم حمل مسئولية جسيمة وهم الآن يستطيعون المشاركة في تحقيق آمال وتطلعات الشعب الكويتي».

وأضاف يقول: إنني أرى الآن انطلاقتهم ستكون أكبر فهم نجحوا في الوزارة رغم ما عليها من الاعتبارات والقيود ومن باب أولى أن يحققوا الإنجازات والنجاح في العمل البرلماني لأنه أكثر حرية وأكثر انطلاقا. ■

المجلس خلال أسبوع



■ جمال الكندري

● قدم النائب جمال الكندري عدة اقتراحات لتطوير الخدمات في منطقة الرميثية منها تحويل خطوط الهاتف البطيئة إلى نظام كمبيوتر وتزويد مركز الرميثية الصحي بعيادة العيون والأشعة العادية وأشعة الأسنان وعيادة للجراحة وللجلدية والقيام بوضع سياج على امتداد الطريق الخطابي المواجه لمنطقة الرميثية وذلك لسبب كثرة حوادث الدهس.

● طالب النائب مبارك الدويلة وزير التربية والتعليم العالي تزويده بجميع العقود المبرمة بين الوزارة والتعليم العالي وبين الشركات والجهات منذ أكتوبر عام ١٩٩٢م، إلى الآن مرتبة تدريجيا مع بيان اسم المتعاقد الأخير وقيمة العقد ونوع الموضوع الخاص بهذا العقد والإجراءات القانونية التي اتبعت في إبرام هذا العقد مع بيان اسم ممثل الوزارة في المفاوضة والتوقيع على هذا العقد رسميا مع التوقيع إذا ما تم استيفاء إجراءات الرقابة الداخلية في الوزارة ولجان المناقصات واختيار العقود، وإجراءات الرقابة الخارجية مثل العرض على إدارة الفتوى والتشريع وديوان المحاسبة واللجنة الاستشارية في وزارة التخطيط مع إرفاق صورة من هذه العقود.

■ مبارك الدويلة

● تتجه اللجنة المالية في مجلس الأمة لطرح اقتراح بقانون الذي تقدم به مجموعة من الأعضاء، بفرض الزكاة على الشركات وغيرها وقد بدأ بيت الزكاة بدراسة الاقتراح بقانون.

● أعلن الدكتور اسماعيل الشطي عن مشروع بقانون سيعرض على مجلس الأمة في الأيام المقبلة يقدمه مجموعة من الأعضاء، وذلك لتعديل مسار النشاط التجاري ولكسر الاحتكار وقال إن النشاط التجاري في الكويت يحتاج إلى تعديل مساره من خلال سن تشريعات وإصدار قرارات وإيجاد استراتيجيات لإعادة الحيوية لهذا النشاط، وقال انه يعاني من بعض مظاهر الاحتكار وصور التنافس غير المشروع.

■ د. اسماعيل الشطي



■ مفرج المطيري

● نشكر النائب مفرج المطيري على إحساسه بهموم ومواطن الجهراء والدفاع عنهم ليحصلوا على حقوقهم من الجهات المختصة من خلال التجاوزات بخصوص نزع الملكية ومن الاحتكار الذي يخدم منطقة دون أخرى في منطقة.

● تقوم وزارة المالية المتمثلة بشركة الاستثمار الكويتية بدراسة حول جدوى نادي الجولف الذي اشترته قبل عام والذي مني بالخسارة علماً بأن قيمة المشروع الخاسر ١٤٠ مليون دولار.

هشام الكندري

إعداد : خالد بو رسلي ـ محمد العنزي

السعدون: إننا جبهة واحدة.. حكومة ومجلس ونظام

في كلمة له خلال جلسة مجلس الأمة اكد رئيس المجلس السيد: أحمد السعدون «نحن جبهة واحدة حكومة ومجلسا ونظاما في مواجهة أطماع النظام العراقي وادعاءاته ومحاولاته النيل من وحدة الصف الكويتي».

وكان السعدون يرد على تصريحات ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي الأخير والتي يدعو فيها وفدا من أعضاء مجلس الأمة الكويتي لزيارة العراق والتأكد من عدم وجود أسرى كويتيين لديه!!

وأضاف السعدون، والكلام موجه لما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي: «ان دعوتكم للتفريق بين مجلس الأمة الكويتي وحكومته مرفوضة وليس امامكم سوى تطبيق قرارات المجتمع الدولي كاملة وخاصة ما يتعلق بتسليم الأسرى والمرتهنين بل ورفات الشهداء الكويتيين أيضا.. ونحن نسمعك الآن رأي الشعب الكويتي برفض دعوتكم للبرلمانيين الكويتيين.

وذكر السعدون: انها ليست المرة الأولى التي يصدر فيها عن مسئول عراقي مثل هذا التصريح، فقد صدرت في مناسبات عديدة تصريحات مماثلة وردت على لسان وزير الخارجية وعلى لسان عدد من المسئولين، ولكن التصريح الأخير يدّعي أن كل التصريحات السابقة حُجبَتْ عن البرلمان الكويتي، من قبل الحكومة الكويتية، وكان لزاما علينا أن نُسْمِع النظام العراقي موقف الشعب الكويتي كل الشعب الكويتي حكومة وشعبا وبرلمانا برفض هذه الدعوات المغرضة لشق صف الوحدة الوطنية الكويتية.

ونوه السعدون: أن وحدة الشعب الكويتي تَجلّت في مؤتمر جدة الشعبي الذي عقد خلال العدوان العراقي لدولة الكويت، ففي هذا المؤتمر الذي عقد برعاية سمو الأمير، وعقد برئاسة سمو ولي العهد، وعقد بحضور ممثلين عن كل شرائح المجتمع الكويتي، استطاع شعبنا في ذلك المؤتمر أن يتسامى فوق كل جراحه ويؤكد وحدة الجبهة الوطنية الكويتية.

وأكد السعدون: «وحتى لا تستمر مثل هذه الأوهام لدى النظام العراقي ولدى رئيس ما يسمى بالمجلس الوطني، نحن نقول له من هذا المكان ليس أمام النظام العراقي إلا أن يقر، ويحترم، ويسلم الأسرى وكذلك المرتهنين ورفات الشهداء وذلك تطبيقا لقرار مجلس الأمن ٦٨٧ وبالذات فقرة ٣٠، ٣١، وقرار ٨٣٣ كذلك، وإذا أراد النظام العراقي أن يرفع ما يسميه بمعاناة الشعب العراقي إنما عليه أن يلتزم بهذه القرارات لأن المسئول عن معاناة الشعب العراقي إنما هو النظام العراقي نفسه».


■ السيد: احمد السعدون

وأشاد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ: صباح الأحمد بكلمة رئيس المجلس، وقال: إن تلك الكلمة تمثل رأي جميع الكويتيين وهي موجهة ليس فقط للنظام العراقي بل للعالم أجمع.■

بيان مجلس الأمة
نقف مع الحكومة صفا واحدا

أصدر مجلس الأمة بيانا كرّس موقفه وأكد دعمه لسياسات ومواقف الحكومة في معالجة الوضع الناجم عن العدوان العراقي والنتائج المترتبة عليه، وأن المجلس والحكومة يقفان صفا واحدا في مواجهة أطماع النظام العراقي التوسعية، وأن ذلك النظام يشكل عامل عدم استقرار في المنطقة بتعنته ورفضه الانصياع للإرادة الدولية.

وأضاف البيان : إن الدعوة إلى لقاءات التفاهم في تسوية الخلافات بين الكويت والعراق، وتصفية الجو بينهما مع إقحام أطراف ثالثة من الدول العربية فيها، فإنها خدعة لا تخفى دوافعها الشريرة التي إنما تهدف إلى شق الصف بين الأشقاء والأصدقاء، إن النظام العراقي لا يزال سادراً في مماطلته واستخفافه بقرارات مجلس الأمن وبالشرعية الدولية التي تعد القناة الطبيعية لإنهاء الخلافات العديدة المتفاقمة التي نجمت عن العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت.

وإن النظام العراقي لا يزال ماضيا في تعنته ورفضه للاعتراف بوجود أى أسرى أو مرتهنين على نقيض المؤكد من واقع الحال، وآخر تلك الادعاءات الكاذبة ما ورد على لسان ما يسمى برئيس المجلس الوطني العراقي من قوله: «بأن وجود مرتهنين من الكويت في العراق ما هو إلا افتراء وكذبة مكشوفة»، وقوله هذا هو الافتراء بعينه الذي تدحضه القوائم والملفات المشتملة على بيانات وافية عن حالة كل أسير ومرتهن التي سلمتها دولة الكويت للأمم المتحدة.

لذلك ولعدم وضوح أى بوادر حُسْن النية من جانب النظام العراقي، فإن النظام العراقي يشكل عامل عدم استقرار في المنطقة بتعنته ورفضه الانصياع للإرادة الدولية، ويقف مجلس الأمة مع الحكومة صفا واحداً في مواجهة أطماع النظام العراقي ومحاولاته اليائسة الرامية الى زعزعة الأمن والاستقرار في بلدنا الحبيب، ولا يدع مجالا لأى طرف للتشكيك في التعاون المشترك الوثيق بين السلطتين التنفيذية والتشريعية ابتغاء مصلحة دولة الكويت وقضاياها العادلة التي هي هدف الجميع حكاما ومحكومين في ظل قيادة حضرة صاحب السمو امير البلاد، وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وقى الله الكويت شر الفتنة من صنائع خبث الحاقدين، ورد إليهم كيدهم، وأيدها بنصر من عنده.■

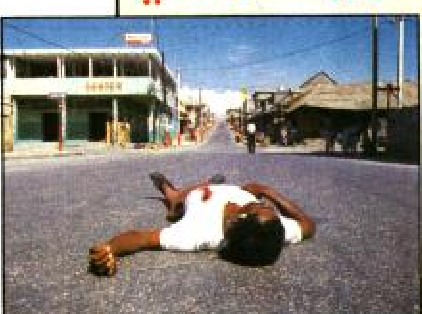
المجتمع الإسلامي

موجز أنباء العالم الإسلامي

رواندا — المسلمون أكثر المتضررين في الحرب الأهلية في رواندا

تجتاح الحرب الأهلية دولة رواندا الواقعة في قلب افريقيا وتتصاعد عمليات القتل والتطهير العرقي المتبادلة بين قبيلتي: التوتسي والهوتو اللذين يشكلان غالبية سكان الدولة البالغ عددهم قرابة الثمانية مليون نسمة بينهم مليون مسلم يعيشون الآن في مأساة مضاعفة فأبناء المسلمين تتجاذبهم أطراف حرب شاملة لا ناقة لهم فيها ولا جمل.

فالمعروف أن جنرالات القبيلتين التوتسي والهوتو يتصارعون منذ عقود على السلطة وعلى المراكز المؤثرة في الدولة دون إتاحة أى فرصة للمسلمين في هذه المواقع فلقد حرصت القيادات الروانية المسيحية المتعاقبة على إقصاء المسلمين من المواقع المؤثرة في الجيش والشرطة وإغلاق أبواب التعليم الجامعي أمام أبنائهم وإبعادهم عن أى وظيفة ذات نفوذ في الدولة وهكذا أبقت تلك القيادات المتصارعة أبناء المسلمين مواطنين من الدرجة الثالثة مجردين من حقوق المواطنة وامتيازاتها بل وجردتهم حتى من حق المطالبة بتلك الحقوق، ثم جاءت الحرب العرقية التي تجتاح رواندا الآن ليجد الآلاف من أبناء المسلمين في رواندا أنفسهم ضحايا حرب لا يد لهم فيها وأصبحوا لاجئين على حدود تنزانيا وزائير وسط تعتيم إعلامي غربي وكل ما فعلته المنظمات الغربية أن سحبت جالياتها على وجه السرعة تاركة مدن وقرى رواندا وبروندي تعج بالجثث المتعفنة والخرائب التي ينتشر فيها المرض والموت.



■ من ضحايا الصراع

يقول أحد أبناء رواندا المسلمين: إن المنظمات التبشيرية بدأت تستعيد نشاطها في أوساط لاجئي المسلمين مستغلة الظروف القاسية التي يمرون بها.. إنها تحاول القضاء من خلال إغراءات الحاجة على البقية الباقية من ديننا بعد أن قضت الأنظمة المسيحية الحاكمة على أغلبها من قبل.. وتدعو الأوساط الإسلامية في رواندا أبناءها الآن إلى عدم الزج بأنفسهم في الحرب العنصرية الدائرة بين القبيلتين، فالمسلم أخو المسلم ولو كان أحدهما من قبيلة التوتسي والآخر من الهوتو. كما تدعو تلك المصادر المنظمات الإسلامية إلى الاتصال بها وإعانتها.■

الصين — الصين تستهل حملة لمناهضة الصحوة الإسلامية في آسيا

يستعد رئيس الوزراء لي بنج لزيارة الدول المجاورة للصين في آسيا الوسطى خلال الأسبوع المقبل في محاولة للحصول على ضمانات بأن دول المنطقة الإسلامية في آسيا لن تؤيد الحركات الانفصالية - حسب زعمه - والإسلامية الأصولية التي اشتد عودها في غرب الصين أو تركستان الشرقية.

استهل رئيس الوزراء الصيني حملته السياسية بزيارة كلا من أوزبكستان وتركمانستان وقرقيزستان وقزقستان ومنغوليا والقضية الأساسية التي حملها في جعبته أن المشاعر الدينية المتنامية في وسط آسيا لن تنتشر عبر حدودها إلى إقليم سينكيانج ويغور (تركستان الشرقية المسلمة) ويرى دبلوماسي آسيوي أن الصين تريد الاستقرار في آسيا الوسطى بعيدا عن ما يسميه «الأصولية الإسلامية».

ويزيد بقوة التدخل الروسي لضمانه ويضيف: أنها أى الصين تريد حكومات علمانية في هذه الدول وتعارض بشدة الإسلامية الأصولية نظراً للآثار التي يمكن أن تتركها على العدد الكبير من سكانها المسلمين.

وكانت دراسة أجرتها أخيرا الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية قد أظهرت أن فتح الحدود الغربية للبلاد منذ استقلال الدول الإسلامية عن الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م، شجع على التبادل الثقافي والديني والسياسي بالإضافة إلى التبادل الاقتصادي ومعلوم أنه تشهد مناطق الأقليات المسلمة في غرب الصين ومن بينها القزق والتتار والطاجيك اضطرابات منذ فترة طويلة في ظل حكم بكين وتتفجر من فترة لأخرى معارضة علنية لسياسة النظام الشيوعي الصيني في المنطقة التي تتميز بتراث إسلامي عريق.■

مصر — موفد «بابا الأقباط» في مصر يجتمع مع كلينتون

بدعوة خاصة من كلينتون قام مؤخرا «الأنبا مرقص أسقف شبرا الخيمة بزيارة البيت الأبيض، وتناول الإفطار مع الرئيس الأمريكي كلينتون وأعضاء الكونجرس في البيت الأبيض أعقب الإفطار لقاء للأنبا مع ٤٠٠ شخصية هامة أمريكية، تناولت تلك اللقاءات أوضاع الأقباط في مصر ودور الكنيسة القبطية المصرية، استغرقت زيارة موفد «البابا شنودة» إلى أمريكا شهرا.. هذا ولم تذكر صحيفة «الوفد» القاهرية التي ذكرت النبأ مزيدا من التفاصيل حول أهداف الزيارة ومغزى توقيتها في ظل الأوضاع الحالية في مصر، والجدير بالإشارة أن «البابا شنودة» كان يتردد على واشنطن أيام السادات حتى اعتقله قبيل وفاته وحدد إقامته في وادي النطرون لما كانت تمثله زياراته التحريضية من خطر على مصر.

الهند — المجلس الهندوسي رفض إعادة بناء المسجد البابري

استغل الهندوس تلاشى التأييد الإسلامي في مختلف أنحاء العالم لقضية «هدم المسجد البابرى»، وأصدروا قرارا لاحقا برفض إعادة بناء المسجد البابرى في مكانه الأصلي بمدينة أيودهيا أو في أى مكان آخر في أنحاء الهند، وأكدوا على بناء المعبد الهندوسي في شهر أكتوبر القادم في مكان المسجد البابري.

صرح بمضمون هذا القرار «جرى راج كشورا» الأمين العام المساعد للمجلس الهندوسي وقال: «رفض مجلسنا إعادة بناء المسجد في أى مكان في الهند لأن المسجد المذكور (حسب زعمه) بناه الملك بابرا المسلم الأجنبي».

وهكذا باءت كل جهود المنظمات والحكومات الإسلامية بالفشل وذهبت وساطاتهم لدى الحكومة الهندية في استعادة بعضاً من كرامة المسلمين في الهند أدراج الرياح.

تركيـــا

تأجيل دعوى محاكمة حسن مزراجي إلى ٣ حزيران المقبل

اسطنبول: مراسل المجتمع

قررت محكمة باندیرمه التي نظرت يوم الجمعة الموافق ١٥/ ٤/ ١٩٩٤م الدعوى المقامة ضد حسن مزراجي النائب الإسلامي «المستقل» من اسطنبول بمجلس الشعب التركي (نائب حزب الرفاه سابقا) تأجيل المحاكمة إلى ٣ حزيران المقبل لحين تفريغ أشرطة الفيديو المسجلة وأشرطة الكاسيت الخاصة بمهرجان السياسة والثقافة الدولي الذي كان قد نظم في باندیرمه عام ١٩٩٢م، وذلك للتأكد من أقواله حيث رفضت المحكمة الادعاءات الموجهة لمزراجي بناء على ما نشرته وسائل الإعلام المحلية والتي وصفها محامو مزراجي الست بأنها مبالغ فيها.

وكان المدعي العام الجمهوري قد أقام دعواه ضد مزراجي بسبب قوله إن أتاتورك قاتل وانه يدير تركيا من قبره، حيث بدأت المحاكمة في ١١ مارس الماضي بعد أن تم إطلاق سراحه.

وكانت الجلسة قد بدأت الساعة العاشرة صباحا واستمرت ٤٥ دقيقة وعقب قرار التأجيل غادر المحكمة مع محمد جمال نائب باليكسير ووالده الشيخ علي أوزتايلان أحد مشايخ النقشبندية متوجها الى منزلهم.



■ حسن مزراجي

وقال مزراجي في تصريحات صحفية عقب الجلسة ان تركيا تواجه إرهابا علمانيا، وأن مراد قرة يلتشين نفسه - زعيم الحزب الاجتماعي - يتبع اسلوبا إرهابيا، فحزبه هو الذي أتى بحزب العمال الكردي الـ RKK إلى مجلس الشعب - يقصد بذلك نواب حزب العمل الديمقراطي الذين تحالفوا مع الاجتماعي في انتخابات ١٩٩١م العامة، ثم يتهمونهم حاليا بانهم ممثلو حزب العمال الكردي، والدولة تمارس الإرهاب باسم أتاتورك. فتشيللر وقرة يلتشين قالا: سنحارب من اجل العلمانية، ولم تقم دعوى قضائية ضدهما من قبل محكمة أمن الدولة - رغم انهما بذلك يعرضان السلام الاجتماعي داخل الدولة للخطر -.

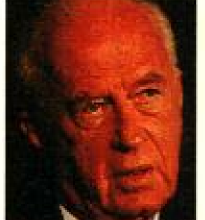
جدير بالذكر أن مزراجي يحاكم أمام عدة محاكم بتهم الإساءة الى أتاتورك.■

أمريكـــا

الولايات المتحدة و«إسرائيل» على رأس الدول التي تنتهك حقوق الإنسان

أعدت بعض الجهات الصحفية بحثا عن انتهاكات حقوق الإنسان خلال عام ١٩٩٣م من خلال عشر تقارير نشرتها منظمات لحقوق الإنسان العالمية والإقليمية والقطرية جاء فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني وبريطانيا على رأس قائمة الدول التي تنتهك حقوق الإنسان وأبرز البحث هذه الحقائق من خلال الأرقام التالية:

نوع الانتهاك	أمريكا	بريطانيا	إسرائيل
سجناء الضمير	٣٣	٤١	٤٣٣١
الاستعمال المفرط للقوة (الحالات)	٦٣٠	١١٣٢	١٠٩٨٧
العنف الجسدي (الحالات)	٣١٠	٩٨١	٢٠١١٠
إطلاق النار غير المبرر للسلطة	٤٣	٦٨٥	٨٣١١
سجناء قتلوا أثناء الاحتجاز	١٩	٦	١٠
تعذيب السجناء باستعمال الكهرباء	٨٣	-	٨١٩
تعذيب السجناء بالضرب	٣١	٩٢	٦٥٤
العنف ضد السكان الأصليين	٣١٢١	٤٩	١٤٣٣٣
(الهنود الحمر - الفلسطينيين.. إلخ)	-	-	-
حالات القتل على أسس عرقي أو طائفي أو ديني	٢٣	١	٣٩
حالات استعمال العنف مع الأطفال	١٦١	٣٣٩	١٧١٩
حالات إطلاق النار دون إنذار	٤٩	٩٢	٢١٣
حالات اعتداء على الحقوق الدينية	٦	٢٩	٤٣
طرد اللاجئين السياسيين	٩	٣٢	١٩١
حالات اختفاء وقتل أثناء الاعتقال	-	-	٩١
مصادرة ممتلكات	-	-	٣١١٤
إعدامات	٣١	-	-



■ رابين

ودون التعرض للتفاصيل التي وردت في هذه التقارير يتبين أن الإرهاب وحالات الاعتداء على حقوق الإنسان في الكيان الصهيوني وفي الولايات المتحدة وبريطانيا هي الأعلى، ومن ثم تتساءل الأوساط المهتمة بحقوق الإنسان عن أحقية هذه الدول في اتهام دول أخرى بانتهاك حقوق الإنسان ودعوتها المستمرة في المؤتمرات الدولية ومجلس الأمن بل وتبنيها بالفعل قرارات مقاطعة وحصار اقتصادي ضد أنظمة قمعية أخرى لا تختلف عنها في هذا الصدد.■

بريطانيا

قرار بريطاني يقضي بمنع رواج أفلام العنف والجنس

لندن: هشام العوضي



مايكل هاورد

أصدر وزير الداخلية البريطاني «مايكل هاورد» قرارا يقضي بمعاقبة أصحاب محلات الفيديو الذين يقومون بتأجير وبيع أفلام العنف أو الجنس لمن هم دون الثامنة عشرة، بالسجن لمدة لا تقل عن ستة أشهر، ودفع غرامة مالية تقدرها المحكمة.

جاء ذلك إثر الاقتراحات التي تقدم بها بعض أعضاء المعارضة في البرلمان، والتي تطالب بوضع حد لظاهرة رواج الأفلام «السيئة» التي تؤثر سلبا على عقلية وسلوكيات الأطفال، وأفادت هذه الاقتراحات بأن هناك أفلاما تدعو إلى العنف الشنيع كالقتل، والذبح والتعذيب، كما أن هناك مناظر مخلة ولا يجوز للصغار الاطلاع عليها، ودعت الاقتراحات إلى ضرورة حماية الأجيال الجديدة من سماسرة الربح السريع الذي تحققه هذه التجارة.

هذا وقد لقي القرار الحكومي صداه الإيجابي في الأوساط التربوية والأكاديمية، فيما طالب آخرون ببحث أعمق للأسباب الحقيقية لانحطاط أخلاق الأطفال، وعدم الاكتفاء بمجرد «التقنين» للقضاء على الظاهرة، فقد أكدت عدة دراسات قام بها باحثون في علم النفس إلى أن ظاهرة رواج أفلام العنف والإثارة لها علاقة قوية بتدني سلوكيات الأطفال إلا أنها مجرد عامل من عوامل أخرى مثل غياب القدوة، وتفكك الأسرة، وتدني مستوى البيئة المحيطة.

الجدير بالذكر أن الخلفية الأساسية لقرار الوزير كانت الحادثة الأخيرة والتي راح ضحيتها طفل في الخامسة من عمره على يد طفلين آخرين لم يتجاوزا الحادية عشرة، وقد أوعز البعض سلوك الطفلين الشاذ إلى تأثرهما بأفلام الرعب المنتشرة على أرفف محلات الفيديو.■

أمريكا

الولايات المتحدة تمارس ضغوطا سياسية للترويج للأفلام الصهيونية

أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية مايك كوري في بيان رسمي أن الحكومة الأمريكية تعرب عن أسفها إزاء محاولات بعض الحكومات الأجنبية منع عرض فيلم «قائمة شندلر» والذي يحكي قصة اضطهاد اليهود في أوروبا، وأضاف الناطق الرسمي: «أن وزارة الخارجية ترى ضرورة السماح لهذا الفيلم بالعرض وأن تشاهده الجماهير في شتى أنحاء العالم باعتبار أن هذه أفضل الوسائل الفعالة لمنع تكرار هذه الجرائم ضد الإنسانية وحتى نضمن أن جرائم الماضي هذه لا تنسى أبدا..

ويذكر أن بعضا من الدول الإسلامية خاصة في آسيا امتنعت عن عرض الفيلم لكنها عادت وسمحت بعرضه بعد أن تدخلت الولايات المتحدة بصفة رسمية للسماح بعرض الفيلم، هذا ولم يستبعد المراقبون أن تتدخل الإدارة الأمريكية لإجبار الدول العربية على عرض الفيلم حتى قبل توقيع سلام نهائي بين الدول العربية وإسرائيل، خاصة وأن الرئيس كلينتون يُرَوِّج شخصيا للفيلم وقد دعا - بالفعل - في خطبه الشعب الأمريكي إلى مشاهدته.

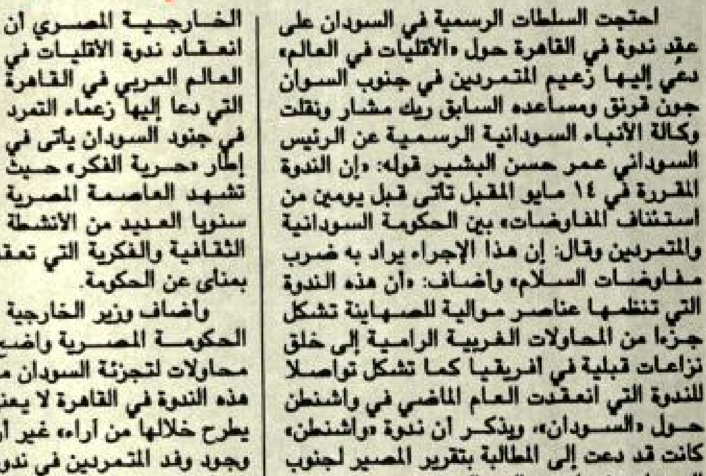


■ كلينتون

والجدير بالذكر أن سلسلة هذه الأفلام التي تبالغ كثيرا فيما حدث لليهود في أوروبا تهدف إلى استثارة التعاطف الدولي مع اليهود، وتصويرهم على أنهم مازالوا في فلسطين ضحايا التآمر العربي الإسلامي كما كانوا من قبل ضحايا الظلم الأوروبي. ■

السودان

السودان يحتج على عقد ندوة في القاهرة دعا إليها «الانفصاليون»



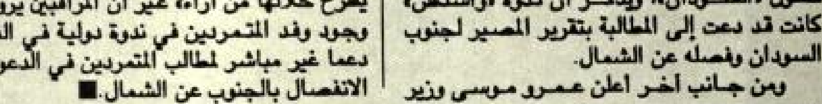
احتجت السلطات الرسمية في السودان على عقد ندوة في القاهرة حول «الأقليات في العالم» دعي إليها زعيم المتمردين في جنوب السودان جون قرنق ومساعده السابق ريك مشار ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية عن الرئيس السوداني عمر حسن البشير قوله: «إن الندوة المقررة في ١٤ مايو المقبل تأتي قبل يومين من استئناف المفاوضات» بين الحكومة السودانية والمتمردين وقال: إن هذا الإجراء يراد به ضرب مفاوضات السلام» وأضاف: «أن هذه الندوة التي تنظمها عناصر موالية للصهاينة تشكل جزءا من المحاولات الغربية الرامية إلى خلق نزاعات قبلية في أفريقيا كما تشكل تواصلا للندوة التي انعقدت العام الماضي في واشنطن حول «السودان»، ويذكر أن ندوة «واشنطن» كانت قد دعت إلى المطالبة بتقرير المصير لجنوب السودان وفصله عن الشمال.

ومن جانب آخر أعلن عمرو موسى وزير الخارجية المصري أن انعقاد ندوة الأقليات في العالم العربي في القاهرة التي دعا إليها زعماء التمرد في جنوب السودان يأتي في إطار «حرية الفكر» حيث تشهد العاصمة المصرية سنويا العديد من الأنشطة الثقافية والفكرية التي تعقد بمنأى عن الحكومة.

■ عمرو موسى

وأضاف وزير الخارجية المصري: «أن موقف الحكومة المصرية واضح بشأن رفض أي محاولات لتجزئة السودان مشددا على أن عقد هذه الندوة في القاهرة لا يعني أن الدولة تؤيد ما يطرح خلالها من آراء» غير أن المراقبين يرون في وجود وفد المتمردين في ندوة دولية في القاهرة دعما غير مباشر لمطالب المتمردين في الدعوة إلى الانفصال بالجنوب عن الشمال. ■

الإمارات العربية المتحدة



بعد صدور فتوى بتحريمها:



الإمارات تحظر عملية السحب على جوائز الدعاية

حظرت إمارة الشارقة عمليات سحب الجوائز بغرض الدعاية التجارية بعد صدور فتوى إسلامية بتحريمها وذكرت صحيفة GUIF NEWS المحلية التي تصدر في الشارقة أن الشارقة حظرت عمليات السحب على الجوائز الشائعة الاستخدام في المراكز التجارية بدولة الإمارات بعد أن أصدرت إدارة الشريعة بالدولة فتوى تقول إنها تستهلك أموال الناس دون تقديم خدمة في المقابل غير أن الصحيفة أشارت إلى أنه سيسمح للمتاجر في الشارقة وهي إحدى الإمارات السبع بدولة الإمارات العربية المتحدة بتقديم عيِّنات مجانية والقيام بحملات الترويج للسلع التي تقوم على توزيع وحدة مجانية من السلع مع كل وحدة مشتراة ولا تلجأ إلى ما حرمته الجهات الشرعية. ■

تركيا

في تظاهرة إسلامية حاشدة.. المؤتمر الدولي للبلقان يدعو إلى مقاطعة بريطانيا

اسطنبول: محمد العباسي

■ سليمان ديميريل

عقد في مدينة اسطنبول في الفترة من ٧ - ١٠ إبريل الجاري المؤتمر الدولي للبلقان والذي نظمته هيئة «وقف التضامن» وهي جهة شعبية تركية وحضره بجانب الرئيس التركي سليمان ديميريل ١٢٠ مدعو يمثلون ٢٤ دولة حيث ناقشوا على مدى أيام المؤتمر الأربع العديد من الموضوعات حول قضية مسلمي البوسنة والهرسك، ومسلمي البلقان بصفة عامة، وأصدر المؤتمر في نهاية أعماله بيانا يتضمن عشرين توصية أهمها:

● المحافظة على استقلال البوسنة والهرسك ووحدتها الترابية وفقا لميثاق الأمم المتحدة ودعم التعاون البوسنوي والكرواتي لإقامة كونفدرالية تستند إلى الاستقلال السياسي والسلام والصداقة بين جمهوريتي البوسنة والهرسك وكرواتيا.

● رفع الحظر الدولي عن تسليح البوسنة وتنظيم مقاطعة إسلامية شاملة ضد الشركات البريطانية والمصالح البريطانية خاصة وأن بريطانيا هي العائق الأكبر أمام رفع الحظر الدولي عن تسليح البوسنة.

● تشكيل محكمة دولية لمعاقبة مجرمي الحرب من الصرب، وكذلك قيام الدول المنتجة للبترول بفرض حظر دولي على الدول الأوروبية التي تغمض العين عن الجرائم الصربية.

● وأشار المؤتمر في توصياته إلى ضرورة عزل الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لعدم حياديته وانحيازه للأرثوذكس.

● وطالب المؤتمر في نهاية تلك التوصيات بضرورة حث الشعوب الإسلامية وحكوماتها على مواصلة الدعم والتأييد لقضية مسلمي البوسنة والهرسك والعمل على تجنيب المسلمين في كل من كوسوفو وألبانيا ومقدونيا وسنجاق واليونان وفي كل دول البلقان مواجهة نفس المصير، هذا وقد شهد اليوم الأخير في أعمال المؤتمر مظاهرات ضخمة في كل أنحاء تركيا، وشارك فيها أعضاء المؤتمر والآلاف من المسلمين الأتراك الغاضبين الذي كانوا ينددون بعنصرية الأمم المتحدة وإرهابيتها ويدعون إلى الانتقام للدم الإسلامي. ■



الجزائر: الاستعداد لترحيل الفرنسيين من الجزائر

الجزائر : خاص للمجتمع

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن انطلاقة جديدة لعملية الحوار بين الأطراف السياسية في الجزائر بعد تعيين الأمين زروال على رئاسة السلطة، لا تخفي العديد من الأوساط السياسية والإعلامية الغربية قلقها من تدهور الوضع الأمني هناك إلى حدّ التفكير العملي في ترحيل الجاليات الأجنبية أو ما تبقى منها من دوائر سياسية دبلوماسية وعسكرية - أمنية وتعليمية - ثقافية وتبشرية - دينية.

وفي هذا الصدد أوردت الصحيفة الفرنسية باري ماتش في عددها بتاريخ ٤/١٤ وتحت عنوان «سيناريو لإنقاذ الفرنسيين في الجزائر» بأن الحكومة الفرنسية بصدد دراسة السيناريوهات المحتملة، وبأنها مناورة عسكرية فضائية وبحرية قد تمت من ١٦ إلى ١٠/٢٩ بمنطقة توسكان بإيطاليا بحضور قادة أركان الجيش تحت تحالف قيادة الجنرال الإيطالي فرانكو انجيونو بمساعدة الجنرال الفرنسي روكوجوفر والجنرال الأسباني سانتياغو فالوراس.

ويضم هذا التحالف ١٠ آلاف من الجنود منهم ٤ آلاف فرنسيين ويشارك فيه إيطاليون وأسبان وبلجيكيون وألمان وبريطانيون ويونانيون وهولانديون وأتراك.

ويؤكد مسئولون عسكريون في إطار خاص بأن التدخل في الجزائر لا يمكن أن يكون إلا بطلب رسمي من الرئيس الجزائري ويشرط أن تكون القوات المتدخلة أوروبية وليست فقط أوروبية لأسباب تاريخية معروفة ترتبط بالاستعمار الفرنسي في الجزائر على مدى أكثر من قرن وتبعاته على مستوى العلاقات بين البلدين وبين الشعبين.

وتتحدد أهمية التدخل بعدد الأشخاص الذين سيتم «إنقاذهم» ومن جهة أخرى سيتم إقامة جهاز الاستقبال في باريس تحت إشراف وزارات الإسكان والاجتماع والخارجية والدفاع والعدل، ويتخوف وزير الداخلية باسكوا من قدوم عدد كبير من الجزائريين في حالة تدهور الأوضاع وقد صرح لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية بأنه: «لا يوجد حاليا تهديد إسلامي لفرنسا» وأنه «ليس هناك ما يدعو إلى أن تتولى الجبهة الإسلامية للإنقاذ السلطة في الجزائر» وأنه ليس هناك عملية هروب حيث ارتفع عدد المطالب للجوء من ١٠٤ مطلبا عام ١٩٩٢ إلى أكثر بقليل من ألف مطلب السنة الماضية. وفي حالة قدوم عدد كبير فإن ذلك «لايعد لجوءاً على مستوى شخصي وإنما هجرة جماعية يجب النظر فيها في إطار البلدان المتوسطية والاتحاد الأوروبي»، هذا وقد دخل وزير الداخلية في مفاوضات متعثرة مع السلطات الجزائرية حول قبول الجزائريين المقيمين بصفة غير قانونية في فرنسا.

وفي انتظار عملية الترحيل للأجانب فقد تم تكثيف الحماية على السفارات الغربية وتعترف وزارة الخارجية الفرنسية حسب نفس الصحيفة بوجود صعوبات جمة من أجل انتداب دبلوماسيين يقومون بمهام في الجانب الآخر من المتوسط أي في الجزائر نتيجة حالة الرعب السائدة لدى الأوساط الأجنبية هناك، كما أن الإطار العامل هناك سيتم تقليصه إلى أبعد حد.

ويرى وزير الداخلية الفرنسي أن فرنسا «تأمل أن تجد الجزائر الوسائل الاقتصادية والسياسية من أجل حلّ مشاكلها عن طريق مفاوضات بين السلطة والمعارضات القائمة». لكن يبدو أن الاستعدادات العسكرية القائمة على قدم وساق مثل مناورة توسكان في شهر أكتوبر الماضي من أجل «إجلاء ٧٠٠ أوروبي في خطر من بلد جنوب المتوسط ممزق بحرب أهلية» تعكس ترجيح كفّة ضعف الأمل في عملية الحوار الدائرة في الجزائر خاصة وأن الجماعات المسلحة فرضت أمراً واقعاً يسير على عكس ما تهدف إليه حتى بعض الحركات الإسلامية العاملة في الساحة التي ترى الحل في الحوار.

وفي ظل هذا الغموض السائد، تبدو أن كل الاحتمالات واردة بين انفراج قريب للوضع وبين انفجاره - لا قدر الله - بتحريك أيادي في الداخل والخارج.■



■ شارل باسكوا



تركيا: اجتماع الهيئة العمومية لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا





■ عبدالله بن منصور ■ د. علي ابو شويمه

باريس : مراسل المجتمع

في إطار العمل المؤسساتي الإسلامي في الغرب، يقوم اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا بدعم هياكله ومؤسساته، وكان موعد ٩-١٥/ ٤/ الجاري مناسبة جديدة لتكريس هذا المسار.

فقد عقدت الهيئة العمومية للاتحاد اجتماعها الانتخابي بحضور حوالي ٨٠٪ من الجمعيات والمنظمات الأعضاء في الاتحاد (٢٠٧ جمعية ومنظمة) بالإضافة إلى عدد من الجمعيات الصديقة والمتعاونة المشاركة بصفة مراقب. ومثل اتحاد أوروبا د. علي أبو شويمه الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ود.أحمد السامرائي أمين مال الاتحاد الأوروبي.

والجدير بالذكر أن اتحاد فرنسا يواصل مسيرته رغم العراقيل المادية والموضوعية حيث قام بشراء ثلاث مراكز رئيسية في أهم المدن الفرنسية، وساهم بحدود ١٠٪ في شراء عشر مراكز أخرى في عدد من المدن الأخرى مع تسجيل عجز في الميزانية.

وتمت مناقشة مسألتي تمثيل المسلمين وهيئة التنسيق لمسلمي فرنسا والخطة التي تناولت دراسة الواقع الفرنسي والواقع الإسلامي والمؤسسات الإسلامية فيها، وتم انتخاب مكتب تنفيذي جديد يضم كلا من: د.الحاج التهامي ابريز رئيسا للاتحاد، والأستاذ: عبدالله بن منصور نائبا للرئيس ورئيسا لدائرة الإدارة العامة، والأساتذة: نذير حكيم، وفؤاد العلوي، وأبو بكر الحاج عمر، وعمر الأصفر، وحبيب مزهودة.■

جوراجدى المسلمة.. وسقوط الشرعية الدولية



■ قوات الأمم المتحدة .. وسقوط شرعيتها في البوسنة

سراييفو - أسعد طه

الاهتمام الذي حظيت به قضية جوراجدي كانت له اسباب عديدة يتقدمها ان مصداقية الشرعية الدولية كانت على المحك، خاصة وان الأحداث تاتى هذه المرة بعد رصيد كبير من القرارات الدولية والإنذارات الصادرة من حلف شمال الأطلسي.

بمعنى انه في حالة جوراجدي لم يكن الأمر في حاجة الى التفاوض والتباحث بين الفاعليات الدولية فيما يمكن اتخاذه من إجراءات، فهناك القرارات والتهديدات والتحذيرات التي صدرت بالفعل عبر القنوات الشرعية للمنظمة الدولية ولم يتبق سوى تطبيقها وتنفيذها.

كما ان العملية الصربية عادت لتضع القضية البوسنية برمتها على قائمة اولويات العالم بعد ان ساد شعور عام بأن الحرب في البوسنة والهرسك قد انتهت او دخلت مرحلتها الأخيرة، وكانت القيادات البوسنية نفسها تزمن بذلك، وهناك من يرى ان قضية جوراجدي تاتى في هذا السياق، اى حسم المسائل الخلافية بالقوة بعد أن رفض المسلمون التنازل عن شرق البوسنة مقابل أراض بديلة.

يضاف إلى ذلك أن هذه الكارثة التي حلت بهذه المدينة جاءت بعد قرابة عام من توقف مسلسل انهيار المدن البوسنية، بل إن الأوساط العسكرية البوسنية - وحتى الصربية - لاقتحامها على مدى عشرة شهور كاملة منذ أن فرض الصرب الحصار عليها، ولعل من الأمور غير المعروفة أن جوراجدي تمكنت في الفترة الأولى من الحرب وقبل أن يتمكن المسلمون من بناء جيشهم من طرد الميلشيات الصربية التي كانت تحتلها لتعطي بذلك مثالا وحيدا بين المدن البوسنية التي لم تكتف - في الفترة الأولى من الحرب - بالدفاع بل حررت نفسها عبر حرب الشوارع التي كان المسلمون فيها يلتحمون بما في أياديهم من متفجرات ذاتية الصنع أو بنادق صيد مع الدبابات الصربية حتى أرغمتها على الفرار مخلفة وراءها أعدادا كبيرة من القتلى الصرب.

السقوط المفاجئ

ولكن لماذا انهارت فجأة وبسرعة خطوط الدفاع المسلمة عن المدينة؟

الأسباب العسكرية تشير إلى أن سحب الصرب لأسلحتهم الثقيلة من حول سراييفو اتاح لها نقلها باكملها إلى التلال والمرتفعات المحيطة بجوارجدي، كما فتح الجيش اليوغسلافي (من صربيا والجبل الأسود) إلى المنطقة إمدادات بشرية وعتادية وتموينية لم يسبق أن قدمها لأية مواقع صربية أخرى، وقام ملاديتش الذي يتزعم الميليشيات الصربية في البوسنة بنفسه بقيادة هذا الهجوم الضاري من ناحية أخرى فإن تصريح وزير الدفاع الأمريكي مع بداية الاستفزازات الصربية أعطى الصرب (الضوء الأخضر) لهذه العملية.. عندما صرح بأن بلاده لن تتدخل عسكريا لإنقاذ جوراجدي، وهو الأمر الذي تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية بسببه لانتقادات شديدة مما دعا بيل كلينتون إلى نفي ذلك وتصريحه الشهير بأن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقصد أن تمنح الصرب هذا الضوء الأخضر الذي تحدثت عنه وسائل الإعلام العالمية.

غير أن المراقبين المحليين في البوسنة يرون

ان ما حدث لا يمكن اعتباره ذنب الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، فقد تضافرت الجهود الدولية لإسقاط جوراجدي رغم أكوام التصريحات المنددة والشاجبة للعدوان الصربي.

وكان مدهشا أن تقوم طائرتان امريكيتان وسط زفة إعلامية ضخمة بالتحليق فوق المواقع الصربية حول جوراجدي ثم إسقاط اربعة صواريخ لم تنفجر منها إلا واحدة لتصيب مصفحتين صربيتين بخدوش، ولتبدأ بعدها الميلشيات الصربية في تصعيد خطير لهجماتها إلى الحد الذي علقت عليه الإذاعة البوسنية ساخرة وقالت إن عملية الناتو كانت بمثابة إشارة البدء للصرب لاقتحام المدينة.

أما الرئيس كلينتون فقد خرج يقول وكأنه يعتذر أن الطائرات الأمريكية لم تكن لتقصد سوى (دفع الصرب إلى العودة إلى طاولة المفاوضات)، بما يعني أن العملية العسكرية كانت رسالة سياسية وليست إجراءً عسكريا يغير من مجريات الأحداث على أرض الميدان .

دور القوات الأممية

مصادر حلف شمال الأطلسي اكدت أن احدا من الدول الأعضاء لم يتقدم بأي مشروع او اقتراح لعملية عسكرية محدودة أو شاملة ضد القوات الصربية، واضافت هذه المصادر لوكالة الأنباء الفرنسية أن الحلف لن يتحرك ولن يتخذ اى خطوة فعلية لتوجيه ضربة جوية (إلا إذا اصبح هناك رأى عام عالمي ورد فعل دولي شديد يدفع إلى ذلك).

ولكن السؤال كيف يمكن أن يتحرك الرأي العام العالمي والقوات الأممية تحول بين كل الصحفيين الذين تكدسوا من كل انحاء العالم وبين الدخول إلى هذه المدينة، ويجب الإشارة هنا إلى أن الصور التي بثتها وسائل الإعلام العالمية عن مذبحة السوق الشهيرة التي وقعت في سراييفو في الخامس من فبراير الماضي وأودت بحياة ثمانية وستين مواطنا وجرح مائتين آخرين هي التي حركت الرأي العام العالمي الذي ينتظره حلف شمال الأطلسي اليوم للتحرك.

ورغم هذا التعتيم الإعلامي فإن قائد القوات الدولية في البوسنة الجنرال (البريطاني) مايكل روز ومعه كافة القيادات الميدانية ظلوا على مدى الأيام الأولى للهجوم الصربي يؤكدون على أن المدينة لن تسقط في أيدي الصرب وأن خطوط دفاع المسلمين قوية للغاية، ولن تسمح بذلك وأن ليس للصرب أى اهداف استراتيجية في جوراجدي وأن التقارير التي تتحدث عن سوء الأحوال الإنسانية والغذائية في جوراجدي مبالغ فيها ولا صحة للمعلومات الواردة بها.

وكان واضحا أن الهدف من هذه التصريحات هو منح الصرب الوقت الكافي لتنفيذ مخططاتهم



■ كلينتون ■ سيلاجيتش

وتحويل المأساة إلى أمر واقع قبل اى رد فعل دولي قد يجهض ذلك وبعد أن دخلت عدة دبابات صربية قلب مدينة جوراجدي اعلن مايكل روز انه طلب توجيه ضربة جوية للصرب إلا ان سوء الأحوال الجوية حال دون ذلك!!.

وقد فهم الصرب الرسالة تماما ولذلك صعدوا من هجماتهم ليس فقط على المسلمين وإنما تطاولوا على القوات الدولية نفسها فأسقطوا طائرة بريطانية وأصابوا أخرى فرنسية، وأطلقت النيران من قبلهم على الطائرة التي كان يستقلها احد قيادات القوات الأممية فوق سراييفو، وهجموا على عدة مواقع كانت تحتجز بها الأسلحة الثقيلة التابعة لهم حول سراييفو تنفيذا لقرار حلف شمال الأطلسي واستردوا بعضها، وقاموا بقصف سراييفو مما يعني خرقا كاملا لتهديد حلف شمال الأطلسي الذي مكث ينتظر تحسن الأحوال الجوية وقدوم الربيع، وعادت الحياة في سراييفو إلى ما كانت عليه قبل إنذار الحلف، بل إلى الأسوأ، فالسواتر الحديدية التي كانت تحمي الناس في طرقات المدينة من رصاص القناصة الصرب قامت القوات الدولية بسحبها ليؤكدوا للعالم أن سراييفو باتت مدينة آمنة تنعم بالسلام.

وساهمت القوات الدولية من فيتالي تشوركين الوفد الروسي الخاص بالأزمة اليوغسلافية في الضغط على المسلمين للقبول باتفاق شامل لوقف اطلاق النار في كل البوسنة والهرسك، ورفض المسلمون ذلك وقالوا انه يمكنهم القبول بوقف مؤقت لمدة ١٤ يوما وذلك لتخوفهم من تجميد الأوضاع على ما هي عليه وذلك ليس في صالحهم، أى أن المطروح هو تثبيت الخطوط الفاصلة بين المسلمين والصرب

أمريكا وأوروبا والأمم المتحدة يشاركون في جريمة اقتحام المدينة

في كل البوسنة بواسطة قوات دولية بحيث لا يصبح للمسلمين اى أمل في استرداد أراضيهم بالقوة وتدخل القضية دوامة المفاوضات التي ينال فيها المنتصر نصيب الأسد.

ومثلما فعلت مفوضية اللاجئين مرارا فقد أوقفت رحلاتها الإغاثية إلى مطار سراييفو دون إبداء اى اسباب ورغم أن طائرات القوات الدولية ظلت تهبط وتقلع من سراييفو ورغم أن الناطق الرسمي باسم المفوضية (بيتر كسلير) قد صرح بأن هناك طريقا بين المطار وبين المدينة لا يمر بالقوات الصربية ويمكن استخدامه، إلا انه كان المطلوب استخدام سلاح التجويع مرة اخرى ضد المسلمين.

اين اتفاق واشنطن

ودفعت الأحداث القيادات البوسنية إلى أن توجه انتقاداتها وبصورة صارخة إلى الأمم المتحدة واعتبرها (حارس سيلاجيتش) رئيس الحكومة البوسنية هي المسئول الأول عن ضحايا جوراجدي، وقال أيوب جانيتش إذا لم يكن في وسع العالم أن يحترم قراراته الشرعية التي أعلنت جوراجدي منطقة امنة (فإننا لا نطلب منه سوى رد حقنا في الدفاع عن انفسنا والسماح لنا بشراء السلاح بأموالنا والدفاع عن انفسنا بايدينا).

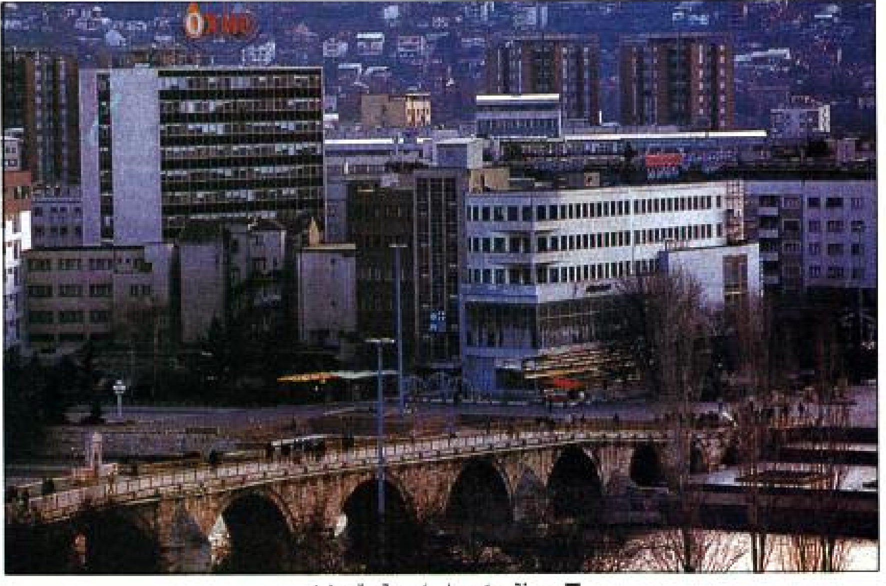
كما ساد شعور بالمرارة بين المسلمين الذين اعتبروا انفسهم قدموا تنازلات كبيرة وكافية في واشنطن ووافقوا على عقد اتفاق مع الكروات الذين كانوا يحرزون انتصارات متتالية ضدهم وكادوا أن يطردوا ميليشياتهم المتطرفة عن البوسنة وقد قبلوا بهذا الاتفاق مقابل وعود امريكية ودولية بحماية أراضي الدولة الفيدرالية التي يشكلها المسلمون والكروات، أي الأراضي التي يمثل المسلمون او الكروات اغلبية فيها.

غير أن واشنطن لم تتحرك للوفاء بوعدها وصمت العالم وهو يراقب لحظة بلحظة تساقط المدينة شبرا شبرا، ولأن الأحداث تدور بسرعة شديدة حال تسجيل هذه السطور فإن صياغة الاحتمالات المقبلة يبقى صعبا، إلا انه يمكن تصور أن يتوقف الصرب عند مداخل قلب المدينة كما فعلوا في مدينتي (سربرينتسا) و(جيبا) فتكون جوراجدي في هذه الحالة لا تمثل نقطة قوة أو مركز استراتيجي للمسلمين هام، ويبدو الصرب في هذه الحالة وكأنهم تنازلوا أمام الضغوط الدولية، وتكون روسيا التي ستقنع الصرب بذلك اثبتت أن لها دورا كبيرا في البلقان ويكون اخيرا وهو الأهم من السهل الضغط على المسلمين للتنازل عن شرق البوسنة التي لم يتبق لهم فيها إلا هذه الجيوب الثلاث، جوراجدي وسربرينتسا وجيبا مقابل تسوية سلمية يدفع المسلمون مرة اخرى ثمنها.. تماما مثلما حدث في واشنطن.■

مساعي اليونان لإشعال الحرب في مقدونيا

البانيا : محمد علي

تعتبر مقدونيا التي تحتضن تجمعا إسلاميا كبيرا جزءا لا يتجزء من الأراضي الإسلامية التي كانت تضمها دولة الخلافة العثمانية.. ثم بعد ذلك اصبحت جزءا منفصلا عن الأجزاء بفعل المعتدي الصربي واليوناني الآثم الذي وبمساعدة الدول الأوروبية عمل على تقسيم هذه الأراضي من أجل القضاء عليه متجزئة.



■ مدينة سكوبيا عاصمة مقدونيا

بداية الأزمة كيف؟

لم تكن الأوضاع مستقرة بين اليونان ومقدونيا بعد انفصال هذه الأخيرة عما كان يسمى بيوغسلافيا، ولكنها لم تصل إلى هذه الحدة إلا بعد أن قامت الدول الأوروبية الواحدة تلو الأخرى بالاعتراف بهذه الجمهورية وفتح سفاراتها فيما مما احرج اليونان كثيرا خصوصا وهي تراس الدورة الحالية للمجموعة الأوروبية، وفي أحداث تطور للأزمة بين البلدين قامت اليونان في ١٦ من شهر فبراير المنصرم في خطوة لم تكن منتظرة، بإغلاق الميناء الوحيد الذي تستخدمه مقدونيا في عملياتها التجارية وهو ميناء مدينة «سالونيكا» اليونانية.

واشترطت حكومة اثينا لرفع الحظر التزام مقدونيا بثلاثة امور هي:

- تغيير اسم البلاد وعدم استعمال «مقدونيا» كاسم لها نظرا لما يمثله هذا الاسم من حساسية بالنسبة لليونان التي تعتبره اسما لولاية من ولاياتها التاريخية في شمال البلاد.
- تغيير رموز علم مقدونيا الحالي الذي يحمل علامة النجم الذي تعتبره اليونان رمزا من رموز تاريخها القديم.
- تغيير الدستور الوطني لانه يسيء إلى تاريخ اليونان على حد زعمها.

وإن كانت هذه ذرائع تعجيزية تتخذها اليونان، فإن الأمر يعود إلى مطالبة هذه الأخيرة بمقدونيا كأرض وطنية وعدم اعترافها باستقلالها، كما تعتبر محاولة للضغط على الدول الأوروبية والعالم لإعادة طرح القضية من جديد، وزيادة في تصعيد الوضع قامت اليونان بتنظيم مظاهرات حاشدة شارك فيها مئات الألوف من مختلف الجهات في البلاد كان ذلك في بداية الشهر الجاري، وتجمع المتظاهرون في مدينة «سالونيكا» الساحلية الميناء الذي كانت تستخدمه مقدونيا في ٨٠٪ من تعاملاتها التجارية، وفي هذه المظاهرات رفعت شعارات مناوئة لمقدونيا ولأوروبا التي تضغط على أثينا لرفع الحظر، وكذلك مطالبين بالحق التاريخي المزعوم في مقدونيا، وتعتبر هذه المظاهرات رسالة واضحة للمجموعة الأوروبية وامريكا تعلن أن الحظر لم يكن قرار حكومي بل قرار شعبي عام.

تأزم الوضع الداخلي في مقدونيا

في وصف للوضع الداخلي قال الميلياردير الهنغاري الأصل «جورج سوروس» والذي له نشاط إغاثي تبشيري كبير في منطقة البلقان وفي البانيا على وجه الخصوص «إن مقدونيا على وشك الدخول في حرب كبيرة على غرار ما يحصل الآن في البوسنة والهرسك، وقال إن قيام اليونان بإغلاق المنفذ التجاري الوحيد لمقدونيا سيؤدي إلى اندلاع الوضع عرقيا، عندما تتفاقم الأوضاع الاقتصادية من جراء ذلك، وأردف قائلا إن الحرب إذا اندلعت في مقدونيا ستكون اخطر من تلك التي تحصل في البوسنة والهرسك، نظرا لأن هناك دولا أخرى سوف تتدخل مثل تركيا والبانيا وبلغاريا في جانب واليونان وصربيا في جانب آخر.

ومن جهة أخرى وتبعا لهذه التطورات دائما ضيقت اليونان من دخول النفط إلى البانيا، حيث أصبحت لا تسمح إلا لعدد ضئيل من الشاحنات بعبور الحدود، ومن أجل السيطرة على الحدود قامت بفتح نقاط مراقبة جديدة، وأدى هذا التضييق على الحدود إلى التأثير الكبير على الاقتصاد الألباني الذي لا يزال يعتمد على عمليات الاستيراد غير المجمركة..

وقال الملاحظون أن الحظر اليوناني إذا استمر أكثر من شهر فإن مقدونيا لن تتحمل ذلك.

ومن جهة أخرى فإن الأمر قد انفلت من يد حكومة باباندريو، حيث قال مبعوث المجموعة الأوروبية حتى ولو وافقت الحكومة اليونانية على رفع الحظر، فإنها لا تستطيع تنفيذ هذا الأمر لأن كل الأحزاب السياسية والهيئات الاجتماعية والكنائس وكذا ٨٥٪ من الشعب يعارض رفع الحظر، إننا نستطيع القول بأن حكومة باباندريو باتخاذها هذا القرار كسبت تأييد الشعب لها من جهة ولكنها إذا ما رضخت للضغوط الأوروبية فإنها حكمت على نفسها بالإعدام..

ويقول الملاحظون كذلك إن الوضع الغذائي تفاقم في مقدونيا حيث لوحظ نقص حاد في المواد الاستهلاكية الأساسية، بالإضافة إلى هذا فإن مقدونيا التي تسكنها عرقيات مختلفة مثل الألبان والصرب والبلغار تشهد تململا وعدم استقرار داخلي، وتحاول اليونان وصربيا بكل الوسائل تنمية النعرة العرقية وإثارة الفتن الداخلية من أجل بوسنة مقدونيا لتتفرغ بعد ذلك إلى كوسوفو.

الأزمة والموقف الأوروبي الأمريكي

قال «ماتيو نيمتز» المبعوث الخاص للولايات

المتحدة بعد زيارة كل من اليونان ومقدونيا «إن القضية صعبة جدا، وإن محاولته لم تأت بأي شيء». وقال إن الرئيس المقدوني «كيروكليكوروف» ليس له شيء يقوله حول هذا الأمر، وليس له أمل حول هذا الأمر ومع أن الأحزاب لها رغبة في الوصول إلى حل إلا أن الأمر معقد جدا..».

ومن جهة أخرى تقوم المجموعة الأوروبية بضغوط على اليونان من أجل إنهاء الحظر، حيث عقد وزراء خارجيتها اجتماعا في بداية هذا الشهر في قلب البلقان وبالضبط إحدى المدن الألبانية التي ضمتها اليونان لها سنة ١٩١٣، والتي تبعد عن الحدود الألبانية حاليا بـ ٦٠ كلم، وترأس هذا الاجتماع مفوض المجموعة الأوروبية للشؤون الخارجية «هانس فان دين» وبعد الانتهاء من المحادثات زار المجتمعون الآثار القديمة وكان معظمها مساجد بناها الأتراك، ثم توجه هانس إلى أثينا حيث التقى برئيس الحكومة اليوناني باباندريو محاولا إقناعه بإنهاء الحظر وإلا شهدت المنطقة انفجارا عاما لا يمكن التحكم فيه، ومن جهة أخرى قال وزير الخارجية الألماني يجب أن يوجد حل للقضية في أسرع وقت وإلا ستتخذ الإجراءات الملائمة..

الخلفية الحقيقية للأزمة

إن قضية تفجير الوضع في مقدونيا وكذا في كوسوفو عرقيا من أجل قتل المسلمين وتشريدهم واغتصاب نسائهم وذبح أطفالهم أمر استراتيجي بالنسبة لأوروبا لا نقاش فيه، وما هذه المسرحيات والمقدمات إلا من أجل تلطيف الجو بالنسبة لها وشد الأنظار قبل انطلاق الفيلم، إن الخطط الجهنمية التي تقوم بها الدول الغربية عبر التاريخ لإنهاء التواجد الإسلامي في قلبها وتشتيته، سواء بالقتل والحرق الجماعي كما حصل عبر التاريخ ويحصل في البوسنة والهرسك وكوسوفو، أو بتسليط الشيوعيين لإرغام الناس على الإلحاد والكفر بالحديد والنار مثلما حصل في ألبانيا وبتقسيم أراضي المسلمين على اليونان والصرب، هو صراع حضاري، ثم إن المؤامرات التي تستهدف القضاء على التواجد الإسلامي في البلقان لم تنته منذ سقوط الخلافة العثمانية سنة ١٩١٢م وإن صفحات التاريخ لا تزال تسجل هذه المؤامرات حتى يضطلع عليها أبناء هذه الأمة ويدرسونها ويحللونها، ففي ٢٩ من شهر فبراير من سنة ١٩١٢ وطبقا للوثيقة السرية لمعاهدة التحالف بين كل من صربيا وبلغاريا، تم منح صربيا كل المناطق الشمالية لألبانيا حتى وصلت إلى مشارف الأدرياتيكي، بل تقدمت القوات الصربية الى أن احتلت العاصمة تيرانا ومدينة دورس الساحلية، وفي ١٩ مايو سنة ١٩١٣ وَقَّعت كل من صربيا واليونان على معاهدة سرية لتقسيم ألبانيا التي كانت تمتد إلى كل من كوسوفو وأجزاء من مقدونيا، إلى مناطق نفوذ فكانت كل المناطق التي تمتد شمال نهر السمان الواقع قرب مدينة فير جنوبيا إلى كل من الأراضي المطلة على البحر الأدرياتيكي الى نهر ديفول شرقا والمار بمدينة كورشا الجنوبية مناطق نفوذ بالنسبة لصربيا، أما بالنسبة لليونان فإن كل المناطق الألبانية الجنوبية اعتبرتها مناطق نفوذ بالنسبة لها.

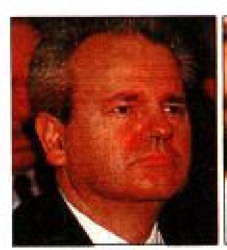
وفي معاهدة لندن في ابريل من سنة ١٩١٥ الموقعة بين كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا فإن المادة ٧ تنص على أن يكون شمال وجنوب ألبانيا مقسم على كل من صربيا واليونان.. ثم بعد ذلك سلمت ألبانيا إلى الشيوعيين ليقومون بمهمة طمس كل المعاني الإيمانية من القلوب وإنتاج أجيال إلحادية لا تؤمن بالأديان مما يسهل عملية التنصير والتغريب في مرحلة أخرى بعد ذلك والتي بدأت الآن بالفعل، أما بالنسبة لبقية المسلمين في المناطق الأخرى فإن أعمال القتل والحرق والتشريد جار على قدم وساق أمام العالم برمته حتى أضحى أمر طبيعي لا غرابة فيه! وإن كان اليوم في البوسنة والهرسك فهو عن مقدونيا وكوسوفو ليس ببعيد، وما التطورات المتلاحقة في هذين البلدين إلا اشارات لمن لا يفهمون الأشياء إلا عندما تظهر أو عندما تنتهي، وتقوم كل من اليونان وصربيا بأعمال منقطعة في مقدونيا من أجل تهيئة الأجواء والظروف الداخلية لأن الظروف الخارجية لا تهمهم مادامت الخطة عامة.

لقد ظهرت في مقدونيا عدة منظمات مناهضة للتواجد الإسلامي مدعومة من صربيا واليونان مثل «المنظمة الثورية المقدونية» (VMRODPME) التي كانت تطلق في تجمعاتها صرخات معادية للمسلمين الألبان مثل «الموت للألبان» و «السكين للألبان» وهناك منظمة أخرى وهي الحركة الشيوعية الموحدة والتي تعرف بولائها للرئيس الصربي ميلوزوفيتش، حيث تقوم بتدريب المتطوعين لإرسالهم إلى أرض المعارك في البوسنة والهرسك ولاحظ المراقبون ظاهرة انتشار الأسلحة بشكل مروع، وقال أحد المعلقين إن الحصول على قطعة رشاش أمر أسهل من الحصول على بعض أنواع الشكولاتة، والجدير بالذكر فإن معظم هذه الأسلحة عليها الخاتم الفرنسي والبريطاني، وقال وزير الداخلية المقدوني «فرموفسكي» إن هناك ٤ قنوات لدخول الأسلحة إلى البلاد هي: ٢ من بلغاريا (في طريقها الى يوغسلافيا وكرواتيا) و١ من اليونان وآخر من ألبانيا.

إن إشعال الوضع عرقيا في مقدونيا أمر استراتيجي بالنسبة لكل من اليونان ذات المطامع التاريخية فيها والتي اغتاظت جدا عندما راحت الدول الأوروبية تعترف بمقدونيا الواحدة تلو الأخرى وصربيا التي تريد إشعال النار هناك لتتفرغ الى كوسوفو التي لا تزال تؤرقها، وفي هذا الصدد قال الرئيس الصربي ميلوزوفيتش: إن الحركة الإسلامية في مقدونيا أصبحت متطرفة، وإذا كانت اليونان لا تهتم بالأمر فإنها ستضيع حقها في الحدود الشمالية ولا يعترف لها بها أحد، إن اللعبة المكشوفة التي تقوم بها القوى الكبرى في البلقان أمر أصبح واضح وجلي، وإن تأجيج الوضع ضد المسلمين وتواجدهم مؤامرة عالمية تشارك فيها الدول الكبرى، كما شاركت بالأمس في تقسيم الأراضي الإسلامية على كل من اليونان وصربيا، وكما تشارك اليوم في وضح النهار في قتل المسلمين وتشريدهم وتنصيرهم في البوسنة والهرسك وتعتبر هذه البرامج من أهم خطط النظام العالمي الجديد.■

■ خريطة تبين موقع مقدونيا

■ باباندريو



■ ميلوزوفيتش

رئيس بلدية اسطنبول لـ«المجتمع»:

سنعيد الوجه الإسلامي



■ دور نسائي فعال في الانتخابات.

حاوره في اسطنبول: محمد العباسي

منذ لحظة إعلان حزب الرفاه الإسلامي عن ترشيح رجب الطيب اردوغان لرئاسة بلدية اسطنبول الكبرى والجدل لم ينقطع حول شخصية هذا الرجل وكيف يقامر الرفاه على هذا المنصب الهام الذي هو في الحقيقة رئيس لوزراء اسطنبول أضخم الولايات التركية ولم يرشح شخصيات اخرى اكثر خبرة واوفر مالا والمع سمعة.

الإجابة كانت لدى نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه منذ لحظات التساؤل الأولى حيث قال قبل الترشيح انه سيقوم باستفتاء قواعد حزبه في كل مكان عن افضل المرشحين وما ستشير إليه النتائج سيرشحه وذلك في بادرة ديمقراطية لم تفعلها الأحزاب العلمانية المتشدقة بالديمقراطية ليل نهار.

وكانت إجابة قاعدة الرفاه في اسطنبول تاييدا لـ «رجب الطيب اردوغان» ذلك الشاب فارع القامة بشوش الوجه واكثر المتحدثين لباقة واكثر الخطباء تاثيرا.

ومنذ لحظة إعلان المرشحين المختلفين لباقي الأحزاب كان رجب الطيب اردوغان هو الأكثر تاثيرا رغم صراعه مع المع الأسماء والشخصيا.. وعندما قمنا في جمعية المراسلين الأجانب بتوجيه الدعوة للمرشحين كلا على حدة للاستماع إليه ومناقشته وافقوا جميعا على المجيء إلى الجمعية ما عدا رجب الطيب اردوغان الذي لم يكن لديه الوقت لمناقشة الإعلام الأجنبي فلديه مهام اهم فعدد سكان اسطنبول عشرة ملايين نسمة وهم الأهم. عند ذلك توقعنا جميعا نجاحه لأنه يعتمد على الاتصال المباشر بالشعب لإيصال صوته وفكره بعيدا عن وسائل الإعلام التي كثيرا ما تحجب الكثير من الحقائق لصالح من تؤيدهم.

وفي شهر فبراير اجمعت الاستطلاعات على فوزه إلا انها تراجعت في مارس لتضعه في المرتبة الرابعة في محاولة للتاثير على الراى العام خاصة وان وسائل الإعلام شنت ضده حربا قذرة واتهمته بالاستيلاء على اراضى الدولة وابرزت احكاما بالسجن ضد الرجل البريء الذي نجح في إظهار براءته امام الراى العام، وتم قبول اوراق ترشيحه رغم انف الجميع.

فمن هو رجب الطيب اردوغان رئيس بلدية اسطنبول الذي ما زال يثير الفضول؟ ومن هذه القيادة الجديدة التي اخرجها الرفاه في إطار تقديمه لقيادات شابة جديدة تعمل مع الحرس القديم للاستفادة من خبرته قبل ان يلقى بالمسئولية كاملة على الجيل الجديد؟ ومن هنا تنبع أهمية هذا الحوار الذي اجرته «المجتمع» مع رئيس بلدية عاصمة الخلافة الإسلامية اسطنبول على مرتين الأولى في انقرة ثم تم استكماله في اسطنبول:

المجتمع: في البداية نرجو معرفة خطواتك الأولى في مجال العمل السياسي وصلتك بالتوجه الإسلامي؟

اردوغان: إذا كان عمري حاليا ٤٠ سنة حيث انني من مواليد ١٩٥٤م، وانحدر من اسرة محافظة جاءت من رزه إلى اسطنبول فإنني درست في مدارس الأئمة والخطباء الدينية تعليمي المتوسط عن خيار وقناعة، ثم التحقت بكلية العلوم الإدارية والاقتصادية بجامعة مرمرة حيث حصلت على درجة البكالوريوس، وارتبطت بحزب السلامة وقبله النظام منذ البداية وذلك قبل تاسيس الرفاه، فكنت رئيس فرع الشباب بقضاء باي اوغلي عام ١٩٧٥م بحزب السلامة، وفي عام ١٩٧٦م اصبحت رئيسا لفرع الشباب في اسطنبول، وعند تاسيس الرفاه عام ١٩٨٤م اصبحت رئيسا لقضاء باي أوغلى لحزب الرفاه، وفي عام ١٩٨٦م اصبحت عضو مجلس إدارة حزب الرفاه..

وبالتالي فمنذ طفولتي وشبابي وأنا داخل الدائرة الإسلامية انهل منها واتربى على نهجها مما اصقل خبرتي العملية سواء اثناء عملي في هيئة النقل العام باسطنبول او في القطاع الخاص، الذي عملت فيه، وهذا ينفي انني جئت من المجهول أو الظل حيث كنت موجودا داخل فعاليات حزب الرفاه التي تذوب فيها الفردية لصالح الجماعة وهو ما تعلمناه وتربينا عليه في الرفاه تلك المدرسة السياسية التي استفادت من جميع تجارب التوجهات المماثلة في البلاد الإسلامية المختلفة.

المجتمع: كيف ستكون تجربة الرفاه في رئاسة بلدية اسطنبول الكبرى مختلفة عن الرئاسات السابقة وما هى خططك العاجلة والآجلة؟

اردوغان: أولا نعد الشعب بإدارة نظيفة تحارب الرشوة وتقدم الخدمة وتفيد الشعب، سنجعل اسطنبول إن شاء الله انظف وأجمل مدن العالم لتكون مركزاً لجذب انتباه العالم.

سنجعل اسطنبول بدون مشكلات مياه أو مرور أو تلوث. وسنعيد الخضرة إلى وجهها من جديد، وسنعيد لميراث اسطنبول التاريخى رونقه لتعود كما كانت في السابق كمركز ثقافي وتجاري وحضاري، أى اننا سنعيد لها مكانتها التاريخية.

ولدينا خطة عاجلة للمائة يوم الأولى

...ى إلى اسطنبول وسوف يعود آيا صوفيا كمسجد للمسلمين

لإصلاح الأخطاء التي تراكمت ستكون علاقتنا بالجماهير مباشرة سأتلقى الشكاوى على الكمبيوتر، شكلنا مجلسا للخبراء، يستعد لحل مشكلات المياه وكذلك المواصلات، سنعيد وجه اسطنبول الإسلامي ليعرف الجميع الفرق بينه وبين الوجوه الأخرى، وسندعو كافة المؤتمرات الإسلامية الدولية لتعقد اجتماعاتها في اسطنبول.

المجتمع: كيف يمكن إعادة وجه اسطنبول الإسلامي في ظل القوانين المكبلة؟

أردوغان: أكثر من ٩٥٪ من سكان اسطنبول من المسلمين ولذلك لن يكون من الصعب اقناعهم بخططنا التي ستتخذ الطابع الدعوى أولا مع محاولة إظهار عظمة آثارنا الإسلامية، كما أن كافة إجراءاتنا لن تتعارض مع عقيدتنا مما سيساعد على إظهار شخصيتنا الإسلامية، سوف نعمل رغم ذلك في إطار القانون الحالي لأنه لا يمكننا تغييره فمثلا تملك البلدية مطاعم كثيرة سنمنع فيها تقديم الخمور أو تقديم ما يسيء إلى مبادئ الإسلام، وإذا ذهبت إلى مكان وقدم أصحابه لي خمرا لا أستطيع أن أقول لهم لماذا تقدمون لي خمرا، أما عندما يأتون إلينا لا يستطيعون القول لنا لماذا لا تقدمون لنا الخمور؟.

وللبلدية الكثير من البيوت التي تمارس فيها الدعارة ومن سلطتنا إغلاق تلك البيوت وسندعو المجتمع للابتعاد عن البيوت الأخرى التي ليست تحت سيطرتنا، سنقوم بعمل استطلاعات للرأي العام حول كل ذلك سنستفتي الشعب الذي نثق في خياره والذي تميز في حسن اختياره لحزب الرفاه الإسلامي الذي يدعو إلى النظام العادل المنبثق من الإسلام وإلى مبادئ الأخلاق الحميدة.

إنني أعتبر بيوت الدعارة جريمة إنسانية لأنه ليس هناك فرق في أن تبيع الناس في سوق الرق أو تبيع أعراض النساء في تلك البيوت. إن ذلك امتهان لشخصية المرأة، ولا أظن أن أحداً يستطيع تحمل رؤية زوجته أو ابنته أو أخته تعمل في تلك الأماكن، سندعو الجميع من خلال القول اللين والموعظة الحسنة للإقلاع عن ذلك، ونعتقد جازمين أن معظم العاملات في هذا الإطار تردن الهروب من هذا المستنقع إلا أنه بسبب المافيا لا يستطعن خشية القتل، ودليلي على ذلك أن نسبة ٤٩٪ من هؤلاء أعطين أصواتهن للرفاه الذي سيمد لهن يد العون للابتعاد عن هذا الطريق. وذلك طبقا لما نشرته الصحف التركية نفسها المعارضة لنا.

المجتمع: هل تعتبر قضية الدعارة ومواجهتها من أولوياتك رغم القضايا الأكثر إلحاحا؟

أردوغان: القضية الأخلاقية هي الأهم فبسببها كان هلاك عاد وثمود، كما أنها تسببت في انهيار أمم سابقة وأظن أنها أحد أسباب انهيار الشيوعية وإن كانت الصحف لم تذكر ذلك، كما أن ديننا اهتم كثيرا بالنواحي الأخلاقية ولذلك إذا لم يهتم بمقاومتها الرفاه فإن المشكلة ستتضخم أكثر خاصة في ظل معرفة أن العدد الرسمي للداعرات المسجلة للعمل في هذا المجال في اسطنبول يصل إلى ٣٠٠ ألف داعرة. وبالطبع فإن الرقم غير الرسمي أكثر من ١٠٠ ألف داعرة أخرى علاوة على الداعرات التي تأتي من أوروبا الشرقية وروسيا، حيث أعتقد أن من وسائل إخضاع تركيا وإبقائها في حالة من التمزق والاضطراب الحالية استخدم الدعارة لإفساد أخلاق المجتمع، ولذلك سنقوم بإغلاق كافة البيوت التي تملكها البلدية وتمارس فيها هذه الأعمال، ونساعد من تريد التوبة حيث قالت بعضهن أنها ستعطي صوتها للرفاه رغم أنه سيغلق بيوت الدعارة، وأكدن أنهن خدعن وعملن في هذا المجال رغم أنفهن ولو حاولن الفرار لتم قتلهن، ولذلك فإنه من واجبنا نصحهن وتقديم البدائل لهن وبالتالي يمكن مواجهة المشكلة خاصة وأن القوانين تعرقلنا لاتباع ما نريد، فسنعمل جهدنا وفق المتاح.

المجتمع: هل هناك نية لتحويل اسطنبول إلى عاصمة مرة أخرى وكيف يمكن منع تحويل مسجد ايا صوفيا الذي أصبح متحفا حاليا إلى كنيسة؟

أردوغان: تحويل اسطنبول إلى عاصمة من حق البرلمان وبالتالي هو أمر لا نملكه حاليا، فبالطبع وإن كان بعض النواب من الرفاه ومن غيره اقترحوا ذلك لقطع الطريق على الأطماع اليونانية في استعادة اسطنبول، أما بالنسبة لمشكلة ايا صوفيا فبالطبع لن يمكن تحويلها إلى كنيسة مهما كلف الأمر فهذا محض خيال صليبي مريض، فأيا صوفيا وقف للمسلمين لابد أن يظل في هدفه، وكما نعرف أن السلطان محمد الفاتح لم يستول على كنيسة أيا صوفيا عندما فتح اسطنبول إنما اشتراها من ماله الخاص وحولها مسجدا وأوقفه للأمة قائلا: إذا استخدم في غير غرضه فلعنة الله ورسوله على من يفعل ذلك.

بطاقة تعريف



الاسم: رجب الطيب أردوغان.

تاريخ ومكان الميلاد: ١٩٥٤م قاسم باشا - اسطنبول.

الحالة الاجتماعية: متزوج، ولديه ٤ أطفال.

المؤهل العلمي: بكالوريوس العلوم الإدارية والاقتصادية من جامعة مرمرة.

الهوايات: لعب كرة القدم والشعر والتمتع بجمال الطبيعة.

أصل عائلته: من رزه على البحر الأسود..

كما أن زعيم الرفاه نجم الدين اربكان اعلن للجميع أنه سيعيد فتح أيا صوفيا للعبادة من جديد فهذا وعد ودَيْنٌ في عنق الرفاه سوف يقوم بالوفاء به عندما يتمكن من ذلك.

المجتمع : ولكن هذه التصريحات اخافت بعض الاقليات التي تعيش في اسطنبول خاصة وأنها تعتبر فوز الرفاه مهددا لمصالحها، فما تعليقك على هذه المخاوف؟

اردوغان : إننا نقتفي طريق رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام في ذلك حيث عاشت الأقليات عصورها الذهبية أثناء الحكم الإسلامي، ولذلك قررنا بعد الفوز تمثيل كافة الأقليات الموجودة في اسطنبول مثل الأرمن والروم الأرثوذكس واليهود في مجلس البلدية حيث سيتم اختيار ممثل عن كل أقلية تقوم هي باختياره، ليكون مستشاراً في مجلس البلدية للشئون الخاصة بأقليته، والبلدية لن تختار ولكن ستُوكل الأمر إلى الجمعيات الخاصة بتلك الأقليات.. وهو تقليد لم يفعله أحد قبل الرفاه. فلماذا المخاوف إذن؟

المجتمع : لماذا تثار كل تلك الضجة حول إعلانكم عن إقامة مسجد في ميدان تقسيم رغم ان اسطنبول تضم آلاف المساجد سواء القديمة او الجديدة؟

اردوغان : سيقام المسجد بإذن الله لعدم وجود مسجد جامع بالمنطقة حيث أن مسجد اغا هو الأقرب وتحتاج المنطقة لمسجد، ولكن الضجة مثارة لمكانه حيث أن تقسيم يضم المجمعات الثقافية الكمالية وكذلك أماكن اللهو وبيوت الدعارة ويعتبر البصمة الغربية الأكثر وضوحا في تركيا. لذلك أثار القرار الذي اتخذناه بإقامة المسجد هلع المتغربين رغم أننا وعدنا الجماهير في المنطقة بذلك وقد فزنا برئاسة بلدية باي أوغلي التي يتبعها الميدان اولا وكذلك بالرئاسة العامة لاسطنبول.

المجتمع : اثيرت اقاويل كثيرة حول الممول الرئيسي لحملتكم الانتخابية فما هي حقيقة هذه الاقوال التي نعتقد انها كاذبة؟

اردوغان : اتهمونا بتلقي أموال من بعض الدول العربية وهو ما لم تستطع اية جهة إثباته لعدم وجود التمويل أصلا، حيث أن تمويلنا الرئيسي جاء من ذهب النساء التركيات الملتزمات، نعم بعض الذهب الذي قدموه للحزب راضيات لدعم الحملة الانتخابية التى كانت الأكبر في تركيا، وما زلت أحتفظ بسوار لطفلة صغيرة تسمى عائشة نور أحضرته امها مع مصوغاتها للتبرع به وعندما أعدت لها سوار الطفلة قالت أن عائشة نور خلعته من يدها بنفسها وقالت لها إنني أتبرع به لعمي رجب الطيب، فنساء تركيا كن الممول الحقيقي لحملة الرفاه، كما أن معظم أعضاء الحزب المليون تبرعوا جميعا بوقتهم وسياراتهم للاشتراك في الحملة دون مقابل مادي وهو ما لم تنجح الأحزاب الأخرى في فعله وهذا هو الفرق بين أعضاء الرفاه وغيرهم.

المجتمع : هل توافق إذن على تعليق زوجتك بانك فزت باصوات ومجهود النساء؟

اردوغان : نعم صدقت في قولها فلا يمكن إنكار دور المرأة التركية المسلمة في دعمي ودعم حزب الرفاه حيث تؤمن النساء بانه الحل لكل مشاكل البلاد والعباد وسيحفظ لها زوجها من المؤامرات الأخلاقية، وأنصح كافة الأحزاب المماثلة للرفاه بالاهتمام بدور المرأة.■

فاتحة أم الكتاب تثير أزمة كبرى في أول اجتماع لمجلس بلدية اسطنبول

اكدت وقائع الجلسة الافتتاحية لأعمال مجلس بلدية اسطنبول الكبرى برئاسة رجب الطيب أردوغان عضو مجلس إدارة حزب الرفاه ضعف العلمانيين وعدم مقدرتهم على تحمل قراءة فاتحة الكتاب في بداية الجلسة، وكشفت زيف دعواهم بأن العلمانية لا تعارض الحرية الدينية، كما أنه لا فرق بين الأحزاب اليسارية الأكثر تشدداً في علمانيتها والأحزاب اليمينية التي تبدى احترامها للدين الإسلامي حيث تحالف ممثليها جميعا في المجلس ضد ممثلى حزب الرفاه.

وبدأت الجلسة بقيام رجب الطيب اردوغان وممثلى حزب الرفاه الـ ٨٧ في المجلس بقراءة الفاتحة دون أن يطلبوا من ممثلى الأحزاب الأخرى ذلك، ويمثلهم في المجلس ٦٤ من الوطن الأم، و٢١ من الاجتماعي الشعبي، و٢٠ من اليسار الديمقراطي، و٥ من الطريق القويم، خشية حدوث صدام بين الجانبين تاركا ذلك الأمر للحرية الشخصية.

إلا أن ذلك الأمر أثار الذعر في صفوف ممثلى العلمانية فطلب إيفار اطاي رئيس بلدية منطقة بشكتاش «من الحزب الاجتماعي» وكذلك رؤساء ممثلى أحزاب «الوطن الأم، واليسار الديمقراطي، والطريق القويم» افتتاح الجلسة بمارش الاستقلال «النشيد الوطني» والوقوف دقيقة احتراما لأتاتورك ورفاقه رغم أن ذلك ليس عرفا أو ملزما من الناحية القانونية في أعمال المجلس، ولكن الهدف الواضح كان لفتح معركة العلمانية والإسلام في المجلس.

وعندما حاول أردوغان وممثلي حزب الرفاه تفويت الفرصة عليهم وقاموا وقوفا لدقيقة الاحترام أثناء ترديدهم النشيد الوطني حتى لا يفتحون عليهم نار معاداة العلمانية وضرورة تعقبهم قانونيا لم يعجب ذلك الإعلام التركي.



SABAH 5

Belediye'de gerilimli açılış

■ مانشيت صحيفة «صباح» التركية الذي يشير إلى ما حدث في الجلسة الأولى لافتتاح بلدية اسطنبول

وكانت العناوين التي تناولت الحادث كالتالي: «افتتاح متوتر في البلدية» هكذا وصفته صحيفة «صباح» في عدد السبت ١٦/ ٤/ ١٩٩٤م، أما «حريت» فقالت: «تحالف المعارضة في مجلس اسطنبول» وتناولته «فلليت» تحت عنوان: «حادث في البلدية».

وفي تصريحات له حول الواقعة قال سليمان دميريل رئيس الجمهورية يوم الاحد الماضي ١٧/ ٤/ ١٩٩٤م نشرتها «صباح» تحت عنوان: دميريل: «الافتتاح بالفاتحة ليس مهما» وقال: «في الدول الإسلامية تبدأ الاجتماعات بالقرآن، وهذا لم يكن يحدث عندنا لذلك بدا مستغربا ولا يوجد ضرر في قراءتها وذكر اسم الله «لايضر العلمانية»؛ لكن العلمانيين قالوا: إن ذكر اسم الله يُذهب العلمانية من أيدينا وإذا لم يكن الشخص علمانيا فالدولة علمانية.■

السَّلام على الطريقة الأمريكية (١من٢)



بقلم: أحمد منصور

في الوقت الذي تواصل فيه الولايات المتحدة ضغوطها على الدول العربية للدخول كراهية او طواعية في لعبة السلام المزعوم مع إسرائيل، فإنها تواصل دعمها العسكري اللامحدود للكيان الصهيوني بكل أنواع ووسائل التكنولوجيا العسكرية الحديثة بشكل مثير.

ففي الثالث عشر من إبريل الجاري وقف فريدريك سميث مساعد وزير الدفاع الأمريكي لشئون الأمن الإقليمي امام جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي ليتحدث عن آخر العطايا والهبات الأمريكية العسكرية الضخمة إلى إسرائيل، وقال سميث: إن إدارة الرئيس كلينتون قد قررت منح إسرائيل ٢٥ طائرة حربية من طراز (اف ١٥ اي) ومعدات عسكرية متطورة اخرى بما قيمته ٢,٤ بليون دولار تحت بند الهبة العسكرية السنوية الأمريكية للكيان الصهيوني والتي تبلغ قيمتها ١,٨ بليون دولار، وقال إن الصفقة في مصلحة سياسة الولايات المتحدة وامنها القومي، وكان بيان وزارة الدفاع الأمريكية الذي صدر بهذه المناسبة قد اكد أن الصفقة «تعزز امن دولة صديقة كانت دائما ولا تزال قوة مهمة للاستقرار السياسي والتقدم الاقتصادي في الشرق الأوسط وان إسرائيل ستستعمل هذه الطائرات لتدعيم سلاح طيرانها ولتقوية قدراتها الدفاعية وتحقق أهداف الولايات المتحدة الإقليمية بالنسبة إلى الأمن القومي والإسرائيلي والمحافظة على تفوق إسرائيل النوعي...» وذكر سميث في شهادته ان هذه الطائرة ذات التكنولوجيا العالية سوف تمكن إسرائيل من ضرب أهداف عسكرية تصل إلى عمق ١٥٠٠ كيلو متر وانها تصلح للاستخدام في كل الظروف والأحوال الجوية وان إسرائيل كانت تامل في العام الماضي في الحصول على ٢٠ طائرة فقط من هذا النوع إلا ان وزارة الدفاع الأمريكية اقترحت زيادة العدد إلى ٢٥ طائرة بناء على مخاوف امريكية من اندلاع حرب في الشرق الأوسط.

وعلاوة على هذه الصفقة الضخمة فقد اعلن سميث أن إسرائيل سوف تتلقى من واشنطن ٥٠ طائرة مقاتلة من طراز فالكون (اف - ١٦) تؤخذ مباشرة من المخزون الجاري للقوات الجوية الأمريكية وذلك دون أن تتكفل إسرائيل باى مصاريفه وتضاف هذه الطائرات إلى برنامج المنح العسكرية الأمريكية لإسرائيل، وقال سميث: إن وزارة الدفاع الأمريكية قررت منح إسرائيل هذه الطائرات بقيمة مخفضة بلغت ٥ ملايين دولار فقط للطائرة الواحدة في الوقت الذي باعت فيه تركيا الطائرة الواحدة باربعين مليون دولار تقريبا وهو نفس المبلغ الذي ستتكلفه القوات الجوية الأمريكية لاستبدال كل طائرة من هذه الطائرات، وقال سميث: «إن مصر والأردن قد ابديا رغبة في الحصول على طائرات من طراز (اف - ١٦) لكن هذين البلدين لن يحصلا على هذه الطائرات، لأن حق السحب من الاحتياطي هو حق خاص لإسرائيل فقط ولا يحق لغيرها، وان إسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي تستطيع الاستفادة من برنامج حساب الاحتياطي الذي خصص لإسرائيل من وزارة الدفاع الأمريكية في اعقاب حرب الخليج بمقدار ٧٠٠ مليون دولار».

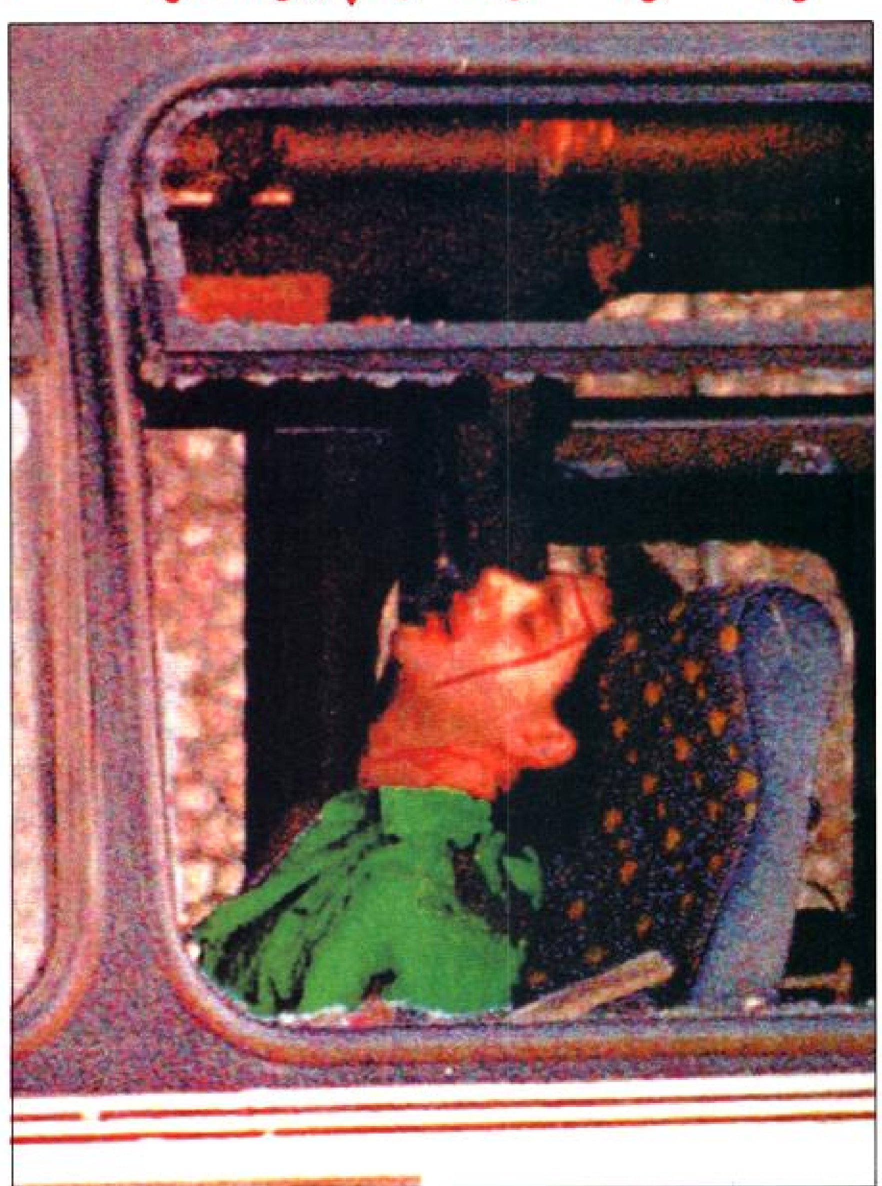
وقد ابدى المراقبون العسكريون دهشتهم إزاء هذه الصفقة الكبرى التي حصلت عليها إسرائيل والتي لن تتكلف إسرائيل شيئا من قيمتها لكن فريدريك سميث كان قاسيا على إسرائيل حينما حملها قيمة تكلفة نقل الصفقة من امريكا إلى الكيان الصهيوني قائلا: «على إسرائيل ان تدفع ثمن نقلها».

وكان قائد سلاح الجو الإسرائيلي الجنرال هيرتزل بودينفر قد اعلن في آخر يناير الماضي ١٩٩٤م: «ان حصول إسرائيل على طائرة (اف ١٥ اي) سوف يعطيها قوة رادعة لا سابقة لها، وقال بودينفر: «إنها مقاتلة استثنائية تتمتع بإمكانيات تبرر سعرها المرتفع، وقد اثبتت فعاليتها خلال حرب الخليج، ويمكن لهذه الطائرة ان تنقل كمية كبيرة من الأسلحة ضمن إشعاع يقدر بالف ميل (١٦٠٩كم) خارج الحدود الإسرائيلية» وكان الجنرال زئيف إيتان احد الأخصائيين في معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب قد صرح لوكالة «فرانس برس» في الثلاثين من يناير الماضي ١٩٩٤ قائلا: «إن هذه الطائرة تعتبر المقاتلة الأكثر تطورا في سلاح الجو الأمريكي وتصل قيمتها إلى ١٠٠ مليون دولار».

لكن ذهول المراقبين الذين يتابعون الضغوط الأمريكية على الدول العربية للخضوع والدخول في لعبة السلام في الوقت الذي تتدفق فيه الأسلحة الأمريكية الحديثة على إسرائيل ترقبا لحرب قادمة في الشرق الأوسط. حسب تصريحات المسئولين الأمريكيين. لم يدم طويلا امام الشهادات التي ادلى بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي امام الكونجرس الأمريكي يومي ٢٩ و٣٠ مارس الماضي ١٩٩٤م والتي لخصها جاك شارملو مراسل وكالة الأنباء الفرنسية في واشنطن في تقرير نشر في الثالث من إبريل الجاري قائلا: «لقد رسم وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في الأيام الأخيرة سياسة امريكية في الشرق الأوسط تعتبر أكثر السياسات تاييدا لإسرائيل لكنها تحمل في طياتها سمة المواجهة مع العالم العربي والإسلامي» وكان كريستوفر قد اكد استمرار تدفق المساعدات الأمريكية بانواعها على إسرائيل ودعم امريكا للمستوطنين الجدد، لانهم على حد زعمه يمثلون «الضامن لرسوخ الديمقراطية في إسرائيل، كما انتقد كريستوفر الدول العربية بسبب استمرار مقاطعتها لإسرائيل ووصف المقاطعة العربية بانها: «امر غير مبرر وغير مرغوب فيه إلى حد كبير» وقد اعتبر شارملو تصريحات كريستوفر «تهديداً للعالم العربي لا يتضمن إنصافا في الوقت الذي وصل فيه الحوار مع إسرائيل إلى طريق مسدود».

لكنه السلام.. السلام على الطريقة الأمريكية الذي ربما تبدو صورته أكثر وضوحا إذا القينا نظرة على حجم المساعدات العسكرية الضخمة التي حصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة خلال الأعوام القليلة الماضية. ■

هل تنقل حكومة رابين معركتها مع حماس خارج فلس



■ جندي إسرائيلي قتيل في عملية تفجير الباص في الخضيرة.

كتب : المحرر السياسي

التحذيرات الإسرائيلية الأخيرة التي أطلقها رئيس الوزراء اسحق رابين وعدد من القادة الإسرائيليين ضد الأردن بحجة دعمها لحركة حماس وما تضمنته تلك التحذيرات من تهديد بتصفية واستهداف الرموز السياسية والإعلامية للحركة خارج الأراضي المحتلة، أعادت إلى الأذهان القائمة الطويلة من أعمال التصفية التي نفذتها الأجهزة الإسرائيلية ضد عدد من القيادات الفلسطينية البارزة خلال العقود الثلاثة الماضية، فما هي حقيقة التهديدات الإسرائيلية ضد الأردن وحركة حماس؟ وهل السلطات الإسرائيلية جادة بالفعل في نقل معركتها مع حماس خارج حدود الأراضي المحتلة؟

عجز الحكومة الإسرائيلية

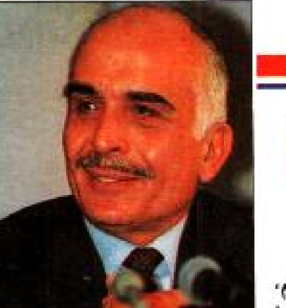
العمليات الجهادية الأخيرة التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام في الخضيرة والعفولة وأسفرت عن سقوط ١٢ قتيلا وأكثر من ٨٠ جريحا في صفوف الإسرائيليين وفق الإحصائيات الإسرائيلية الرسمية، أحرجت كثيرا موقف إسحق رابين وحكومته التي ظهرت عاجزة عن توفير الأمن للإسرائيليين رغم الاستعدادات والاحتياطات المشددة التي اتخذتها بعد تهديدات كتائب القسام بتنفيذ خمس عمليات انتقامية لمجزرة الخليل.. فقد جاءت العمليات الاستشهادية الأخيرة لتؤكد فشل الطوق الأمني الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على الضفة والقطاع في الحدّ من الهجمات المسلحة لحركة حماس، كما أكدت في نفس الوقت أن أية اتفاقات تبرمها الحكومة الإسرائيلية مع قيادة منظمة التحرير لن تضمن بشكل كامل أمن الإسرائيليين داخل الخط الأخضر (الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م)، والذي يشكل خطًا أمنيا أحمر بالنسبة للإسرائيليين.

لقد أضعفت عمليات القسام الأخيرة والتي تميزت بطابع التحدي المسبق موقف حكومة رابين وهزت مصداقيتها في الشارع الإسرائيلي، حيث كشف آخر استطلاع أجرى للرأي في أوساط الإسرائيليين الانعكاسات بالغة السلبية على ثقة الشارع الإسرائيلي بقدرة رابين على ضبط الوضع الأمني المتفجر في الأراضي المحتلة التي أفرزتها العمليات الاستشهادية الأخيرة لحماس، فقد صوت ٣٨٪ فقط من الإسرائيليين لصالح انتخاب رابين رئيسا للحكومة الإسرائيلية فيما لو أجريت انتخابات في المرحلة الحالية، في حين صوت ٤٤٪ من الإسرائيليين لصالح منافسة زعيم حزب الليكود اليميني المتطرف بنيامين نتنياهو.

هذا الموقف المحرج الذي سببته العمليات الاستشهادية لرئيس الحكومة الإسرائيلية رابين، الذي يدرك تماما أنه عاجز مهما اتخذ من إجراءات أمنية وقمعية عن وقف الهجمات المسلحة، دفعته إلى البحث عن خيارات للتعامل مع هذا الوضع الجديد بهدف إعادة ثقة الجمهور الإسرائيلي بحكومة حزب العمل وتخفيف حدة الانتقادات الموجهة له ولسياساته.

وكان أحد الخيارات التي لجأ إليها رابين للخروج من أزمته، محاولة تصدير هذه الأزمة وإلقاء تبعتها على عناصر خارجيته، وقد وجد رابين في الأردن أفضل طرف يمكن تحميله مسئولية تردي الأوضاع الأمنية وتصاعد هجمات حركة حماس التي باتت تشكل هاجسا

طين المحتلـــــة؟



■ الملك حسين



■ رابين

■ عرفات

مقلقا لرابين وحكومته وللإسرائيليين بشكل عام، وذلك لعدة أسباب اهمها رغبة رابين في الضغط على الأردن التي أعلنت تعليق مشاركتها الفاعلة في المفاوضات بسبب عدم رفع الحصار المفروض على العقبة، ولدفعها إلى توقيع اتفاقية منفردة وتطبيع علاقاتها مع (إسرائيل).

وقد تذرع اسحق رابين بتصريحات المتحدثين باسم حركة حماس المقيمين في الأردن إبراهيم غوشه ومحمد نزال، ليوجه تحذيرا شديد اللهجة إلى الأردن بحجة انها ترعى نشاطات حركة حماس وأن (إسرائيل) لا يمكنها السكوت على ذلك، وقال رابين إنه ينظر بخطورة إلى حقيقة ان الأردن وحكومته لا يأخذان اية خطوات لمنع حرية حركة حماس «وانشطتها الإجرامية».

الموقف الاردني

الرد الأردني على تهديدات رابين جاء على لسان الملك حسين ومجلس الوزراء الأردني، حيث رفض المسئولون الأردنيون تحذيرات رابين وحملوه مسئولية أعمال العنف المتصاعدة في الأراضي المحتلة، وقالوا إن رابين الذي يعجز عن ضبط الوضع الأمني يسعى إلى تحميل الأردن مسئولية أزمته الداخلية.

ولكن ماذا عن تهديدات المسئولين الإسرائيليين بالعمل على ضرب حركة حماس خارج الأراضي المحتلة؟ وهل هناك ما يعزز أو ينفي مثل هذا الاحتمال؟

خطة لتصفية قيادات حماس

المعلومات المتوفرة حتى الآن تؤكد أن رئيس الوفد الإسرائيلي المفاوض في القاهرة امنون شاحاك قد أبلغ الوفد الفلسطيني بأن (إسرائيل) ستستأنف عملياتها الخارجية ضد حركة حماس خارج الأراضي المحتلة، وقد وصلت هذه المعلومات الى الحركة ولاشك انها تأخذها بعين الاعتبار، فتاريخ العدو الإسرائيلي حافل بالسجل الإجرامي، حيث قامت أجهزة الموساد الإسرائيلية بتصفية عشرات الرموز والقيادات الفلسطينية، بل إن امنون شاحاك قام بنفسه بتصفية أبو يوسف النجار أحد قيادات حركة فتح البارزة.

وقد قامت الأجهزة الإسرائيلية خلال السنوات القليلة الماضية بتصفية خليل الوزير (أبو جهاد) الرجل الثاني في حركة فتح ومسئول العمل العسكري لحركة فتح داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة او ما يطلق عليه «القطاع الغربي». وكذلك صلاح خلف (أبو إياد) مسئول الأمن في منظمة التحرير وحركة فتح، و (أبو الهول) وعاطف بسيسو وهما من المسئولين الأمنيين في حركة فتح.

ولكن خطوة من هذه النوع، اي نقل المعركة مع حركة حماس إلى خارج الأراضي المحتلة لن تكون مأمونة العواقب بالنسبة لإسرائيل وستكون لها انعكاسات سلبية عليها ستدفعها إلى التفكير مطولا قبل الإقدام على مثل هذا الأمر:

١ - فمثل هذه الخطوة ستؤدي إلى توتير العلاقات في هذا المرحلة الحساسة بين الحكومة الإسرائيلية وبين الدول العربية او الإسلامية التي لا تسمح بأن تكون اراضيها ميدانا لأعمال من هذا النوع.

٢ - ونقل المعركة من قبل (إسرائيل) لن يؤدي إلى تحسين الوضع الأمني او التخفيف من حدة الهجمات المسلحة لحركة حماس، بل إنه يؤدي بالتأكيد إلى مزيد من التصعيد والعمليات الانتقامية، ومجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل مؤشر واضح على ذلك، ولن يقتصر هذا التصعيد على الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ و ٤٨ فحسب، بل سيمتد وفق ما هددت حماس إلى خارج الأراضي المحتلة، اي ان نقل المعركة إلى الخارج لن يكون من طرف واحد، ولاشك ان (إسرائيل) التي عانت كثيرا من العمليات الخارجية التي نفذتها تنظيمات فلسطينية ضعيفة في السابق، تدرك أن نقل معركتها مع حماس التي تحظى بامتدادات في جميع الأقطار العربية والإسلامية وبتعاطف وتأييد واسعين، سيعود عليها بانعكاسات خطيرة.

٣ - والوجود الذي تتمتع به حركة حماس خارج الأراضي الفلسطينية محدود ولا يتجاوز حتى الآن التواجد السياسي والإعلامي، لذلك فإن الوضع يختلف كثيرا عما كان عليه الحال بالنسبة لبقية التنظيمات الفلسطينية الأخرى التي طالما وجهت (إسرائيل) ضربات عنيفة إلى قواعدها ومقارها العسكرية سواء كان ذلك في تونس او لبنان او غيرها.

وعلى الرغم من كل ما سبق فإن جميع الاحتمالات تبقى واردة في الحسبان في ظل الأزمة الشديدة التي يعانيها رابين وحكومته بسبب الضربات الموجعة التي تلقتها خلال الفترة الماضية.. ففي ضوء هذا الوضع المتازم لا يستبعد أن تقدم حكومة رابين على خطوات من شأنها تغطية فشلها في التصدي لإبطال القسام داخل الأراضي المحتلة.

ولابدّ من الإشارة هنا إلى أن الضغوط التي تمارس لا تقتصر على الطرف الإسرائيلي، فقد مارست الإدارة الأمريكية - وتجاوبا مع المطالب الإسرائيلية - هي الأخرى ضغوطا من هذا النوع وهو أمر غير مستغرب في ضوء الانحياز الأمريكي التام للمواقف الإسرائيلية.

ولكن الأمر المستهجن هو موقف قيادة المنظمة التي باتت تنظر إلى الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية كحليف قوي في مواجهة حركة حماس وبعض الأطراف العربية التي قد تختلف معها في بعض سياساتها.

وهذا الارتماء من قبل قيادة المنظمة قد يمكنها من تحقيق بعض المكتسبات (وفق تصورها) ولكنه سيكون له انعكاسات سلبية للغاية على صورتها لدى أوساط الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تلقت باشمئزاز استنكار وإدانة عرفات لعملية الخضيرة والعفولة ووصفه لمنفذيها بالمتطرفين.

ومع أن الحكومة الإسرائيلية ارادت من التصعيد ضد حماس الخروج من مازقها فإن حسابات رابين لم تكن دقيقة هذه المرة، وهي تظهر مدى الارتباك والضغط النفسي الذي يخضع له. فتصعيد الهجمة الإسرائيلية ضد حركة حماس لن يؤدي إلى تهدئة الوضع في الداخل وهو في نفس الوقت يكسب الحركة ابعاداً إعلامية ومزيداً من التأييد والتعاطف الشعبي والعربي والإسلامي.■

أمنون شاحاك أبلغ الوفد الفلسطيني في القاهرة أن إسرائيل سوف تبدأ في تصفية قيادات حماس في الخارج

إذا نقلت إسرائيل عملياتها ضد حماس إلى الخارج فإن ضربات حماس ستصبح موجعة للكيان الصهيوني

الدكتور مصطفى خليل يتحدث عن: جذور التطبيع م

الدكتور يونان لبيب يقول: إن فكرة السوق الشرق أوسطية تعود لمحاولات صهيوني

الدكتور مراد غالب وزير خارجية مصر الأسبق يقول: بأن أمريكا طالبت مصر بالاعت



■ بضائع إسرائيلية

القاهرة: شعبان عبدالرحمن

في اقل من اسبوع واحد عقد في القاهرة اثنان من الملتقيات الهامة كان الضيف الرئيسي فيهما هو الدكتور مصطفى خليل داعية التطبيع الاول في مصر ورئيس وزرائها الأسبق ونائب رئيس الحزب الوطني الحاكم للشؤون الخارجية، وقد تميز الحوار فيهما بالسخونة بسبب محاولات الدكتور مصطفى تحويلهما إلى ما يشبه الحملة الدعائية الصريحة للتطبيع مع العدو الصهيوني ولكن ذلك قوبل باعتراضات شديدة.

اللقاء الأول كان في الندوة التي دعت اليها منظمة التضامن الأفرواسيوي تحت عنوان (تجمع عربي ام شرق اوسطي) وحاول فيها الدكتور مصطفى خليل الترويج للتطبيع مع العدو مؤكدا انه اطلع على استراتيجية اسرائيل حتى عام ٢٠١٠ وانه في ضوئها، فليس لإسرائيل اية مطامع في الأرض او في المياه اللبنانية، نافيا ما يتردد عن استيلاء الصهاينة على مياه نهر الليطاني وتجاهل في هذا الصدد الشكاوي العديدة المقدمة من لبنان والتي سجلتها الجامعة العربية في المحافل الدولية (مجلس الأمن - الأمم المتحدة).

(مياه النيل ودعوة لزيارة العدو)

ولم تتم كلمة الدكتور مصطفى خليل طويلا فقد اشتعلت المناقشة عندما أعلن سيادته التأكيد على انه لا مطامع لإسرائيل في مياه النيل وأن القول بذلك مجرد أكذوبة، مما اضطر الدكتور عبدالعظيم انيس لمقاطعته مذكرا إياه بأن أول من ردد هذا الكلام هو الرئيس الراحل انور السادات الذي عمل خليل رئيسا للوزراء في عهده.

وازدادت حرارة اللقاء عندما واصل خليل كلمته داعيا المثقفين وأصحاب الفكر لزيارة الكيان الصهيوني للتعرف عليه من قريب مما اضطر العديد من المفكرين الوطنيين للرد عليه بقوة، حيث أعلن الدكتور حسام عيسى رفضه لهذه الدعوة وقال إنها دعوة غير مقبولة ولا يجب أن تصدر على لسان مسؤول مصري في الوقت الذي تتواصل فيه المجازر الصهيونية ضد أهلنا في فلسطين.

وحذرت الدكتورة حورية مجاهد من أن السوق الشرق أوسطية ستقوم على أساس ارتباط اقتصاد صهيوني قوي باقتصاد عربي ضعيف وستكون نتيجته الحتمية استنزاف القوي للضعيف.

وأكد الدكتور يونان لبيب رزق أن فكرة السوق الشرق اوسطية تعود لمحاولات صهيونية وامريكية سابقة منذ عام ١٩٤٩م وان هذه الفكرة مناقضة للفكرة العربية ومقرونة في نفس الوقت بالكيان الصهيوني، وان حالة التشرذم العربي ودخولنا مفاوضات السلام على النهج الأمريكي انعش الآمال الصهيونية لتحقيق هذا الحلم.

مذكرة امريكية

وتأكيدا لهذا الكلام كشف الدكتور مراد غالب - رئيس المنظمة ووزير خارجية مصر الأسبق - النقاب عن مذكرة امريكية وجهت للحكومة المصرية عام ١٩٦٢ تطالب بالصلح مع إسرائيل والقبول بالدخول معها في إطار تنظيم اقليمي مشترك... وامام هذه المواجهة الشديدة لم يكمل الدكتور مصطفى حضوره للندوة وانسحب ليذهب في اليوم التالي إلى صالون إحسان عبدالقدوس وهو صالون ثقافي يستضيف كبار الشخصيات في حوارات وذلك تكريما للكاتب الراحل احسان عبدالقدوس، وهناك وجد فرصة اكبر للترويج للتطبيع والحديث عن المجتمع الإسرائيلي والسوق الشرق أوسطية ومستقبل السلام في المنطقة.

كان الدكتور خليل هو المتحدث الرئيسي والوحيد في اللقاء ولذلك فقد قال كل ما أراد ان يقوله ولكن القاعة لم تتركه تماما حيث حدثت اعتراضات واحتجاجات ضد كلامه.

تحدث بأنه دائم الزيارة لإسرائيل وأنه زار البحر الميت وكل مراكز البحوث والمصانع وكل المشاريع الانتاجية بدءا من المشاريع الزراعية وانتهاء بمشاريع الانتاج الحيواني.. وأكد على أنه اطلع على الرأي العام الصهيوني والتقى بزعماء العدو بدءا من وايزمان وبيجن ومرورا بشامير وانتهاء برابين وبيريز.. وكل ذلك من أجل التعرف على الجوانب المختلفة في إسرائيل.

٢٦ اتفاقية تطبيع

قال - وكأنه يرد على المعترضين على إقامة

ع اليهـــود

ة أمريكيـة بدأت عــام ١٩٤٩
راف بإســـرائيل عــام ١٩٦٢


■ د. مصطفى خليـل


■ د. يونان لبيــب


■ د. مراد غالــب

علاقات مع العدو - إنني ارى ان الدول العربية اعترفت بإسرائيل منذ توقيع اتفاقية الهدنة عام ٤٩ وهذا موجود في مذكرات الدكتور محمود رياض وزير خارجية مصر الاسبق.. وكشف انه بعد توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل تم الاتفاق على البدء في اتفاقيات التطبيع بعد ٦ اشهر.. وقال إنه اتصل بإسرائيل ليقول لها نحن على استعداد لذلك وبالفعل تم التوصل إلى ٢٦ اتفاقية تطبيع.

واستعرض مواقف دول الجوار من العدو الصهيوني وقال إن إسرائيل ليس لها اية مطامع في نهر الليطاني وأن «مستر رابين» اكد له ذلك وأن الوجود السوري في لبنان لا يمثل مشكلة لإسرائيل، لانها ترى ان الوجود السوري هو الأجدر بكبح جماح حزب الله اللبناني!

وقال إن خلاف سوريا وإسرائيل يتركز في عدم الثقة والكراهية المتبادلة بين الجانبين وان مستر رابين قال له إنه مستعد للانسحاب من كل الجولان مقابل جميع السلام الذي يعني عندهم إقامة العلاقات والتطبيع «وحِبك» الدكتور خليل الموقف مؤكدا ان النظام السوري ليس قادرا على استيعاب ذلك حتى الآن.

أما الأردن فقد اكد لي قادة إسرائيل ان علاقتهم بالأردن افضل من علاقاتهم بمصر وانه لا خلاف اطلاقا بين الجانبين.. وهنا رد عليه السفير الأردني الذي فاجأ حضور الندوة بالتواجد بينهم مع السفير الكويتي.. وساله عما إذا كان استطلع راي المسؤولين الأردنيين من كلام قادة إسرائيل، كما ساله عن رايه الشخصي في هذا الكلام.. فاعترف خليل بانه بالفعل لم يتصل بالمسؤولين الأردنيين وبالتالي لم يعرف رايهم وتراجع قائلا: اعرف أن هناك خلاف حدود بين الجانبين وخلافات حول مشروعات الكهرباء والبحر الميت ولكنها قابلة للحل.

السوق الشرق اوسطية

وانتقل الدكتور مصطفى خليل إلى الحديث عن موضوع السوق الشرق اوسطية والسوق العربية المشتركة.. فقال إن اقامة سوق عربية مشتركة في الوقت الراهن في منتهى الصعوبة، لأن هناك شرخا كبيرا في العالم العربي بعد الغزو العراقي للكويت. وإن إقامة اي سوق تتطلب ثلاث ركائز:

- ● الا يكون في داخلها حواجز وحدود جمركية.
- ● حرية انتقال الأفراد.
- ● حرية انتقال رؤوس الأموال.

وقال إن هذه الركائز لا يمكن توفيرها حاليا في العالم العربي لإقامة سوق عربية، كما لا يمكن تحقيقها بين العرب وإسرائيل لإقامة السوق الشرق أوسطية لكن المطروح حاليا هو إقامة نوع من التعاون الثنائي بين إسرائيل وكل دولة عربية على حدة.. ويبدو أن الدكتور خليل يفضل دائما حكاية «الثنائي» هذه في اي تعاون بين إسرائيل والعرب.. فهو يقول: إن المباحثات «الثنائية» والتعاون «الثنائي» يجعل كل دولة حرة فيما تفعل ولا يتدخل احد في قرارها وهذا كلام ظاهره مقبول، ولكن حقيقته أن إسرائيل يسهل عليها كثيرا التعامل الثنائي خير من التعامل مع العالم العربي ككتلة واحدة.

المهم .. إن الدكتور خليل كشف أن التعاون الاقتصادي المطلوب والذي يسعى إليه الصهاينة هو ذلك التعاون الذي يزيد من تعاملات إسرائيل التجارية من١٪ إلى ٣٪ حيث أن تعاملاتها الخارجية تصل إلى ٩٧٪ .

مفاجاة

وتحدث محمد إحسان عبدالقدوس نجل إحسان عبدالقدوس صاحب الصالون فكانت المفاجاة إذ سال الدكتور مصطفى خليل عن امكانية اقامة سلام مع اليهود في الوقت الذي يقومون فيه بقتل المسلمين يوميا وقتلهم في الحرم الإبراهيمي، وكيف نعطيهم بترولا وغازا ونقيم معهم مشروعات سياحية واقتصادية ثم نفاجأ انهم يحفرون حول المسجد الأقصى ليهدموه.. الحاجز الكبير حتى الآن هو انهم يهود يكنون لنا كمسلمين كل عداء وهذه هي المشكلة.

اختلف الدكتور خليل مع محمد عبدالقدوس وابتعد في الإجابة عن السؤال الحقيقي، لكن اصوات من القاعة شدته إلى السؤال.. قال إن الإسلام تعايش مع أهل الكتاب.

● صوت من القاعة: ولكنه لم يتعايش مع محتلين وقتلة.

قال ارجو أن نعطي الإسلام صورة افضل من ذلك حتى لا يقال عنه انه إرهابي وانتشر بحد السيف والمجتمع الإسرائيلي فيه أحزاب من اقصى اليمين إلى اقصى اليسار وإسرائيل دولة علمانية وليست دينية.

● اصوات من القاعة: كيف يا دكتور؟.. ولماذا يرددون أرض الميعاد التي يتدفق اليها اليهود من كل الدنيا.. وكيف نسالمهم وهم يقتلون الفلسطينيين يوميا.. وكيف نسالمهم وهم يحتلون أرضنا؟!

فقال انتم تتكلمون عن اشياء غير واقعية وإسرائيل حقيقة موجودة ومعترف بها منذ عام ٤٩.

وبينما كان الدكتور مصطفى خليل يدافع بكل قوة عن السلام والتطبيع مع العدو الصهيوني واصلت لجنة «دعم جهاد الشعب الفلسطيني» التي تتكون من كل القوى الرافضة للصلح مع العدو الصهيوني واصلت نشاطها حيث عقدت مؤتمرها الثاني بنقابة المحامين (مقر اللجنة) والذي اكد ضرورة التصدي للتطبيع وكل دعاوي الاستسلام، وتحدث فيها لفيف من قيادات الفكر والراي والسياسة حيث اكدوا ان جماهير الشعب العربي والمسلم توقن ان فلسطين إسلامية عاصمتها القدس، وانه لا تطبيع ولا سلام مع الصهاينة وان الشعوب لن تنخدع بدعاوي الاستسلام.

وقد أعلن مختار نوح مدير المؤتمر ان اللجنة سوف تبحث طريقة الاشتراك فيها حتى تتوسع قاعدتها لتضم المزيد من صفوف الشعب المصري.■

المقاطعة العربية غير موجودة والعرب اعترفوا بإسرائيل عام ١٩٤٩.. وإقامة سوق عربية مستحيلة؟!

هناك ٢٦ اتفاقية تطبيعية.. وقريبا مشروعات عملاقة من السياحة وتحلية المياه

الباحثة الأمريكية جويس ديفس لـ «المجتمع»:

مشاركة الإسلاميين هي المخرج الوحيد للأنظمة العلمانية العر

سياسة الأنظمة العلمانية العربية ساعدت على تنامـ

واشنطن: أحمد يوسف

بدأت تظهر في الأوساط الأكاديمية والسياسية بعض الأصوات المعتدلة في حديثها عن ظاهرة الإحياء الإسلامي، أو ما يطلق عليه في الغرب «الأصولية الإسلامية» إلا أن هذه الأصوات تحتاج إلى كثير من المعلومات، وإجراء المزيد من الحوارات مع قيادات العمل الإسلامي، لتغيير الأفكار المسبقة والتعميمات المشوهة، التي أخذت أشكالا وصورا نمطية منفرة عن الإسلاميين والحركة الإسلامية.

ولقد لاحظت من خلال عملي كباحث في الولايات المتحدة، ومراقب لما يُعقد من مؤتمرات حول الشرق الأوسط، وما يجري فيها من تحليلات ونقاش للظاهرة الإسلامية، أن الكثير مما يتم عرضه لا يمثل بأي شكل من الأشكال الاتجاه العام للظاهرة الإسلامية الاحيائية، وهو اتجاه فيه اعتدال وتقبل لآليات المشاركة والعمل السياسي، ويحمل رغبة صادقة للعمل ضمن أطر مؤسسات الدولة، ولكن ما يتم في هذه المؤتمرات هو محاولات مكشوفة لإسقاط بعض أحداث العنف المضاد وصور التشدد على كاهل الصورة العامة للظاهرة الإسلامية، ثم الخروج باستنتاجات مغلوطة يتم تعميمها والترويج لها.

وفي ظل غياب الصوت الإسلامي الممثل لتيار الاعتدال عن المشاركة في هذه المؤتمرات، تتجذر هذه الاتهامات، وتغلظ الأقوال ويبدأ الباحثون بتداولها كابرا عن كابر.

ولكن، كما أشرنا في بداية الحديث، فإن هناك بعض الأصوات الغربية ـ في القطاعين السياسي والأكاديمي ـ دفعتها أمانة البحث وموضوعية الدراسة إلى التحرر من إسر الصور النمطية، والقيام بجولات ميدانية لقراءة الظاهرة في مواطنها، والاحتكاك المباشر برجالات وقيادات الحركة الإسلامية.

ومن خلال تعاملي مع هذا البعض، وجدت أن المعلومات التي بحوزتنا كمؤسسة بحثية تعني بالشأن الإسلامي فيها الكثير مما يخدم تطلعات واحتياجات هذا الفريق من الأكاديميين، بل إن توافر بعض الدعم المالي يمكن أن يسهم كثيرا في تخصيص إحدى الكفاءات لملء هذا الفراغ، وسد الثغرة التي لازالت تهدد حصوننا ونؤتى من قبلها.

ومع تعاظم إرهاصات التغيير، وتزايد ملامح الفرج السياسي بإمكانيات وصول الإسلاميين لتسلم وظائف الدولة في أكثر من قطر عربي وإسلامي، حدث بعض التحول في طريقة تناول الظاهرة الإسلامية الاحيائية، وبدأ الكثيرون بالمطالبة بضرورات مشاركة الإسلاميين في السلطة كمخرج من حالة الفوضى وعدم الاستقرار.. وإن سياسات الاقصاء والملاحقة التي تمارسها معظم النظم العلمانية بحق الإسلاميين لن تقود إلى المواجهة المسلحة والعنف المضاد واتساع دوائر التخريب وانعدام المسؤولية بما لا يخدم حتى المصالح الغربية بأي شكل كان.

وكنتيجة لاستمرارية حالة التدافع والصراع بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية، يبقى خيار العنف حتمي ومؤهل للتوسع والانتشار هذا ما انتهت إليه المقابلة التي أجريناها مع «جويس ديفس» الباحثة بمعهد الولايات المتحدة للسلام.

لقد بنت «ديفس» أفكارها وتصوراتها على ملاحظات ومشاهد ميدانية، من خلال مجموعة الحوارات التي أجرتها مع قادة وأعضاء الحركات الإسلامية في العديد من الدول العربية كمصر والأردن وقطر، وقد حرصت مجلة «المجتمع» على انتهاج سياسة «فتح باب الحوار» مع المفكرين الغربيين ـ سواء أكانوا مستشرقين أم سياسيين ـ لإعطاء القارئ العربي والإسلامي صورة حية للتوجهات الفكرية والاتجاهات السياسية في الغرب، حتى لا نقع ـ من جانبنا أيضا ـ في دائرة التعميمات والمنطلقات الخاطئة، وتكريس مفاهيم «العداوة التاريخية ذات الجذور الدينية» في تعاملنا السياسي ـ والاقتصادي مع الغرب. فللغرب مصالح استراتيجية في بلدان العالم الإسلامي، وخاصة المنطقة العربية منها، وهذه المصالح هي المحرك لكل السياسات والمواقف المتوجسة تجاه أشكال التغيير في المنطقة.

بالطبع هناك قوى صهيونية ـ وأحيانا عربية ـ لها مصالح من استيعاب موجات التطرف والعنف المضاد، ولكن هذه القوى محدودة الفاعلية في ظل خطاب إسلامي معتدل، قادر على تفهم متغيرات السياسة والاقتصاد في العلاقات الدولية.

في إطار هذا السياق، تأتي هذه المقابلة وعفويات الحوار الذي أجريناه مع الباحثة الصحفية «جويس ديفس».

المجتمع: هل تعتقدين بأن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية هي السبيل لتحقيق انفراجات في الواقع العربي المتفجر والمأزوم؟

ديفس: الحقيقة أن الأنظمة العلمانية في الشرق الأوسط إذا أرادت النجاة من أزماتها السياسية والاقتصادية، وتلافي المشاكل التي تواجهها في كل من مصر والجزائر على سبيل المثال، فإن عليها السماح للقوى والتيارات الإسلامية بحق المشاركة في العملية الديمقراطية فبدلا من الانتظار المشوب بالمخاوف والاخطار، فإن القيادات العلمانية ربما تجد أن في هذه المشاركة مدخلا للمرونة والاعتدال.. وبالتالي التخفيف من وتائر الصراع والتوتر الحاد الذي تمخضت عنه مبررات التحريض ضد شرعية هذه النظم، ودواعي ممارسة العنف ضدها.

وإذا أردنا أن نتفهم تضاريس الخريطة العربية والإسلامية، فإن استقراءات الوضع في بلدان كالأردن وباكستان ـ تحظى فيها الأصوات الإسلامية بالشرعية ـ توحي بدلالات وإشارات كثيرة.. حيث تكاد تنتفي فيها أعمال العنف، التي تحركها أسباب دينية مقارنة بما يحدث في بلدان كمصر والجزائر، ففي الأردن ـ مثلا ـ فإن جبهة العمل الإسلامي الممثلة لأقوى حزب سياسي لا تمانع من التعامل مع السلطة الحاكمة، بل إن أعضاءها يصرحون بالتزامهم بالعملية الديمقراطية، كما أن جبهة باكستان الإسلامية (PIF) وهي الحزب

ـية للخروج من المأزق لعنـــف والتطـــرف

السياسي للجماعة الإسلامية، تعمل بكل طاقاتها لإنجاز أهدافها وتطلعاتها في إقامة الدولة الإسلامية من خلال توجهها إلى صناديق الاقتراع، وارتضائها بالعملية الديمقراطية والمشاركة السياسية وعملها الدائم لبناء مؤسسات الدولة والمجتمع.

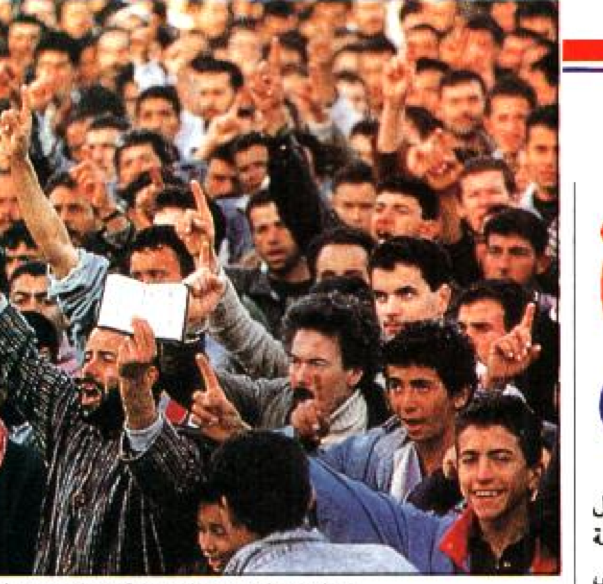
إن النموذجين الأردني والباكستاني يمثلان مدخلا لسياسات الحوار والاحتواء، وهما سبيلان أثبتا - حتى هذه اللحظة - نجاحهما في إمكانية التعايش بين الإسلاميين والأنظمة العلمانية في ظل أجواء ديمقراطية تحترم الحريات السياسية والحقوق الإنسانية.

المجتمع : هذا الطرح والتحليل يسوقنا إلى السؤال عن النموذجين المصري والجزائري، ومدى إمكانية تخلي هذه الأنظمة عن سياستها القائمة على إبعاد الإسلاميين، وإقصاء الحركة الإسلامية عن المشاركة في العملية السياسية وبناء مؤسسات الدولة؟

ديفس : إن السياسة التي تبناها النظام المصري والجزائري في إنكار الصوت السياسي للإسلاميين، قد ساعدت على تنامي عناصر التطرف، ولجوء المعارضة إلى العنف لتحقيق أهدافها ورؤيتها في التغيير.. إن ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ - في الخارج - يرون بأن النظام الحالي في الجزائر هو الذي دفعهم للقيام بأعمال العنف المضاد والمواجهة المسلحة.. وإن النظام هو المسئول عما آلت إليه البلاد من فوضى واضطراب.

ونفس القول يمكن انطباقه على مصر، حيث ذكر لي ممثلون عن الجماعة الإسلامية والجهاد الإسلامي (المتطرفتين) - في مقابلة لي معهم بالقاهرة - بأن النظام هو الذي اضطرهم الى المواجهة المسلحة معه، حيث لا يرى هؤلاء المتطرفون وجود بديل اخر عن ذلك.

المجتمع : السؤال الذي يطرح نفسه الآن، لماذا لا يحاول النظام في مصر التوجه للتيار الإسلامي المعتدل الممثل بالإخوان المسلمين لفتح حوارات جادة معه، والسماح له بحرية العمل ضمن حزب سياسي معترف به؟



■ شباب الصحوة الإسلامية لابد لهم من مشاركة إيجابية

ديفس : إن الكثيرين - حتى هنا في الغرب - ينادون بضرورة انفتاح النظام على التيار الإسلامي المعتدل، حيث تبقى الديمقراطية هي الحل الوحيد للتغلب على وضعية العنف المتزايدة، وهذا التوجه بحتمية الحضور السياسي للإسلاميين هو نداء النخبة المستقلة أو المتعاطفة مع التيارات الإسلامية أمثال فهمي هويدي وآخرين.. وبغض النظر عن تحذيرات بعض المسلمين الليبراليين كمحمد سعيد عشماوى من مخاطر وصول الإسلاميين للسلطة، تبقى المطالبة بالديمقراطية هي خيار الجميع... وتأتى تحذيرات عشماوى في إطار «أن المصريين غير جاهزين للديمقراطية الآن» بسبب ارتفاع نسبة الأمية. إن الحاجة الى استيعاب تيار الاعتدال الإسلامي تبقى ماسة وضرورية، وإن الحل لمشكلة العنف تكون بتوسيع الحوار الوطني ليشمل الجماعة التي تحظى بالقاعدة العريضة وهى «الإخوان المسلمون»..

المجتمع : من خلال جولتك في الدول العربية، وما هو تقييمك للخطاب الإسلامي بشكل عام؟

ديفس : من المقابلات التي أجريتها مع شخصيات قيادية لها احترامها بين الإسلاميين، كان الدكتور يوسف القرضاوي وكامل الشريف من بين أبرز الأصوات التي تدعو الشباب إلى نبذ العنف، والتحذير من استخدام اسم الإسلام كغطاء لأعمال التطرف.

وكذلك، كان من بين الذين تشرفت بمقابلتهم الأستاذ راشد الغنوشي - زعيم حركة النهضة - والممثل لصوت الاعتدال الإسلامي بين المعارضة التونسية، حيث تتجسد نبرة الاعتدال تلك في تصريحاته وكتاباته، وحتى في سعيه لإسقاط النظام الحالي في تونس، وخلال حديثي معه في منفاه بلندن، ذكر لى بأن تونس هي برميل بارود قابل للاشتعال، حيث تتملكها حالة من الإحباط تنذر بعواقب وخيمة.. وبالرغم من إحجامه عن إدانة أعمال العنف المضاد التي تقوم بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ، إلا انه يدعو اتباع حركته بالابتعاد عن استخدام العنف الذي قد يتسبب بإلحاق الأذى بالأبرياء.. كما أنه دائم التشجيع لأعضاء حركته باستمرار معارضة الحكومة باستخدام الأساليب اللاعنفية.

المجتمع : من خلال اللقاء ببعض القيادات النسائية بالحركة الإسلامية، ما هو الانطباع الذي خرجت به عن الدور الذي تلعبه المرأة في تطور الحركة وتقدمها؟

ديفس: إن هناك اتفاقا عاما بمحدودية الدور الذي لعبته المرأة في تطور حركة الإسلام كقوة سياسية.. ولكن قيادات العمل النسائي متفائلات، ويتطلعن - بأمل - إلى المرحلة القادمة، التي ستشهد تحركا أكبر لهن في مجال صياغة الفكر الإسلامي.. وإن تحركهن النشط - فيما يبدو - سوف يستمر حتى يحظى بالقبول.. وفي تلك اللحظة، وجدت أن من المناسب أن أقدم لها بعض الأوراق التى تحمل وجهة نظر التنظيم العالمي للإخوان المسلمين، فيما يتعلق بدور المرأة المسلمة وحقها في المشاركة بالانتخابات، وتولي الوظائف العامة والحكومية.. وقد سعدت بهذا «الكسب»، لما فيه من رد جامع على أولئك الذين يحاولون استغلال «قضية المرأة» للطعن والتشهير بالحركة الإسلامية.

وودعتها على أمل اللقاء بها مرة ثانية، في حديث أوسع وحوار أشمل مع بعض الشخصيات الإسلامية العاملة على الساحة الأمريكية في «منتدى الحوار» الذي تجريه المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث في واشنطن من حين إلى اخر.■

الصمت الغربي أمام قمع الإسلاميين (٢ من ٢)



بقلم:
البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

نشرت «المجتمع» في عددها السابق الجزء الأول من مقال: البرفيسور اسبوزيتو الذي يرد فيه على الادعاءات والتحريض على الصحوة الإسلامية ومحاولة إلصاق التهم بها ونستكمل في هذا العدد عرض بقية المقال..

من الأطراف إلى المركز

استمر إلصاق تهمة الشر والعدوانية بالإسلام طيلة حقبة الثمانينات، ولكن في أواخر الحقبة بدات حقيقة اكثر توازنا عن عالم إسلامي واسع القاعدة ومتنوع، فتحت المظهر الخارجي للتطرف، وبعيدا من الجامعات الهامشية الصغيرة المتطرفة هناك ثورة هادئة تحدث، وفي الوقت الذي سعت فيه الأقلية الرافضة إلى فرض التغيير من قمة السلطة عن طريق الحروب، اكد كثيرون آخرون إيمانهم بضرورة العمل من القاعدة الى القمة، وابتغوا آخرون إيمانهم بضرورة العمل من القاعدة إلى القمة، وابتغوا طريقة الأسلمة التدريجية للمجتمع من خلال النصح والمواعظ والمناشط الاجتماعية والسياسية، وفي العديد من الدول الإسلامية اصبحت الحركات الإسلامية نشطة في مجال الإصلاح الاجتماعي، فأنشأت العديد في المدارس والمستشفيات والمصحات والمنظمات القانونية ومراكز الرعاية الأسرية والبنوك الإسلامية وشركات التأمين، ودور النشر، وقدمت هذه المجموعات ذات التوجهات الإسلامية خدمات اجتماعية قليلة التكلفة بحيث أصبحت تعتبر انتقادا غير مباشر لفشل الأنظمة الحاكمة في تلك الدول في توفير الخدمات المطلوبة للشعب.

وبجانب الخدمات الاجتماعية ازدادت عملية المشاركة السياسية، ففي أواخر الثمانينات ادت الإخفاقات الاقتصادية الى مظاهرات شعبية عارمة واحتجاجات من أجل الخبز في مصر وتونس والجزائر والأردن، كما أن المطالبة بالديمقراطية والتي صاحبت سقوط الاتحاد السوفيتي وتحرير شرق أوروبا من إسار الشيوعية قد انتقلت كذلك إلى منطقة الشرق الأوسط، وخلال تلك الحقبة ظلت حكومات عديدة في العالم الإسلامي تدعي بأن الناشطين الإسلاميين مجرد مجموعات عنف ثوري لا تستند إلى دعم وتأييد شعبي إن أتيحت لهم الفرصة في عمليات انتخابية، ولكن حكومات قليلة أبدت استعدادها لإثبات ادعاءاتها تلك، وعندما فتحت الأنظمة السياسية ابوابها واستطاعت الجماعات الإسلامية أن تشارك في العمليات الانتخابية، كانت النتيجة مفاجأة أذهلت الكثيرين في العالم الإسلامي والغربي، ورغم ان الإسلاميين لم يسمح لهم بإنشاء أحزاب سياسية مستقلة ومنفصلة إلا انهم برزوا إلى الواجهة في مصر وتونس كقادة للمعارضة السياسية، وفي انتخابات نوفمبر ١٩٨٩م فاز الإسلاميون في الأردن بـ٣٢ مقعدا من أصل ٨٠ مقعدا في البرلمان (مجلس النواب) وتولوا خمس حقائب بمرتبة وزارية ومنصب رئيس مجلس النواب، وكانت الجزائر نقطة التحول.

لقد ظلت الجزائر ولعقود تحت هيمنة ديكتاتورية الحزب الواحد بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري (ELN)، ولأن حزب جبهة التحرير الوطني كان حزبا اشتراكيا يسيطر عليه نخبة قوية من العلمانيين وحركة نسوية نشطة فإن قليلين منهم انتبهوا وتعاملوا بجدية مع الحركة الإسلامية، إضافة إلى أن الحركة الإسلامية الجزائرية كانت من بين أقل الحركات أثرا ومعرفة خارج حدود الجزائر حتى بين الحركات الإسلامية في الخارج، لذلك فإن الانتصار الساحق والمفاجئ للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات البلدية في عام ١٩٩٠م كان بمثابة صدمة قوية للكثيرين في مختلف أنحاء العالم.

ورغم اعتقال قادة الجبهة عباس مدني وعلي بلحاج فإن قطع الدعم المادي الحكومي عن المجالس البلدية، وتعويق عمل المسئولين التابعين للجبهة الإسلامية للإنقاذ، وشل قدراتهم على تقديم الخدمات، فإن الحزب الحاكم فشل في منع حدوث انتصار كاسح آخر للجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الانتخابات البرلمانية في ديسمبر ١٩٩١م.

وفي الوقت الذي أحتفل فيه الإسلاميون في الداخل وفي مختلف أنحاء العالم الإسلامي بالانتصار، تدخل العسكريون، وأجبر الرئيس الجزائرى على الاستقالة، واعتقل قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ وسجن أكثر من ١٠,٠٠٠ من الإسلاميين في معسكرات في الصحراء وتم حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وصودرت ممتلكاتها.

ووقف العالم صامتا أمام القهر والبطش الذي يحدث في الجزائر، وغابت الحكمة البسيطة وراء التعتيم، وفي الوقت الذي خشى فيه الكثيرون من ظهور «إيرانات» أخرى فإن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) في الجزائر واحتمالات وصول حركة إسلامية إلى السلطة عبر الانتخابات الديمقراطية وصناديق الاقتراع أثارت قلق وحفيظة العديد من زعماء العالم أكثر من الرصاص.

وكان تبرير قبول الجيش الجزائرى الاستيلاء على السلطة هو اتهام الجبهة الإسلامية للإنقاذ (FIS) بأنها تؤمن بمبدأ «صوت واحد للرجل الواحد ولمرة واحدة ONE MAN, ONE VOTE, ONE TIME). وادركوا أن الخطر الحقيقي من الإسلام الثوري قد ازداد بفعل خوفهم من أن ينقض على السلطة من داخل التركيبة السياسية وبالوسائل الديمقراطية.

إسرائيل وتونس والجزائر ومصر يحذرون من المد الإسلامي لكسب تعاون الغرب

الصمت الغربي امام قمع الإسلاميين

بالمقارنة مع بقية اجزاء العالم، فإن دعوات المطالبة بالمزيد من المشاركة السياسية والديمقراطية في الشرق الأوسط

قوبلت بالحماس الأجوف وبالقمع في الداخل وبالصدود أو الصمت في دول الغرب، واستغلت الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط الخطر الذي تشكله الأصولية الإسلامية ذريعة لإحكام قبضتها على السلطة وانتهاك حقوق الإنسان والبطش بالمعارضة الإسلامية، والتزم الغرب الصمت حيال هذه الممارسات.

لقد وقفت تونس والجزائر ومصر وإسرائيل موقفاً واحداً محذرة من خطر إسلامي وعالمي وذلك في محاولتهم لكسب العون الغربي ولتبرير قمعهم للإسلاميين، وإسرائيل التي كسبت ولسنوات طويلة عطف وتأييد الغرب كقلعة لمقاومة انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط تسعى الآن إلى تقديم نفسها كخط دفاعي للغرب ضد التطرف الإسلامي، وهي الحركة التي تصورها إسرائيل بأنها أخطر من الشيوعية، وبرر إسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل طرده لـ ٤١٥ فلسطيني في ديسمبر ١٩٩٢م بالقول: «إن نضالنا ضد الإرهاب الإسلامي المدمر يعني أيضاً تذكير العالم الذي يرقد في استرخاء.. إننا ندعو كل الدول والشعوب لإيلاء المزيد من الاهتمام للخطر الداهم الذي يكمن في الأصولية الإسلامية والذي يهدد السلام العالمي في السنوات القادمة.. إننا نقف على خط النار أمام خطر الأصولية الإسلامية».

وحذرت إسرائيل وجاراتها من الدول العربية من إيران الثورية تصدر الثورة إلى بقية أنحاء العالم الإسلامي كالسودان والضفة الغربية وقطاع غزة والجزائر وآسيا الوسطى وأوروبا وأمريكا، وبالطبع طالب الرئيس المصري حسني مبارك بإنشاء «حلف دولي» ضد هذا الخطر.

لا ديمقراطية بدون مخاطر

بالنسبة للزعماء الغربيين فإن الديمقراطية في الشرق الأوسط تثير احتمالات تغيير أصدقاءهم القدامى وعملاءهم الذين يؤمن جانبهم وأكثر ما يثير قلق الغرب هو أن طرق إمدادات النفط ستكون معرضة للخطر، لذلك فإن تعريف استقرار منطقة الشرق الأوسط ظل مقصوراً في حدود المحافظة على الأوضاع الراهنة (Status quo).

إن عدم وجود الحماس لإحداث مزيد من الحريات السياسية في منطقة الشرق الأوسط ظل خاضعاً لمنطق أن الثقافة العربية والإسلامية لا تقبل بالديمقراطية (وهي المسألة التي لم تخضع لمقارنة بما حدث في الاتحاد السوفيتي سابقاً وشرق أوروبا أو أفريقيا)، والدليل الذي كان يقدم دائماً هو عدم وجود إرث ديمقراطي وبتحديد أكبر الغياب الكامل للديمقراطية في العالم الإسلامي.

إن تاريخ ذلك العالم لم يكن ملائماً لتطوير المفاهيم والمؤسسات الديمقراطية. فالاستعمار الأوروبي والحكومات التي جاءت بعد الاستقلال وترأسها ضباط عسكريون ورجال جيش سابقين وملوك قد ساهموا جميعاً في خلق مناخ لا يحظى فيه بناء مؤسسات ديمقراطية قوية أو المشاركة السياسية بأي قدر من الاهتمام، إن الوحدة الوطنية والاستقرار والشرعية السياسية للحكومات تعرضت للاهتزاز والتقويض بفعل التكوينات الزائفة والهشة للدول الحديثة والتي رسمت حدودها السياسية بواسطة القوى الاستعمارية، ثم تنصيب رؤسائها إما بواسطة المستعمرين الأوروبيين أو وصلوا إلى السلطة عن طريق القوة المسلحة، كما أن الاقتصاديات الضعيفة وتفشي الجهل والأمية والبطالة خاصة بين القطاعات الشابة قد زاد من تفاقم الأوضاع وعرض الثقة في الحكومات الى الاهتزاز وساعد في الاستجابة لنداءات الأصولية الإسلامية.

والخبراء وصناع القرارات السياسية الذين يبحثون فيما إذا كانت الحركات الإسلامية ستستعمل الوسائل الانتخابية «لاختطاف الديمقراطية» لا يبدون قلقاً كثيراً لأن عدداً قليلاً من القارة في المنطقة قد تم انتخابهم بطريقة ديمقراطية، وأن كثيرين من الذين يتحدثون عن الديمقراطية يؤمنون بالديمقراطية التي تخلو من المخاطر: أي المزيد من الليبرالية السياسية طالما لا توجد مخاطر من معارضة قوية (علمانية أو دينية) تفضي إلى فقدان السلطة وبعدم إدراك هذه الحقيقة فإن مسألة اختطاف الديمقراطية (Hijacking democracy) والتي تقود إلى طريق ذي اتجاهين وقد انعكس ذلك من خلال رد فعل الغرب من التدخل العسكري الجزائري لإلغاء نتائج الانتخابات.

إسرائيل تسعى لتقديم نفسها للغرب كخط دفاع أول ضد الخطر الإسلامي

إن الأخذ بفكرة خطر إسلامي دولي يمكن أن يساهم في دعم الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي وبالتالي إلى خلق تنبؤات بالقناعة الزائفة (Self-fulfilling prophecy)، إن إجهاض عمليات المشاركة السياسية وذلك بإلغاء الانتخابات يشجع نمو الحركات الراديكالية. فكثيرون من الإسلاميين ممن تعرضوا للتعذيب والسجن والقمع من قبل الأنظمة سيصلون إلى قناعة تامة بأن البحث عن الديمقراطية يقود إلى طريق مسدود ويقتنعون بأن استعمال القوة هو الطريق الوحيد أمامهم، إن الصمت الرسمي أو الدعم السياسي والاقتصادي لتلك الأنظمة بواسطة الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى يفسر على انه مشاركة في هذه المؤامرة ومؤشر على أن هناك معيارين مزدوجين لتطبيق الديمقراطية.

ومثل هذا الموقف يمكن أن يخلق الظروف التي تقود إلى العنف السياسي والذي يمكن أن يؤكد مقولة ان الحركات الإسلامية مجبولة على العنف ومعاداة الديمقراطية وتهديد الأمن والاستقرار الوطني والإقليمي.

إن هناك استراتيجيات ديمقراطية بناءة يمكن تطبيقها وإن قوة المنظمات والأحزاب الإسلامية تعود الى حقيقة انها تمثل الصوت الحقيقي الوحيد والدافع للمعارضة لأنظمة سياسية مغلقة نسبياً، والقوة الانتخابية لحزب النهضة التونسي والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر وحركة الإخوان المسلمين في الأردن ليست نابعة فقط من نقطة ارتكاز قوية من الأتباع المخلصين الذين وقفوا مؤيدين لطروحات الجماعات الإسلامية، ولكن أيضاً من الكثيرين الذين ارادوا أن يعبروا بأصواتهم عن عدم رضائهم عن النظام، إن فتح ابواب النظام السياسي على مصراعيه من شأنه ان يشجع المنافسة بين القوى السياسية المختلفة وأن يؤدي بالتالي إلى إضعاف هيمنة الأحزاب الإسلامية على الأصوات المعارضة للأنظمة (يجب أن نتذكر أن عضوية المنظمات الإسلامية لا تشكل عموماً غالبية السكان).

وأخيرا فإن حقائق وجود أسواق سياسية مفتوحة، ووجود تنافس في الأصوات، والفوز بالسلطة، والحكم من خلال مصالح متنوعة ومختلفة، من شأنه أن يدفع الإسلاميين على تبني أو توسيع الإطار الأيديولوجي لبرامجهم السياسية.

إن على الولايات المتحدة من حيث المبدأ أن لا تعارض مشاركة الإسلاميين في السلطة في حالة ما تم انتخابهم، والسياسيون من ذوي الاتجاهات الإسلامية والمنظمات الإسلامية يجب أن يتم تقييمهم بنفس المعايير التي يقيم بها القادة الآخرون والأحزاب الأخرى، ورغم أن بعضهم رافضون للغرب فإن معظمهم سيصبحون منتقدين وأكثر قدرة على الاختيار في علاقاتهم مع الولايات المتحدة، وسيعملون عموما في إطار المصلحة الوطنية ويبدون مرونة تعكس تفهمهم للأوضاع الوطنية المتداخلة والمتشابكة، وعلى الولايات المتحدة أن تؤكد بالقول والعمل إيمانها بأن حق تقرير المصير والمشاركة في السلطة السياسية تشمل الدول والمجتمعات ذات التوجهات الإسلامية ، إذا كان ذلك يعكس الإرادة والرغبة الشعبية ولا يمثل تهديدا مباشرا لمصالح الولايات المتحدة، وعلى السياسة الأمريكية أن تقبل بالاختلافات الأيديولوجية بين الغرب والإسلام إلى أبعد مدى ممكن، أو على الأقل أن تتحمل تلك الاختلافات.

وعلى الجميع أن يعلموا بأن التحول الديمقراطي في العالم الإسلامي يتطور من خلال التجربة، وأنه بالتالي يتضمن النجاح والإخفاق، إن تحول الأنظمة الملكية الإقطاعية الغربية الى أنظمة ديمقراطية أخذ كثيرا من الوقت والمحاولات والأخطاء، وصاحب تلك العملية تحول ثوري فكري وسياسي هز الدولة والكنيسة معا، لقد كانت عملية تحول طويلة بين مختلف الآراء والتوجهات والأفكار المتصارعة والمصالح المتضاربة.

واليوم نشهد تحولا تاريخيا في العالم الإسلامي فهناك مخاطر محسوبة، إذ لا توجد ديمقراطية خالية من المخاطر، وأولئك الذين يخشون من المجهول ولا يعرفون كيف ستتصرف جماعات إسلامية بعينها عندما تصل الى سدة الحكم ربما يكون لديهم أسباب مشروعة تدفعهم الى التفكير بتلك الطريقة، وهكذا إذا أبدى أحدنا قلقه وتخوفه من قيام هذه الحركات بقمع المعارضين، وعدم التسامح، ورفض التعددية، وانتهاك حقوق الإنسان، ويجب أن ينطبق نفس التخوف على محنة أولئك الإسلاميين الذين أبدوا رغبة في المشاركة السياسية في تونس ومصر والجزائر.

إن الحكومات في الدول الإسلامية والتي تتبنى عملية التحول السياسي الليبرالي والديمقراطي تواجه تحديا لتطوير المجتمع المدني والمؤسسات والقيم و الثقافة التي تمثل الأساس لمشاركة سياسية حقيقية، والحركات الإسلامية هي الأخرى تواجه تحديا للتحرك من وراء الشعارات إلى مرحلة التطبيق وعليها أن تنتقد ممارساتها وأن تعلن بصراحة ليس فقط ضد انتهاكات النظام الحاكم، ولكن أيضا ضد تلك الأنظمة الإسلامية في إيران والسودان مثلا إضافة إلى الممارسات الإرهابية للمتطرفين، وهي المطالبة بسرعة لتقديم النموذج الإسلامي والسياسة التي تستوعب معارضيها والأقليات، وتقبل مبادئ التعددية والمشاركة السياسية التي يطالبون بها الآن لأنفسهم.

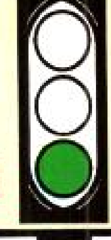
إن الصحوة الإسلامية سارت على النقيض من عدد من المسلمات الموجودة في العلمانية الليبرالية الغربية ونظريتها للتطور، ومن بينها الاعتقاد بأن الحداثة تعني التطور العلماني للمجتمع على الطريقة الغربية، ودائما ما كانت التحليلات وصناعة القرارات السياسية التي تصاغ من قبل الليبرالية العلمانية تفشل في إدراك تلك الحقيقة وتعتبر أنها تمثل وجهة النظر العالمية، وليس النموذج المثالي للمجتمع العصري، ومثل هذه النظرة يمكن أن تنزلق وتتحول الى «أصولية علمانية» (Secularist Funda-mentalism) تعامل الأفكار المعارضة والبديلة باعتبارها أفكارا هدامة وإرهابية متقلبة.

إن النظرة الى «الأصولية الإسلامية» كخطر عالمي قد قوّت النزعة الغربية التي تنادي بمساواة العنف بالإسلام، وفشلت في التمييز بين الاستغلال غير المشروع للدين من قبل الأفراد وبين العقيدة وممارسة الأغلبية للشعائر الإسلامية في العالم الإسلامي والذين كفيرهم من اتباع العقائد الأخرى يرغبون في العيش بسلام، إن المساواة بين الإسلام والأصولية الإسلامية بدون تقييم انتقادي بالتطرف تعتبر حكما صادرا ضد الإسلام فقط من أولئك الذين ينتهجون أسلوبا تخريبيا مدمرا وهو أسلوب لم يطبقوه على اليهودية والمسيحية والخطورة تكمن في أن التصرفات العدوانية والشريرة قد تلصق بالإسلام عن إلصاقها الى أفكار محرفة ومشوهة عن الإسلام، وهكذا وبالرغم من سجل الدول الغربية والمسيحية في إعلان الحرب، وتطوير أسلحة الدمار الشامل وفرض مخططاتهم الإمبريالية، فإن الإسلام والثقافة الإسلامية يتم تصويرهما بطريقة شاذة وبأنها ذات نزعة توسعية وذات رغبة في العنف وإعلان الحرب.

وهناك دروس يجب الاستفادة منها من عبر الماضي حيث أعمى الخوف من الخطر السوفيتي بصيرة الولايات المتحدة عن حقيقة التنوع الموجود داخل الكتلة السوفيتية، وجعلها تندفع مؤيدة، وبدون تقدير لخطواتها، لتلك الدكتاتوريات (غير الشيوعية وساعد «العالم الحر» على تجاوز قمع المعارضة الشرعية والانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان بواسطة تلك الحكومات التي اعتبرت معارضيها «شيوعيين أو اشتراكيين»، والخطر اليوم هو أن تلك المخاطر المبالغ في تضخيمها سوف تقود إلى ازدواج في المواقف عند تطوير الديمقراطية وممارسات حقوق الإنسان في العالم الإسلامي وذلك من خلال ممارسات واهتمامات الغرب في تأييده للديمقراطية في الاتحاد السوفيتي سابقا وشرق أوروبا مقارنة مع الصمت أو الاستجابة السلبية إزاء تطوير الديمقراطية في الشرق الأوسط والدفاع عن مسلمي البوسنة والهرسك. إن تأييد الديمقراطية وحقوق الإنسان يكون ذا جدوى إذا احتفظ بمعيار واحد في كل أنحاء العالم ومعاملة التجربة الإسلامية كحالة استثنائية هي دعوة لصراع ومواجهة طويلة الأمد.■

يجب على الولايات المتحدة ألا تعارض مشاركة الإسلاميين في السلطة إذا تم انتخابهم

(*) جون اسبوزيتو : بروفيسور في علم الأديان والشئون الدولية ومدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون - قسم الدراسات الأجنبية، ومن مؤلفاته: الخطر الإسلامي وَهْمٌ أم حقيقة، وكتاب: الإسلام الطريق المستقيم، وكتاب: الإسلام والسياسة.



معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

العنصرية والتآمر الدولي وعجز الأمة = الكارثة

فجائع البوسنة والهرسك كل يوم هدهدت اعصاب المسلمين، واطارت صوابهم، وفتقت اشجانهم حتى نفدت الدموع فلا دموع، وتفتت الأكباد فلا اكباد، وتمزقت القلوب فلا قلوب ونفدت الحيل وبحت الحناجر وانقطع الصراخ وتلاشى الأنين وزاغت الابصار وصار الناس من الهول سكارى وما هم بسكارى، تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت، واستسلم الجميع لأقدارهم المروعة ومصائرهم السود، واعمل الجزارون خناجرهم ومداهم في رقاب الذبيحة المستسلمة، وجاءت الوحوش لتلعق الدماء البريئة وتمزق الأجساد الطاهرة، ووقف المسلمون ينظرون إلى هذا الهول وهم يلطمون الخدود ويشقون الجيوب ولا حول لهم ولا قوة، ثم يطاطئون الرؤوس وينكسون الهامات في مشهد ماساوي عجيب في التاريخ كله، وتشهد البشرية في اواخر القرن العشرين إبادة شعب باكمله، وهلاك امة عن بكرة ابيها، ولترى الإنسانية والمجتمع المتحضر فجيعة العصر ومذبحة القرن التي يطرب لها كهنة الحضارة الزائفة وكرادلة المدنية الكاذبة، ولتعزف قيثارتهم لحن العنصرية البغيضة المتشفية التي طالما تمنوها وسعدوا بها وعملوا لها وحرضوا عليها ودربوا وجهزوا لها وخططوا ووزعوا الأدوار ورتبوا المواقف ونسجوا لها الأغطية ودَبّجوا لها المؤتمرات وخدروا لها الأفكار وصاغوا لها القرارات، حتى اوثقوا الذبيحة التي انفض عنها الأهل واسلمها الأخ وتنكرت لها امة الملة، ونبذها الصاحب والصديق واصبحت ثكلى تهيم في اودية الذئاب وتتعثر في ساحات الوحوش ودروب الثعالب، وتخلت الإنسانية عن كل المعايير التي تتشدق بها في سبيل إهلاك الشعب المسلم في وسط اوروبا التي تدعي الحضارة، وهي اعتى همجية من الجاهلية الأولى، وتلاشت حقوق الإنسان التي تَدبّج لها المؤتمرات وتلقى فيها الخطب من فوق المنابر، وما هي إلا وسائل للخداع واسباب ومسببات لاتهام الشعوب التي تقع ضحايا هذا النصب الاستعماري اللعين، ولقد حان الوقت ليلتفت المسلمون إلى انفسهم ليكتشفوها من جديد وينظروا إلى ما يحيط بهم في زمانهم هذا ويفهموا عصرهم ويعيشوا زمانهم بكل ما فيه ومن فيه، فيجب:

أولاً : ان تكون عندهم دُرْبه لكشف الاعيب العنصريات التي تسمى اديانا والتي تكشف دائما عن حقد اسود وسموم زعاف ونفاق لم تعرف البشرية له مثيلا في التاريخ على لسان كرادلة تلك الديانات الذين يتهمون المسلمين بالإرهاب، ويقومون بجولات خداعية في بلاد المسلمين الأمنة لنصرة الأقلية المسيحية المرفهة.

ثانيا : التآمر الدولي الذي اصبح واضحا وضوح الشمس في رائعة النهار لا ينكره إلا اعمى او ابله لا عقل له حيث تم خداع المسلمين بالنظام العالمي الجديد والعدالة التي يجب ان تعم وتطم، ثم ماتت العدالة وتآمر النظام العالمي على المسلمين فمنع السلاح عن الضحية التي لا تجد من يحميها او يرد عنها الغوائل وحجبت الذخيرة عن المعتدي عليهم حتى ضاعت الأعراض وذبح الأولاد بالألوف واستحر القتل في الشيوخ والعُزّل وامتلأت الوديان بالثكلى على وجوههم في الفيافي والقفار طاوي البطون خاوي الوفاض جياع مكروبين هلعين تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها، ليتلقفهم سماسرة ملعونون يُجْرون عليهم التجارب في المعامل والمصانع بدلا من الحيوانات والفئران والدمى ويفعل بهم الأفاعيل مما تقشعر منه الأبدان.

ثالثا : عجز الأمة الفاضح والذي سببته عوامل كثيرة وامراض عدة منها على سبيل المثال:

أ - انهزام الأمة ثقافيا ونفسيا، وإلا فاين امة الإسلام التي لا تعرف الجبن او الخور او الوهن وقرآنها يقرئها قوله تعالى: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»؟ واين امة الفكرة التي تعيش لفكرتها ولا تعيش لرغيفها وتؤمن بمنهجها وتضحي في سبيله بكل مرتخص وغال: «يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين».

ب - فقدان الشعور بالمسئولية فكل يريد ولا يتقدم، ويكره ولا يتحرك، ويقول ولا يفعل وصدق الله «ولو ارادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين».

جـ - جنوحهم إلى الشهوات وحبهم للآثام والموبقات وشغلهم بالخبيث عن الطيب حتى انحلت الشخصية المسلمة ووقعت اسرى ما تحب.

د - فرقة الأمة مع ان اجتماعها فريضة «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته إخوانا».

هـ - عدم استفادتها من الدروس والعبر وهل مصائب الأمة المتتالية إلا نتيجة طبيعية لذلك حتى انك تسمع ما قيل عن الأندلس وغيرها من قديم من اسباب الضياع والقهر فتجدها هي هي اسباب اليوم التي تحمل النكبات حتى تنصت إلى ما قيل في الأندلس من رثاء مثل:

اعندكم نبأ من اهل اندلس	فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا الضعفاء وهم	اسرى وقتلى فما يهتز إنسان
فإذا التقاطع والإسلام بينكم	وانتم يا عباد الله إخوان

افليست هذه الأسباب كافية لجلب الكوارث والدواهي؟ فهل إلى مرد من سبيل؟ نسال الله ذلك!!■

قبل الانتخابات العامة:

أثرياء جنوب أفريقيا والفرار من المجهول



جوهانسبرج : عمار التميمي

مع اقتراب موعد الاقتراع في أول انتخابات عامة تجرى في جنوب أفريقيا يسمح للأغلبية من السود بالمشاركة فيها، تزداد الأوضاع تدهورا، وتسود حالة من التوتر الشديد، وأكثر ما تؤثر هذه الحالة على غير الأفارقة، حيث ينتاب القلق المواطنين من أصل غير أفريقي لعدم وضوح الرؤية وللتخوف مما يمكن أن تؤول إليه الأوضاع أو تسفر عنه نتيجة الانتخابات، هذا إن تمت في موعدها المقرر.

موقف البيض

ولئن كانت أعداد كبيرة من البيض الأثرياء قد غادرت البلاد منذ عامين، فقد جاء الآن دور الآسيويين، وخاصة المنحدرين من أصول هندية فهؤلاء جلهم من التجار ورجال أعمال، تمكنوا عبر سنوات الابارتيد (التفرقة العنصرية) ولأسباب خارجة عن إرادتهم ناتجة عن تصنيف النظام العنصري للمجتمع إلى طبقات لونية، من بناء ثروات لا بأس بها، فكما هي طبيعة أصحاب رؤوس الأموال في كل مكان في العالم، بدأت تنتابهم مشاعر مختلطة من عدم الاطمئنان وعدم الاستقرار.

كثيرون منهم يميلون عاطفيا إلى دعم المؤتمر الوطني الأفريقي بقيادة نيلسون مانديلا، لكن منطق المال والتجارة يجعلهم يتمنون الا يفوز فوزا كاسحا لئلا يغلب على الحكومة القادمة العنصر القومي الأفريقي، مما سيعني أن كثيرا من الامتيازات التي تمتعوا بها حتى الآن يمكن أن تفقد بين عشية او ضحاها، وخاصة أن كثيرا من النشطاء السود لم يكفوا عن التوعد والتهديد بأنهم إذا ما آلت مقاليد الأمور إليهم فسيفعلون بالبيض والهنود العجائب، مكررين بعض التجارب المريرة التي حدثت من قبل في دول إفريقية أخرى إلى الشمال.

ويرى أصحاب الأموال والمصالح التجارية من الهنود أن زعامة الحزب الوطني الأفريقي ذكية معتدلة ولا يخشى منها، ولكن الخوف كل الخوف من قيادات الصف الثاني والثالث الذين لايتمتعون بنفس المواصفات من الدهاء السياسي والحذف الإداري، ولذلك دفعت هذه الشكوك كثيرا من الأثرياء إلى دعم حزب البيض الذي يقوده ديكليرك على الرغم من عدم احترامهم له ناهيك عن أن يحبوه او يثقوا به، وإنما هم يرون في التصويت لصالحه محاولة لتقليل نسبة الأصوات التي يمكن أن يحقق بسببها حزب مانديلا أغلبية كبيرة تؤهله لأن يتصرف وحيداً في معزل عن المعارضة القوية.

موقف المسلمين

وأما المسلمون، فانحاز بعضهم إلى جانب الحزب الأفريقي القومي بزعامة كليرانس ماكويتو نكاية بحزب مانديلا الذي بات يحتفظ بعلاقات قوية بإسرائيل، وخاصة بعد أن دخلت منظمة التحرير ـ التي يرتبط رئيسها عرفات بمانديلا بصداقة حميمة ـ عملية السلام مع الكيان اليهودي، وخاصة بعد تردد أنباء عن توقيع اتفاقيات تعاون في المجال الأمني ـ تدريب الشرطة والمخابرات ـ بين المؤتمر الوطني والكيان الصهيوني.

أما التوتر الحاصل وانعدام الأمن

والاستقرار، فمصدره بشكل رئيسي فريقان من الناس، يتشكل الفريق الأول من أنصار المجموعات العنصرية من البيض، بينما يتكون الفريق الثاني من أنصار حزب إنكاثا، وهم من الزولو، والفريقان يطالبان باستقلال ذاتي وبتقسيم البلاد عبر صيغة كونفدرالية، لشعورهما بأن الانتخابات لن تكون في صالحهما، وقد تواترت الأخبار في الآونة الأخيرة حول تزويد ضباط كبار في الجيش، موالين للعنصريين البيض، قبائل الزولو بكميات كبيرة من الأسلحة والمتفجرات، بهدف ضعضعة الأوضاع وخلق حالة عامة من الفوضى، ونشر الذعر في صفوف المواطنين.

ومؤيدو الانفصال من أبناء الزولو في غالبيتهم جهلاء ومضللين، استخف بهم زعماؤهم من أمثال بوتوليزي واستغلوهم استغلالا سيئا، موجهين إياهم نحو العصيان والتمرد والمطالبة بمملكة مستقلة، ويجدر التأكيد أن الزولو ليسوا جميعا من أنصار بوتوليزي أو من المطالبين بالانفصال، بل إن كثيرا من نشطاء المؤتمر الوطني والحزب القومي - وهما أكبر حزبين سياسيين في البلاد - هم من قبائل الزولو أيضا، ويشغل بعضهم مناصب رفيعة داخل الحزبين. ولذلك، يرى الحزبان المذكوران أن بوتوليزي لا يحق له الادعاء بأن حزبه يمثل مصالح الزولو أو ينطق باسمهم جميعا، بل زادت في الآونة الأخيرة الاتهامات الموجهة ضد بوتوليزي من أبناء قبيلته أنفسهم بأنه عميل للعنصريين البيض حيث يطالب هو بدولة منفصلة في إقليم ناتال بينما يطالبون هم بدولة خاصة بهم في إقليم ترانسفال، والطرفان معا مسئولان عن معظم أحداث القتل والتفجيرات التي بلغت حد التواصل اليومي في المنطقتين المشار إليهما.

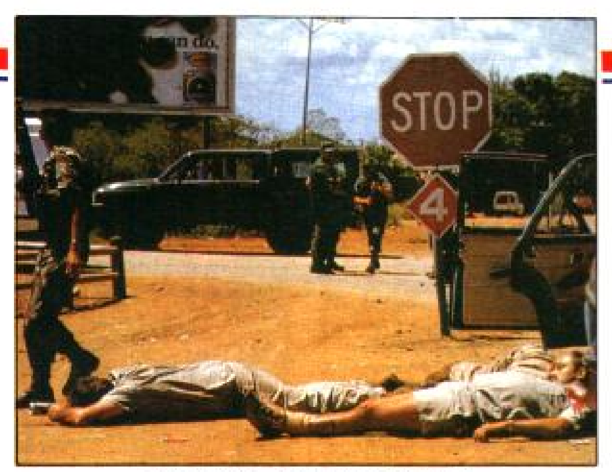
تخزين المواد التموينية

ومن المشاهد اليومية في الوقت الراهن، تدافع الناس على المحال التجارية الكبرى للتسوق، حيث يشترون كميات كبيرة من السلع والمواد الأساسية بهدف تخزينها خوفا من أن تنزلق البلاد في حرب أهلية ينتج عنها انقطاع السبل وشح المؤن، ولا يبذل التجار وأصحاب المحال التجارية جهدا لاستبدال البضائع التي تنفد خشية من المستقبل المجهول، ولم تعد ترى الرفوف ملأى كما كانت من قبل، مما دفع الناس نحو الشراء بهلع واضح، فأصحاب المحلات التجارية تعلموا فيما يبدو درسا مما حدث في بوتسوانا حيث هوجمت المحلات وسرقت محتوياتها وحرق منها ما حرق قبل فترة بسيطة.

ومع ذلك تتنازع الناس رغبة في الصمود والصبر إلى أن تنقشع سحابة الصيف التي حجبت الرؤية وتسببت في حالة من الكآبة، ومصدر هذه الرغبة معرفتهم اليقينية بما تحويه هذه البلاد الغنية في باطنها وعلى سطحها من خبرات وثروات، وأملهم في أن تؤدي العملية الديمقراطية بعد نجاحها الى أن تصبح جنوب أفريقيا بحق درة النصف الجنوبي للقارة الإفريقية، مما يرجى معه انتعاش الاقتصاد وتحول أنظار المستثمرين إليها، خاصة بعد أن رفعت كل القيود وقرارات المقاطعة التي كانت سائدة في عهد الأبارتيد عنها.

موقف اليهود

وفيما يتعلق بموقف الجالية اليهودية مما يحدث، وهي التي طالما تحكمت بالاقتصاد وامتلكت وأدارت مناجم الذهب والماس واليورانيوم، فثمة مؤشرات على مغادرة عدد لا بأس به من العائلات اليهودية البلاد إلى أوروبا وأمريكا وإسرائيل بعد أن هربت كمية كبيرة جدا من الأموال، بينما أوت أعداد أخرى



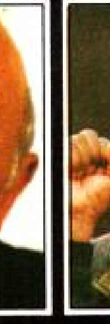
■ من نتائج الصراع في جنوب افريقيا

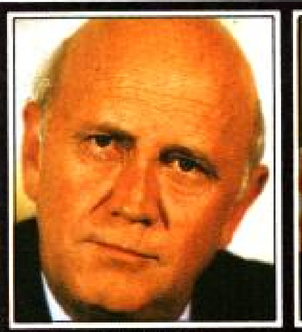
إلى أماكن محصنة ضمن المناطق الآمنة والمحمية التي أنشأها العنصريون مطالبين بانفصالها عن باقي البلاد، ورغم القيود التي فرضتها الحكومة على إخراج الأموال، إلا أن اليهود لا تنقصهم الحيلة ولا تنعدم لديهم الوسائل.

ومن المشاهد المألوفة هذه الأيام إقبال عدد كبير من الآسيويين على بيع سياراتهم وأثاث منازلهم استعدادا للرحيل، ويحاول المسلمون منهم الحصول على تأشيرات سفر إلى بعض الدول الإسلامية وخاصة ماليزيا، حيث يسعى المسلمون من أصل مالاوي إلى العودة إليها بعد قرون من مغادرة أسلافهم لها إبان عهد الاستعمار الهولندي.

ويذكر أن معرضا تجاريا كبيرا يعرف باسم «ذي راندشو» يقام سنويا في جنوب أفريقيا، قد نظم قبل فترة قصيرة أثناء عطلة عيد الفصح، فلم يحضره إلا عدد قليل من المهتمين، ومني العارضون والمنظمون بخسارة كبيرة حيث لم يتجاوز نسبة الحضور عشرة بالمائة من نسبة الحضور في العام الماضي، وذلك بسبب حالة القلق التي تنتاب الناس، وتكاد تذهب بلب رجال الأعمال والتجارة منهم بشكل خاص.

وإلى أن يأتي اليوم السابع والعشرون من شهر نيسان (إبريل) فلن يكون بإمكان أحد التكهن بمستقبل البلاد، التي تقف على مفترق طرق خطير، فإما أن تتجاوز المحنة بسلام، وتواصل مسيرتها نحو تحقيق مزيد من الرقي والتقدم في المجال الإنساني والاقتصادي على حد سواء، أو تنهار التجربة وتشتعل في البلاد حرب أهلية تحرق الأخضر واليابس، لن يستفيد منها سوى سماسرة السلاح وصانعوه الذين يجنون الثروات ويرغدون في النعيم بينما تشقى البشرية ويقتل الإنسان أخاه الإنسان في تنافس جنوني على السلطة والثروة مخلفا دمارا أو مجاعة ومآسي يشيب لها الوليد، كما يحدث الآن في كثير من بقاع الأرض مثل أفغانستان، وأنغولا، ورواندا وبلاد أخرى عديدة ■


■ مانديلا


■ ديكليرك


■ بوتو ليزي

سراب السلام ومخاطر إلغاء المقاطعة الاقتصادية للعدو الإسرائيلي



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

في غمار «الهرولة» العربية نحو سراب السلام عن طريق المفاوضات مع العدو الصهيوني، تعالت أصوات الداعين إلى التطبيع، وتدفئة السلام مع «إسرائيل» وكثر الحديث في هذا السياق عن مشروع «السوق الشرق أوسطية»، وحضر وزير التجارة الأمريكي رونالد براون الى المنطقة ليروج لفكرة قيام تعاون مشترك بين الشركات الأمريكية، وبعض الشركات العربية والشركات الإسرائيلية لتنفيذ مشروعات التنمية في غزة وأريحا، وذلك على سبيل التجربة والتمهيد «لتعاون» أشمل في إطار السوق الشرق أوسطية، وابلغ الوزير الأمريكي المسئولين العرب الذين التقاهم مطلب الحكومة الإسرائيلية إلغاء المقاطعة الاقتصادية المفروضة عليها من قبل الدول العربية لتسهيل هذا التعاون المزعوم.

هرولة الحكومات العربية

والمؤلم أن بعض الحكومات العربية كانت أسبق من الوزير الأمريكي في الهرولة على طريق التطبيع والسعي لإلغاء المقاطعة إلى الحد الذي أعلنت فيه عن خطوات عملية تم اتخاذها لتنفيذ مشروعات توصيل المياه، والغاز الطبيعي، وشبكات الكهرباء، وطرق المواصلات مع الكيان الصهيوني، وزاد على ذلك وغطى ما صرح به المتحدث باسم جامعة الدول العربية طلعت حامد من أن «مسألة رفع المقاطعة العربية غير المباشرة لإسرائيل يمكن أن تبحث إذا قدمت إحدى الدول الأعضاء طلبا في هذا الشأن» أي أن المسألة أصبحت محصورة في إجراء شكلي يمكن أن تقوم به دولة واحدة، حتى لو اشترط موافقة ثلثي الأعضاء» وقد جاء هذا التصريح في اليوم التالي مباشرة لتصريحات وزير التجارة الأمريكي حول ضرورة إلغاء المقاطعة (جريدة الشرق الأوسط ٢٤ و٢٥/ ١/ ١٩٩٤م).

جريمة الحرم الإبراهيمي

غير أن «السلام» الذي ظن البعض أن الهرولة إليه أفضل من المشي العادي، سرعان ما جاءت الأحداث لتؤكد من جديد - وللمرة المليون - انه سراب خادع، ولا يمكن أن تقوم له قائمة في ظل وجود الكيان الصهيوني المجرم، فبعد اتفاق غزة اريحا، والتوقيع على اتفاقية القاهرة (٩/ ٢/ ١٩٩٤م) بين المنظمة وإسرائيل، وقع الحادث الإجرامي البشع على المصلين في الحرم الإبراهيمي، وراح ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى من الأبرياء، وتوالى سقوط الشهداء من ابناء الانتفاضة الباسلة، وكان من المفروض أن ينبه هذا الحادث الغافلين، وأن يوقظ النائمين، ويوقف المهرولين المخدوعين بسراب السلام مع الد اعداء أمتنا، ليعرفوا أنهم أعداء لا يتقيدون بخلق ولا فضيلة، ولا يؤمنون بشريعة ولا قانون إلا شريعة الغاب وقانون القوة، وانهم على سنة أسلافهم سائرون، أحلاس فتنة، ومواقد شرور، وناقضو عهود، باعوا من قبل آيات الله بثمن قليل، ولا يزالون يبيعون الضمير والأخلاق بثمن بخس.

فهل أفاقت الحكومات العربية، واتعظ دعاة السلام والتطبيع مع العدو وحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبهم ربهم، وتحاسبهم شعوبهم على ما فرطوا في حق القضية الأولى للعرب والمسلمين جميعا: «قضية فلسطين»؟

المفاوضات وإلغاء المقاطعة

إننا نراهم - رغم كل هذه النذر - مُصرِّين على «الهرولة»، والاستجابة لرغبات ومصالح السياسة الأمريكية والأطماع الإسرائيلية سواء على مستوى استئناف المفاوضات، أو المضي في إجراءات التطبيع وإلغاء المقاطعة الاقتصادية، وبالرغم من أن «المفاوضات» وثيقة الصلة بإلغاء «المقاطعة»، وتخدم إحداهما الأخرى بشكل مباشر، إلا ان جل الاهتمام - الإعلامي والسياسي - يتم تركيزه بصورة مكثفة على عملية «التفاوض»، و«العقبات» التي تعترضها لحل المشاكل السياسية، مع تعمد صرف الأنظار عن إجراءات التطبيع والجهود المبذولة لإنهاء المقاطعة الاقتصادية للكيان الصهيوني، وهي امور تمثل - في نظرنا - خطراً كبيرا على حاضر ومستقبل قضية فلسطين بصفة خاصة، ودول العروبة والإسلام بصفة عامة، وهو ما يجب أن نَحْذَره ونُحَذِّر منه، ونعمل لمواجهته.

إن إلغاء المقاطعة الاقتصادية (المباشرة، وغير المباشرة) هو هدم صارخ لإحدى ثوابت السياسة العربية - الرسمية والشعبية - تجاه العدو الصهيوني، وسوف يؤدى تلقائيا الى إبدالها بسياسة «الباب المفتوح» التي من شأنها أن تفتح الأسواق العربية أمام العدو على مصراعيها لتتحول هذه الكتل البشرية الكبيرة - المعنية سياسيا، والضعيفة إنتاجيا، والنشطة استهلاكيا - إلى مجرد أيدٍ عاملة رخيصة في خدمة المشاريع الصهيونية والغربية، وسوق رائجة لمنتجاتها، ولن تتوقف مخاطر إلغاء المقاطعة عند هذا الحد بل إنها ستؤدي إلى ما هو افدح ضرراً واكثر فسادا في الأجلين القريب والبعيد، ويمكن إجمال أهم هذه المخاطر في الآتي:

مخاطر إلغاء المقاطعة

١ - إزالة بقايا الحاجز النفسي والسياسي والاقتصادي بين شعوبنا العربية الإسلامية وبين اليهود الغاصبين، هذا الحاجز الذي ظل يدعم روح المقاومة والنضال لفترة طويلة من اجل تحرير الأرض والمقدسات حتى فتح السادات أول ثغرة فيه من الناحيتين النفسية والسياسية، ومن الناحية الاقتصادية بدرجة أقل، ثم توالى على إثر ذلك المزيد من الثغرات حتى جاء مؤتمر السلام في مدريد لتنطلق المفاوضات العربية الإسرائيلية، وتنطلق معها موجة جديدة من المشروعات الاقتصادية تحت شعارات «التعاون» و«السوق المشتركة»

وبالتالي «إلغاء المقاطعة»، ومن ثم اقتلاع حجر آخر من جدار المقاومة.

إن إلغاء المقاطعة سيزيل بقايا هذا الحاجز، وفي الوقت الذي سيضعف فيه إمكانيات المقاومة والجهاد، فإنه سيمد العدو بأسباب القوة والحياة، ويسهل عليه اختراق العلاقات الاقتصادية والإنتاجية للشعوب العربية ليتحكم فيها بعد ذلك وفق نزواته وأهوائه.

٢ ـ التمهيد لقيام «السوق الشرق أوسطية» التي ستجعل ـ حال قيامها ـ من إسرائيل منطقة جذب للاستثمارات العربية والأجنبية وبؤرة للنمو الاقتصادي بشكل يرسخ الوجود الصهيوني في فلسطين، ويحقق مشروعه العدواني التوسعي من أجل الهيمنة الاقتصادية والعسكرية على شعوب أمتنا العربية والإسلامية.

إن بقاء المقاطعة سارية المفعول يعني استحالة قيام السوق الشرق أوسطية، ومن ثم حرمان إسرائيل من منافعها، واستمرار محاصرتها اقتصاديا في المحيط العربي، ومن ثم دعم إرادة التحدي والجهاد، أما إلغاؤها فإنه يمهد الطريق تلقائيا لهذه السوق التي لن تتوقف أضرارها على الجوانب الاقتصادية فحسب، وإنما ستؤدي إلى مزيد من الأضرار السياسية والاجتماعية والثقافية وتعميق انقسام وتفتت البلدان العربية وإهدار هويتها الواحدة بجعل بعضها «شرقي أوسطي» وبعضها الآخر «غير شرق أوسطي».

٣ ـ مضاعفة قدرة إسرائيل على استيعاب أعداد متزايدة من المهاجرين وذلك بفضل الرواج الاقتصادي الذي ستحققه بإلغاء المقاطعة، مع ما يصاحب هذا الإلغاء من شعور بالأمن والاستقرار نتيجة لتكثيف التعاملات الاقتصادية المتبادلة مع البلدان العربية.

وستؤدي زيادة أعداد المهاجرين إلى زيادات مطردة في قوات جيش الاحتلال، الأمر الذي يزيد من القدرة العسكرية العدوانية للكيان الصهيوني، وكمثال على ذلك فإن حصول إسرائيل على ما تريده من مياه النيل ـ عبر ترعة السلام ـ سوف يزيد قدرتها على زراعة ٢,١٦ مليون دونم من الأرض وهذا سوف يرفع من إمكانيتها لاستيعاب ١,٦ مليون مهاجر من جديد دون ضغط إضافي على مواردها، فإذا وضعنا في الاعتبار معدلات التعبئة العامة العالية في إسرائيل، وهي من أعلى المعدلات في العالم (١١,٠٨٪ من عدد السكان) فإن هذه الكميات المتواضعة من المياه ستمكن إسرائيل من حشد جيش من مليون جندي عام ٢٠٠٠، ولن تقنع إسرائيل حينئذ بكميات متواضعة، لأنها ستكون في وضع يمكنها من أخذ ما تريد وإلغاء المقاطعة ليس إلا خطوة ضرورية في هذا الطريق لتحقيق خططها.

٤ ـ إن إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل سوف يفتح الباب أيضا لإلغاء كافة القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة بخصوص حقوق الشعب الفلسطيني مثل حقه في تقرير مصيره، وإنشاء دولته المستقلة، وعودة اللاجئين إلى ديارهم، وانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة، إذ سيضاف قرار إلغاء المقاطعة ـ إذا صدر ـ إلى سابقة أخرى حققتها إسرائيل هي إلغاء قرار الأمم المتحدة الخاص باعتبار الصهيونية مبدأ هداماً وحركة عنصرية عدوانية، ومن ثم تقوي حجتها للمطالبة بإلغاء بقية قرارات الأمم المتحدة وفي مقدمتها قراري مجلس الأمن ٢٤٢، ٣٣٨ وتسقط بذلك آخر ورقة تنسب إلى الشرعية الدولية بخصوص الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

تلك هي أهم المخاطر التي ينطوي عليها إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل، فما الذي يمكن عمله إذا ألغتها حكومات ودول الجامعة العربية؟

إن احتمال إلغاء المقاطعة بات وشيكا، بالرغم من المخاطر الهائلة التي أشرنا إليها، وأحاديث المسئولين العرب والأمريكيين والإسرائيليين لا تتوقف عن المناداة بإلغائها، وتهيئة المناخ لما بعدها، ولكن هل معنى ذلك أن الساحة قد خلت لأعداء الأمة الخارجيين والداخليين ليفعلوا ما بدا لهم؟

دعوة شيخ الأزهر لاستمرار المقاطعة

كلا.. فإن علماء الأمة، وقادة الحركات الإسلامية والوطنية يواصلون رفضهم لهذه السياسات الهزيلة الذليلة، ويدعون للاستمرار في الجهاد والمقاطعة بكافة أشكالها، وفي هذا السياق أكد الإمام الأكبر شيخ الأزهر على «ضرورة بقاء كل أنواع وأشكال المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل حتى تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى» وأكد أيضا على أن المطالبة بإلغاء المقاطعة «أمر لا يجوز، ولا يليق، بل هو خطأ كبير» (صحيفة الأهرام ١٤/ ٢/ ١٩٩٤م).

هيئة شعبية للمقاطعة الشاملة

إن مهمة الشعوب العربية والإسلامية أكبر وأعظم من المسئولية الملقاة على عاتق زعمائها ومنظماتها الحكومية، وخاصة إذا كان الزعماء في مقدمة المهرولين نحو سراب السلام وفك قيود المقاطعة والتطبيع مع العدو، ولذلك فإن المطلوب هو «إنشاء هيئة شعبية اقتصادية» لتنظيم المقاطعة، ومواصلة حصار اليهود والصهاينة والمتعاملين معهم ومقاطعة كافة بضائعهم ومنتجاتهم وأعمالهم مقاطعة شاملة، على أن تشارك في هذه الهيئة الشعبية ـ غير الحكومية ـ كافة القوى والهيئات والتجمعات الوطنية في كل بلد عربي أو إسلامي، وفي مقدمتها: العلماء العاملون، والجماعات الإسلامية، والنقابات المهنية، والاتحادات الطلابية، وأساتذة الجامعات ومراكز البحوث، والأحزاب السياسية، والجمعيات الأهلية، ورجال الأعمال الوطنيين، والفنانون الشرفاء، والمفكرون والكتاب والصحفيون والعمال والتجار والأندية الرياضية.

وستكون مهمة هذه الهيئة المقترحة هي تخطيط وتنظيم ومتابعة عملية المقاطعة على كافة المستويات، وفضح الذين يتعاملون مع العدو ومعاقبتهم على خرقهم لهذا الإجماع الوطني، والهيئة في نشاطها هذا إنما تساعد على تنفيذ وتطبيق المقاطعة التي فرضتها الجامعة العربية منذ قيام إسرائيل فإذا ما ألغيت المقاطعة رسميا تحملت الهيئة الشعبية مسئوليتها في متابعة أداء هذه المهمة الكبيرة حتى لا نمكن اليهود من ترويج مصنوعاتهم في بيوتنا ومرافقنا وأسواقنا، ولا نسمح لهم بالانتفاع في صناعاتهم من موادنا الأولية، أو بأي قرش في أيدينا «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

وسنصل بإذن الله، وإن النصر مع الصبر.■

(*) ماجستير في العلوم السياسية ـ جامعة القاهرة ـ وباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ـ مصر.

أزمة الحضارة الغربية وإرهاصات دور



■ التقدم العمراني للحضارة الغربية

باريس : محمد الغمقي

سيطر النموذج الغربي السياسي والثقافي على العالم عموما وعلى المنطقة الإسلامية خصوصا بأساليب مختلفة تراوحت بين الغزو الفكري والاستعمار العسكري والسياسي.

لكن خلال النصف الثاني من القرن الحالي، انكشفت عورات الحضارة الغربية وعيوبها على أرض الواقع بشكل زعزع ثقة المعجبين بها وأقنع منتقديها ومعارضيها بقرب نهاية الريادة الغربية والدخول في دورة تاريخية جديدة تتحول فيها الريادة إلى المشروع الإسلامي التغييري.

سيطرة النمط الغربي

فقد تربّت أجيال عديدة في مختلف بقاع الأرض على أن الغرب هو المثال الذي يجب الاقتداء به في كل مجالات الحياة، وأن نمطه سيبقى مهيمنًا على كل الشعوب الفقيرة منها والغنية.

وكان ربط هذه الأجيال بالنمط الغربي يمر عبر تقديم صورة ناصعة ومشرقة عن الحضارة الغربية بالتركيز على أسسها النظرية الفلسفية من ناحية وعلى إنجازاتها العلمية والتكنولوجية من ناحية أخرى.

ففيما يتعلق بالجانب الأول، بقي عالقا في أذهان المطلعين على الغرب ما أفرزه عصر «الأنوار» والمبادئ التي نادت بها الثورة الفرنسية (حرية ومساواة وأخوة) وشعار احترام حقوق الإنسان، وحق تقرير المصير، وفكرة الدولة الديمقراطية القائمة على مؤسسات وهياكل حديثة، وسلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية مستقلة بالإضافة الى الإشعاع الثقافي عبر هيمنة اللغات الفرنسية والإنجليزية أساسا في المحافل الدولية ومختلف مجالات التبادل الاقتصادي والتعليمي والثقافي حتى إن بعض الأقطار التي عاشت حقبة استعمارية في تاريخها الحديث تعتمد مثل هذه اللغات كلغة تخاطب وعمل.

والجانب الثاني الذي تسرب من خلاله التأثير الغربي إلى بقية الشعوب يتمحور حول مظاهر القوة والعمران والرفاة والازدهار العلمي والتكنولوجي. ولا شك أن الهوة الساحقة والتفاوت الكبير في هذه المجالات بين العالم الغربي والمجموعات البشرية الأخرى لعبا دورا هائلا في ترسيخ صورة مضخمة عن «التقدم الحضاري الغربي» إلى حد أن بعض المبهورين بالغرب يرون فيه «جنة فوق الأرض».

ولا يستطيع احد إنكار الإنجازات العلمية والثورة التكنولوجية في الفضاء الغربي، لكن يجب في المقابل عدم التوقف عند المظاهر ومحاولة فهم الأسس التي ارتكزت عليها والطرق التي اعتمدتها عملية البناء الحضاري في الغرب ومقومات هذه الحضارة، والأهم من ذلك إفرازاتها على صعيد واقع الإنسان والكون لأنه كما يقال: «العبرة بالنتائج».

الوجه الآخر للغرب

فهذه الحضارة لم تُبْنَ من فراغ وإنما استفادت من التجارب البشرية السابقة وعلى رأسها الحضارة الإسلامية وإرثها العلمي والثقافي، وطورت معارفها حسب منهجية تعتمد على العقل البشري فحسب.

كما أن هذا الصرح الحضاري قام في جزء منه على نهب خيرات الشعوب وثرواتها زمن الاستعمار وبعده وعلى استغلال الإنسان الأبيض لأخيه الإنسان خارج الفضاء الغربي وداخله، كما يشهد على ذلك واقع المهاجرين إلى الدول الغربية بحثا عن الرزق اوالعلم نتيجة الخصاصة والحرمان والتبعية واختلال أنظمة التعليم وهي مظاهر سائدة في شعوب ما يسمى بالعالم الثالث.... فكم من مهاجر بالساعد شارك بوعي أو بدون وعي في عملية التشييد والبناء وكم من مهاجر بالفكر لم يجد في بلاده الاحترام والتقدير اللائقين فتبناه الغرب ووظّف علمه بما يخدم المصلحة الغربية.

اما فيما يتعلق بالنتائج، فيكفي طرح التساؤل التالي: هل استطاع النموذج الغربي أن يُسعد الإنسان وأن ينشر في الأرض العدل والسلام؟

صحيح أن الحضارة الغربية ساهمت في تحقيق نتائج إيجابية عديدة مثل فتح آفاق جديدة عبر الاكتشافات المتنوعة برا وبحرا وجوا وسبر أغوار الجسم والنفس وطرح مناهج دقيقة في البحث العلمي وتجارب مفيدة في التسيير الإداري والسياسي... لكن رغم كل هذه النتائج يعيش الإنسان في الغرب وفي البلدان المقلدة للنموذج الغربي أزمة وقلقا حضاريين.

ولم يسلم محيطه أيضا من الاختلال... وتدخل هذه الأمراض فيما يمكن تسميته بالوجه الآخر للحضارة الغربية .

التشكيك في الحل الإسلامي

والملفت للانتباه أنه رغم اعتراف بعض مثقفي الغرب ومسؤوليه بوجود أمراض سائدة في مجتمعاتهم، فإن البعض الآخر يُصر على «تصدير» النموذج الغربي والتصدي لكل محاولات إعادة خلط الأوراق وإقامة موازين

ريخية جديدة

قوى جديدة يأخذ فيها الغرب حجمه الطبيعي وليس المفروض كما هو الحال اليوم.

فلا غرابة أن يقف سداً منيعاً أمام كل بوادر الوعي والصحوة خاصة إذا كانت ذات أبعاد حضارية. وتتنزل في هذا الإطار إعلامية ومجموعات ضغط ودوائر رسمية على الصحوة الإسلامية واتهام رموزها وفعالياتها بكل النعوت (أصولية - تطرف - إرهاب).. ولئن كانت الحرب موجهة في ظاهرها ضد الحركات السياسية التي تشكل هذه الصحوة فإن المقصد الأساسي من ورائها هو التشكيك في الحل الإسلامي وفي قدرته على منافسة ريادة الغرب للعالم.

بيد أن إصرار البعض على فرض النموذج الغربي رغم عيوبه وعوراته المكشوفة لايجدي نفعا مادام الواقع الغربي القائم اليوم لا يعكس صورة مشرقة عنه.. ويستدل هؤلاء على ديمومة القدوة الغربية بتفوق النظام الغربي الرأسمالي على النظام الشيوعي بعد تفكك الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي وفشل الايديولوجية الشيوعية في مواجهة جملة التحديات المطروحة على الإنسان المعاصر. لكن من ناحيتها لم تنجح الرأسمالية هي الأخرى في إسعاد الإنسان واخراجه من الأزمة التي يتخبط فيها والتي أقحمته فيها عن طريق توسيع هوة الفوارق الاجتماعية وتشجيع العقلية الاستهلاكية وسياسة «دعه يفعل دعه يمر».

وتقييم المرء بماله ومكاسبه المادية وليس بكفاءته ونزاهته والنتيجة أن المجتمعات الرأسمالية الغربية بدأت - كرد فعل - تنزلق في متاهات الشذوذ الجنسي والروحانيات المنحرفة والانغلاق العنصري وتحول الآخر في هذه المجتمعات إلى كبش محرقة تصب عليه كل أسباب الأزمة وتحمله مسؤولية وتبعات مشاكل الغرب وهمومه.

تحديات عمليات التقارب

ورغم المحاولات العديدة من أجل تقديم وصفات لمعالجة هذا الوضع تبقى الحلول المقترحة عرجاء وظرفية وبمرور الزمن بدأت بعض الأطراف الغربية.. تقتنع بضرورة التنازل عن النزعة الاستكبارية والاستعلائية التي يرجع تاريخها إلى عهد الحروب الصليبية.. ثم عهد الثورة الصناعية فعهد الاستعمار والدخول في مرحلة جديدة من الانفتاح الايجابي على المحيط والتعامل الحضاري مع الآخر.. وفي هذا الاطار تندرج المساعي.. لربط قنوات اتصال بين ممثلي الفضاءات الحضارية المتعايشة في الغرب، وآخر هذه المساعي عقد أول مؤتمر سياسي اسلامي دولي في واشنطن تحت شعار «الإسلام والغرب.. تعاون لا مواجهة» في أواخر شهر اكتوبر من هذه السنة والذي شاركت فيه شخصيات أمريكية سياسية وأكاديمية بارزة إلى جانب مجموعة كبيرة من المفكرين والسياسيين المسلمين.

بيد أن هذه المساعي مازالت جنينية والتحديات أمامها كبيرة ذاتية وموضوعية، ومن بينها التراكمات التاريخية وضغوطات اللوبي الصهيوني والأخطر منها تفشي موجة العنصرية.

ورفض الآخر المختلف حضاريا مع البنى الفلسفية للحضارة الغربية وعدم القدرة أو بالأحرى عدم القابلية لاستيعاب التعددية الثقافية والحضارية مؤشر على السير في اتجاه الانغلاق الأمر الذي جعل العديد من المراقبين يتوقعون قرب انتهاء الزيادة الغربية والدخول مستقبلا في دورة تاريخية جديدة تتحول فيها الريادة إلى الطرف الأكثر تاهلا لهذه المهمة الخطيرة.. ويبدو المشروع الإسلامي التغييري هو المرشح لمثل هذه المسؤولية عندما تكتمل عناصره وتتوفر شروط نجاحه وشدة التحديات التي تواجهها الصحوة الإسلامية اليوم ليست سوى ارهاصات للدورة التاريخية الجديدة.■



■ العنصرية موجة تسود اوروبا



■ الصحوة الإسلامية التى يحاربها الغرب

الشورى في مسيرة التجديد والنهضة



بقلم : الدكتور
توفيق الشاوي(*)

إن المرحلة الحاضرة في مسيرة التجديد الإسلامي يجب أن تتميز بالمنهج الشوري - ونحن مجمعون الآن على أن الشورى التي عطلت طويلا في تاريخنا الإسلامي أصبح الالتزام بها مفتاح النهضة والتجديد في العصر الحاضر.

إن الشعوب تتطلع الآن إلى أن يروا نماذج صحيحة للشورى الإسلامية، بعد أن خابت آمالها في شعارات الديمقراطية التي أصبحت في كثير من بلادنا مجرد ستار لأشد النظم استبدادا وبغيا وظلما ولم يبق لنا أمل إلا في السير في طريق الشورى الحرة الصحيحة التي فرضها القرآن الكريم بقوله تعالى: «وأمرهم شورى بينهم».

ولكي يكون الإسلاميون جادين في دعوة الأمة الى الالتزام بهذا المنهج الرباني الذي فرضه القرآن، فإن الشعوب لا يمكن أن تستجيب لهذه الدعوة إلا إذا رأوا أنهم أول من يلتزم بمبدأ الحوار والشورى الذي يؤدي إلى التضامن والتعاون الجدي بين جميع الهيئات والمؤسسات والحركات التي ترفع الشعارات الإسلامية.

إن القرآن قرر مبدأ الشورى وفرضها علينا - لكنه ترك لاجتهاداتنا أن نرسم الطريق العملي لتطبيق هذا المبدأ بالأسلوب الذي يتناسب مع ظروف الزمان والمكان، والذين يتكلمون عن الشورى أو يدعون لها ما زالوا حتى الآن في نطاق الدفاع عن المبدأ باحترامه والالتزام به - ولم يدخلوا في نطاق الإجراءات العملية اللازمة للسير فيه.

إننا الآن نواجه خططا معادية مبنية على أسس علمية وسياسية وتجارب تاريخية تنفذها أجهزة ضخمة لها إمكانيات فكرية وسياسية ومالية ودولية وحكومية - ورغم ذلك فإن التيار الإسلامي يضم تنظيمات وهيئات متعددة ومتنوعة ومتفرقة - بل ومتخاصمة في كثير من الأحيان - مما يجعل موقفها يزداد ضعفا في حين أن أعداءنا يزدادون قوة ونفوذا.

ولما كان الإخوان المسلمون هي كبرى الحركات الإسلامية في نظر شعوبنا وفي خطط أعدائنا - فإنها هي المسئولة عن رسم الخطط التي تقتضيها هذه المرحلة في تاريخ النهضة الإسلامية ومستقبل شعوب العالم الإسلامي وعليها أن تجعل إعداد خطة للعمل الإسلامي في جميع صوره وهيئاته في المرحلة القادمة هو أول واجب من واجباتها.

إن أعداء الإسلام يعتبرون جميع فصائل الإسلام السياسي جبهة واحدة - رغم تفرقها وتنوعها - وقد توصلوا إلى خطط شاملة للقضاء على الإسلام ذاته بحجة اقتلاع جذور التيار الإسلامي وتجفيف المنابع التي يستمد منها حيويته وقوته - ونحن نسمع كثيرين من مخططيهم يعلنون من حين لآخر أنه لكي يمكن القضاء على التيار الإسلامي فلابد من القضاء على الإسلام ذاته.. وعلينا أن نواجه هذا الخطر بخطط علمية وسياسية شاملة.

إن ساحة الفكر الإسلامي أوسع نطاقا من ساحة العمل السياسي - وإذا كانت حركات «الإسلام السياسي» تعمل جميعا لهدف مشترك هو «بناء الدولة الإسلامية»، سواء كانت دولة قطرية أو مركزية - فإن هذا الهدف السياسي لا يجوز أن يشغلنا عن الهدف الأول الذي دعا له المجددون والمصلحون في بداية العصر الحديث وهو إصلاح المجتمع والتجديد الإسلامي الذي هو من أصول الإسلام الخالدة التي أشار لها الأثر المعروف - إن الله يبعث لهذه الأمة من يجدد لها دينها على رأس كل قرن.

إن انشغال الحركات الإسلامية بأهداف العمل السياسي لا يجوز أن ينسيهم دورهم الأصلي والأول في الإصلاح والتجديد والنهضة الشاملة وهذه المهمة تحتاج الى قدر كبير من الحوار والتشاور بين جميع المفكرين سواء كانوا داخل الجماعات والهيئات أو بعيدين عنها بسبب اختلاف الآراء السياسية أو بسبب الرغبة في التخصص أو التفرغ للعمل الفكري أو الثقافي أو المهني أو الاقتصادي.... إلخ.

إن كثيرين يقولون أن للحركة الصهيونية حكماء يرسمون لها الطريق الذي تسير فيه بقصد فرض سيطرتها على المجتمعات الأممية - ويظنون أن الإسلاميين ليس لهم حكماء في المستوى الذي وصل إليه حكماء إسرائيل والرد على ذلك هو أن هؤلاء الحكماء موجودون فعلا في كل جيل وكل عصر - كل ما هنالك أننا نحتاج الآن إلى أن ندعوهم لكي يتشاوروا ويتبادلوا الآراء سواء بالمواجهة أو الحوار أو المراسلة في الموضوعات التي تهم مستقبل العالم الإسلامي والدفاع عن الإسلام وشعوبه وقيمه وتاريخه ضد الهجوم المنظم الذي خطط له أعداؤنا وينفذونه بكل دقة وتعاون فيما بينهم.. ونستفيد من آرائهم في وضع الخطط وتهيئة جميع الأسباب لكي تستفيد الجماعات والحركات الإسلامية كلها من هذه الآراء في مناهجها وسياستها ومواقفها.. وخاصة في هذه المرحلة التاريخية.

إننا في حاجة ماسة الى هيئة شعبية تجند جميع الخبرات المتاحة في العالم العربي والإسلامي لإعداد خطط مشتركة في المرحلة الحالية لمقاومة السياسة العدوانية التي تبذل الدول الكبرى والمؤسسات التابعة لها جهدا كبيرا وإمكانيات ضخمة لإعدادها وتنفيذها سرا وعلانية.

إن كثيرين من الإسلاميين ومن غيرهم يعتبرون الإخوان المسلمين ممثلين للتيار الإسلامي المعتدل - وهذه الصفة تعطيهم مكانا واسعا داخل فصائل الحركات الإسلامية وتضع على عاتقهم مسئولية كبيرة في التواصل والترابط بين جميع العاملين في الحقل الإسلامي - ولذلك فإننا ننتظر منهم أن يقوموا بمبادرة إيجابية لإقناع الجميع بافتتاح مرحلة جديدة للسير في طريق الشورى والالتزام بها في نطاق العمل الإسلامي على أساس وحدة الأمة وتضامن ممثلي الفكر الإسلامي بجميع عناصره واتجاهاته حتى نستطيع أن نكون جبهة عريضة لمواجهة تحديات الجهات الأجنبية والتطورات العالمية المتوالية.

إننا واثقون أن دعوتهم للحوار والشورى ستلقى قبولا وتأييدا من جميع العاملين في الحقل الإسلامي والمؤيدين للتيار الإسلامي وقادة الهيئات الإسلامية وأعضائها - متى أدركوا أهمية الغايات التي نسعى إليها وضرورة إعلان مواقف مشتركة في القضايا الإسلامية التي تفرضها الظروف العالمية والتي تحتاج الى تضامن شعوبنا ووحدة أمتنا الإسلامية.. وذلك بشرط إعداد برنامج عملي للحوار والتشاور والدراسات اللازمة للموضوعات التي ستكون محل مناقشة.

في داخل كل قطر من أقطارنا دعوات متلاحقة للحوار والتشاور بين الحكومات ومعارضيها وبين جميع العناصر المشتركة في النزاع - ونحن نلاحظ أن الإسلاميين أول من يلح في ذلك ويدعو إليه ويؤيده - ومن الواجب أن تبدأ الهيئات الإسلامية فيما بينها بحوار جاد وتشاور مستمر وأن تعد المؤسسات والأجهزة التي تتولى تسيير عملية التشاور والحوار في إطار التيار الإسلامي للوصول إلى رأي موحد في المسائل التي يجرى الحوار بشأنها في البلاد المختلفة. ■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

استمرار الخير في سائر أجيال الأمة



بقلم: د. يوسف القرضاوي

وإيمان المسلم بفضل القرن الأولى أو القرون الأولى لا يعني أن باب الله قد أغلق أمام سائر القرون الى يوم القيامة، وأن الأجيال القادمة محرومة من استباق الخيرات، فقد حازتها تلك القرون، ولم يعد أمامها إلا الفتات إن بقي الفتات.

بل الحق الذي لا ريب فيه أن باب الله تعالى مفتوح للجميع الى أن تقوم الساعة، واستباق الخيرات مأمور به لجميع الأمة في كل العصور، «فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا» (المائدة: ٤٨)، وكم ترك الأول للآخر، وكم في الإمكان أبدع مما كان. وفي الحديث الشريف: «مثل أمتي كالمطر، لا يدري أوله خير أم آخره»(١).

يقرر الشراح هنا: أنه كما لا يحكم بوجود النفع في بعض الأمطار دون بعض، فكذلك لا يحكم بوجود الخيرية في بعض أجيال الأمة أو أفرادها دون بعض من جميع الوجوه، وفي هذا إيماء إلى أن باب الله مفتوح، وطلب الفيض من جنابه مفسوح، فكل طبقة من طبقات الأمة لها خاصية وفضيلة، توجب خيريتها، كما أن كل نوبة من نوبات المطر لها فائدتها في النشوء والنماء لا يمكن إنكارها، فإن الأولين آمنوا بما شاهدوا من المعجزات، وتلقوا دعوة الرسول بالإجابة والإيمان، والآخرين آمنوا بالغيب، لما تواتر عندهم من الآيات، واتبعوا من قبلهم بالإحسان. وكما أن المتقدمين اجتهدوا في التأسيس والتمهيد، فالمتأخرون بذلوا وسعهم في التقرير والتأكيد، فكل ذنبهم مغفور، وسعيهم مشكور، وأجرهم موفور.

قالوا: والمراد هنا وصف الأمة قاطبة - سابقها ولاحقها، أولها وآخرها - بالخير، وأنها ملتحمة بعضها ببعض، مرصوصة كالبنيان، مفرغة كالحلقة التي لا يدري أين طرفاها. (٢).

والمسلمون في كل مكان وزمان يرددون هذا القول بوصفه حديثا نبويا: «الخير فيَّ وفي أمتي إلى يوم القيامة» ومعناه صحيح، وإن لم يرد بهذا اللفظ.

فقد صحت جملة أحاديث عن عدد من الصحابة تؤكد أن «لا تزال طائفة من هذه الأمة قائمة على الحق حتى يأتي أمر الله»(٣) وهو ما يتفق مع منطوق القرآن الكريم: «وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون» (الأعراف: ١٨١).

كما صحت أحاديث تبشر بمستقبل مشرق للإسلام، تعلو فيه كلمته وتنتشر دعوته، وتتسع دولته (٤).

سنن وقواعد مطردة

ولقد وضح لدى الأجيال المسلمة طوال القرون: أن ثمة مبادئ راسخة، وقواعد ثابتة، وسننًا مطردة، من محكمات القرآن والسنة، يحتكم اليها الجميع، منها:

١ - أن لكل عمل ثمرة، ولكل جهد جزاء، في الدنيا قبل الآخرة، كما قال تعالى: «إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا» (الكهف: ٣٠). «والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين» (الأعراف: ١٧٠).

٢- أن الجهاد في الله، سواء كان جهادا روحيا أم ماديا، لا يهدره الله أبدا «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩).

٣ - أن من نصر الله نصره الله، ومكن له في الأرض، وإنما ينصر الله بالإيمان وعمل الصالحات، والصالحات كل ما تصلح به الحياة روحيا وماديا، وما يصلح به الإنسان فرديا وجماعيا. يقول تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (الحج ٤٠، ٤١) «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا، يعبدونني لا يشركون بي شيئا» (النور: ٥٥).

٤ - العناية بحقوق الإنسان

ومن سمات عصرنا البارزة: أنه عصر حقوق الإنسان، فلا معاصرة لنا إذا لم نعترف بهذه الحقوق في دساتيرنا، ونحافظ عليها في مؤسساتنا، ونزرع احترامها في عقول أبنائنا، وضمائر شعوبنا، وحكامنا، وبخاصة حقوق المستضعفين والمسحوقين.

حقوق الإنسان الفرد لدى المجتمع.
حقوق الشعوب لدى الحكام.
حقوق الفقراء لدى الأغنياء.
حقوق الأجراء لدى الملاك.
حقوق العمال لدى أرباب العمل.
حقوق النساء لدى الرجال.
حقوق الأطفال لدى الآباء.

إلى غير ذلك من الحقوق، التي تحفظ للإنسان آدميته، وتصون حرمته وكرامته، وتؤمنه على ممتلكاته وخصوصياته، وتحميه من مخالب الأقوياء أن تفترسه، ومن أقدامهم الغليظة أن تدوسه.

فهل تضيق أصالتنا الإسلامية والعربية ذرعا بهذه الحقوق؟ أم ترحب بها وتنشرح بها صدرا؟

الواقع أن هنا بحوثا ودراسات جادة اثبتت - بمنهج علمي صحيح - أن هذه الحقوق - في جملتها - ليست من مستحدثات العصر، ولا من مبتكرات الغرب، وأن الإسلام سبق بإقرارها، بل بالدعوة إليها والمحافظة عليها، واعتبار الفرد والمجتمع والدولة حراسا على رعايتها بوصفها واجبات شرعية يثاب من فعلها ويعاقب من تركها.

لا أملك في دراستي هذه أن أتحدث عن

هذه الحقوق وموقف الإسلام منها، بل أحيل على بعض الكتب التي صـدرت في هـذه القضية مثل:

حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي للدكتور محمد فتحي عثمان.

حـقـوق الإنسـان بين الإسـلام وإعـلان الأمم المتحدة للشيخ محمد الغزالي.

حقوق الإنسان في الإسلام للدكتور علي عبدالواحد وافي.

الإسلام وحقوق الإنسان للدكتور القطب محمد طبلية.

الإسلام وحقوق الإنسان للدكتور محمد عمارة.

واكتفى هنا بعرض خلاصة مما انتهى إليه بحث د. فتحي عثمان في كتابه الموثق بالأدلة الشرعية والتاريخية من مصادرها الأصيلة، وفيها بين أن تقرير حقوق الإنسان في الإسلام، استوعب الاتجاهات الوضعية كلها قديما وحديثا وتفوق عليها، مؤكدا ما يلي:

أ - إن تقرير حقوق الإنسان في الإسلام قد شمل الحقوق الشخصية الذاتية والفكرية والسـيـاسـيـة والقـانـونيـة والاجـتـمـاعـيـة والاقتصادية وأكد الحريات العامة المتنوعة والمساواة.

ب - وقد شمل تقرير حقوق الإنسان في الإسلام: الرجال والنساء اللائي هن «شقائق الرجال» كما ورد في الحديث، والأطفال وهم «الذرية الضـعـاف» الذين تمتـعـوا بالرعـاية الشرعية من جانب كل المؤسسات القائمة في المجـتـمـع الإسـلامي، الأسـرة والجـمـاعـة والدولة.

جـ - كما شمل تقرير حقوق الإنسان في الإسلام: المسلمين وغير المسلمين في داخل دولة الإسـلام وخـارجـهـا لأن «البـر» في الإسلام إنساني عالمي «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجـوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين» سورة الممتحنة ٨

د - وحقوق الإنسان الشاملة في الإسلام هي في ضمان الفرد والجماعة والدولة على السـواء لأن «الأمـر بالمـعـروف والنهي عن المنكر» هو واجب هؤلاء جـمـيـعـا «والمؤمنون والمؤمنات بـعـضـهـم أوليـاء بعض يأمـرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله» سورة التوبة ٧١.

هـ - ومما يتجلى فيه تفوق حكم الله على وضع البشر بالنسبة لتقرير حقوق الإنسان وحـرياته الـعـامـة: إن تقـرير الحـقـوق في الإسلام يستند إلى «عقيدة الإيمان» وهي في عمقها وشمولها ودوامها لا تقارن بفكرة «القانون الطبيعي» أو «العدالة» أو «العقد الاجتماعي» أو المذهب الفردي .. إلخ. فالله مـصـدر تقـرير الحـقـوق في دين الإسـلام حقـيقة ثابتة، لا مجرد افتراض غامض، والعـقـيـدة في الله ترتكز إلى أصولها في الفكر والنفس، ولها آثارها الواسعة الشاملة المستمرة في سلوك الفرد والجماعة والدولة.

و - إن استناد تقرير الحق إلى الله عز وجل وشـريعـتـه يؤدي إلى اقـتـران الحق بالواجب، واقتران حق الفرد بحق الجماعة، واقـتـران الحـقـوق الفكرية والسـيـاسـيـة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية، فكل ما هو حق للفرد هو واجب على غيره، سواء أكان الغير فردا آخر أو الجماعة أو الدولة، وهكذا لا مـجـال في المجـتـمـع الإسـلامي للأنانية والفردية، ففي الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم وجوه بعض) والقرآن يعبر في جلاء أن الأخوة ثمرة الإيمان الصحيح «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم» (الحجرات: ١٠).

ز - بل إن تقرير حقوق الإنسان من قبل خالق الإنسان عز وجل قد جعل إحـقـاق الحق واجبا على صاحب الحق نفسه، كما هو واجب على الذي عليـه الحق فـعـلى صـاحب الحق أن يطالب به ويحرص عليه، ويناضل لأجله إن كان المانع مماطلا أو باغيا أو غاصبا ففي الحديث: «من قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون عرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فـهـو شـهـيـد» والمؤمنون أفرادا وجماعة ودولة في أي مكان مأمورون بمظاهرة صاحب الحق في طلبه والنضـال لأجله «فـإن بغت إحـداهـمـا على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله» (الحجرات: ٩). والمؤمن مأمور ألا يفرط في حقوقه وبخاصة ما يمس إنسانيته وفكره واعتقاده حتى ولو اضطر الى ترك الأرض التي عاش فيها وارتبط بها وألفها.

وهكذا تكون الهـجـرة أو «الالتـجـاء» بالإصلاح القانوني المعاصر واجبا على المضطهد وليست حقا فحسب، كما أن من واجبه النضال والجهاد حيثما كان.

حـ - والأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر فى شـريـعـة الإسـلام يعنى إحـقـاق الحق ومـقـاومـة البـغى، وهو التـزام فـذ يفرضـه الإسلام على الفرد والجماعة والدولة، وهو واجب دينى شـرعى يرتكز الى العـقـيـدة، ويتـغـلغل الى أعـمـاق ضـمـيـر المؤمن، وهو مـقـرون بالإيمان نفـسـه فى عـدد من آيات القرآن .

ط - وإن الإسـلام ليـرتضـى فى مـجـال الاجتهاد والسياسة الشرعية كل ما يتوصل اليه التفكير والتجربة من إجراءات محكمة مخلصة ناجعة، لضمان حقوق الإنسان ومنع المساس بها والاعتداء عليها، وفى حدود ما ورد من نصوص القرآن والسنة وما وقع فى تاريخ الإسـلام، يمكن القـول بوجـود الضمانات التالية:

ي - واجب الأمـر بالمعـروف والنهى عن المنكر الملقى على عاتق الفرد والجـمـاعـة والدولة فى الإسلام، والذى يعنى حـراسـة هؤلاء جـمـيـعـا للحق في مـخـتـلف صـوره ومدافعتهم للبغى في مختلف صوره، ومن الوسائل التي عرفها تاريخ الإسلام في هذا الصدد وظيفة المحتسب النسبة للحكومة، ودعوى الحسبة بالنسبة للأفراد، ويمكن إدخـال مـراقـبـة رعـاية حـقـوق الإنسان فى نطاق كليهما .

ك - كـذلك كـان من اخـتـصـاص والى المظالم - وهو من اختصاص القاضى قبل ذلك وعندمـا لا يوجـد مـثـل هذا المنصب - النظر في تعدى الولاة على الرعية وأخذهم بالعسف فى السيرة، فهذا من لوازم النظر فى المظالم الذى لا تقف على ظلامة متظلم، فيكون لسيرة الولاة متصفحا وعن أحوالهم مستكشفا ليقويهم إن انصفوا ويكفهم إن عسفوا ويستبدلوا بهم إن لم ينصفوا .

ل - ولا مانع أن يقوم قضاء داخل الدولة الإسلامية على أعلى مستوى لحماية حقوق الإنسان: «فـإن تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول» (النساء: ٥٩).

م - ومن الإجراءات المعروفة في شريعة الإسلام وتاريخه «التحكيم» لمحاولة الإصلاح بين طرفى النزاع، سـواء أكـان ذلك على المستوى الداخلى أو العالمي، والنص صريح

في مجال الأسرة ولا مانع من تعديته الى الجماعة داخل الدولة والجماعة الإنسانية الدولية يقول تعالى: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاح يوفق الله بينهما». (النساء: ٣٥).

ن - والإسلام يشرع الجهاد لحماية حقوق الإنسان ومنع استضعافه والبغي على ذاته وحقوقه: «ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها». (النساء: ٧٥).

س - وحق الهجرة والالتجاء مكفول لفرد للفرار بنفسه وعقيدته وفكره من الاضطهاد وكل ما يمكن أن يستحدث من وسائل لحماية الحق وكفالة العدل ومقاومة البغي فإن الإسلام يرتضيها ويحتويها (٥).

هذه هي حقوق الإنسان في الإسلام، واضحة بينة من موثقة من أصوله ومصادره. ولكن الذي نؤكده هنا: أن الإسلام يمتاز عن الفكر الغربي بما قرره من التوازن بين الحقوق والواجبات، فالإنسان في حضارة الغرب يركض ابدا وراء ما هو له، ولا يهتم كثير بما هو عليه، والإنسان في الإسلام مشدود الى ما يجب عليه أولا، الإنسان في نظر الغرب مطالب سائل، وفي نظر الإسلام مطالب مسئول، وفرق كبير بين الموقفين، فرق بين من يقول: ماذا لي؟ ومن يقول: ماذا علي؟ فالأول يدور حول حاجته، والآخر يدور حول قيمة أخلاقية، ومن خلال أداء الواجبات ترعى الحقوق. إذ ما من حق لفرد أو جماعة إلا كان هو واجبا على غيره، فحقوق المحكومين إنما هو واجبات على الحكام، وحقوق المستأجرين إنما هي واجبات على المالكين، وحقوق الأولاد إنما هو واجبات على الوالدين، وهكذا.

خاتمة.. محاور التقاء

أحسب بعد هذه الفصول أن هناك محاور يمكن أن يلتقي عليها المخلصون ممن يحسبون من دعاة الأصالة، ومن يحسبون من دعاة المعاصرة، بحيث يتفق عليها الطرفان، ويغلقون ملفات الجدل حولها.

أ - فقد تبين لنا أن لا تناقض بين العروبة والإسلام في ثقافتنا، إلا أن تحرّف العروبة حتى تكن ملحدة أو علمانية معادية للإسلام حتى يكون شعوبيا معاديا للعروبة.

ب - كما تبين لنا أنه لا صراع في ثقافتنا بين العلم والدين، أو بين العلم والإيمان أو بين العقل والنقل.

فالعلم عندنا دين، والدين عندنا علم. والعلم دليل الإيمان، والإيمان ملاك العلم العقل عند علمائنا أساس النقل، والنقل نفسه يشيد بالعقل، ويحتكم اليه ولا تعارض عندنا بين صحيح المنقول وصريح المعقول.

جـ - لهذا يجب أن نعمل جميعا على تكون العقلية العلمية وتطوير المؤسسات العلمية وتهيئة المناخ العلمي، حتى تدخل الأمة عصر التكنولوجيا المتطورة بخطى ثابتة.

كما يجب أن نعمل معا في الوقت ذاته على إحياء معاني الإيمان، وتجديد أخلاق الإيمان، والوقوف في وجه تيار المادية واللادينية والإباحية.

د - ومما تبين لنا كذلك أنه لا تعارض بين الأصالة الحقة والمعاصرة الحقة، إذا فهمت كلتاهما على حقيقتها. فنستطيع أن نكون معاصرين الى أعلى مستويات المعاصرة، وأن نبقى كذلك أصلاء حتى النخاع.

إنما تتعارض الأصالة والمعاصرة، إذا فهمت الأصالة على أنها الاحتباس الاختياري في سجن الماضي، والمعاصرة على أنها الدوران في رحى الغرب.

لهذا يجب أن نتفق على رفض اتجاهين متطرفين.

الاتجاه الأول : الذي ينتهي بالأصالة الى الجمود والتحجر، ورفض كل جديد، ومقاومة التجديد في الدين، والاجتهاد في الفقه، والإبداع في الأدب، والابتكار في فنون الحضارة، وإبقاء كل قديم على قدمه. والتسوية بين وحي الله تعالى وأفكار المسلمين، وإضفاء القداسة على تراث السابقين كله، ومعاداة كل نزعة الى تطوير الحياة والمجتمع، وإن كانت على أسس إسلامية، وخطر الاقتباس من الآخرين، ولو كان نافعا للمسلمين، غير مخالف لشريعتهم.

والاتجاه الثاني : اتجاه الذين ينحون بالمعاصرة نحو الفناء في الغرب، واتباع سَنَنَه «شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه» ولا يكتفون بأخذ العلم والتكنولوجيا وحسن الإدارة والتنظيم منه، واقتباس كل ما تنهض به الحياة، مما لا يتعارض مع ديننا وقيمنا وشريعتنا، بل هم يصرّون على نقل الانموذج الغربي إلينا بكل عناصره ومقوماته، وبخاصة جذوره الفلسفية، ومفاهيمه الفكرية، ومجاليه الأدبية، وتقاليده الاجتماعية، وقوانينه التشريعية، ومؤثراته الثقافية.

إن كلا الاتجاهين مرفوض، يجب أن نشيع روح التسامح بين المختلفين، سواء كان اختلافا في الدين أم في المذهب، أم في الفكر أم في السياسة، وأن نفتح باب الحوار العلمي الراقي، الذي سماه القرآن (الجدال بالتي هي أحسن) مع التركيز على نقاط الالتقاء والاشتراك، لا مواضع التمايز والاختلاف، مستهدين بقول الله تعالى: «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». (النحل:١٢٥).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.!!■

الهوامش

(١) رواه الترمذي عن أنس في أبواب الأمثال برقم (٢٨٧٢) وقال: حسن غريب، ورواه احمد والبزار والطبراني عن عمار بن ياسر، قال الهيثمي: ورجال البزار رجال الصحيح، غير الحسن بن قزعة، وعبيد بن سليمان الاغر وهما ثقتان، وفي عبيد كلام لايضر (١٠/ ٦٨)، ورواه البزار في الأوسط عن عمران بن حصين، وقال البزار، لا يروي بإسناد أحسن من هذا (٦٨/١٠) ورواه ابن حبان في صحيحه عن سلمان.

(٢) انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة القاري (٦٥٨/٥) وقد نقلناه بتصرف.

(٣) صح من حديث معاوية والمغيرة بن شعبة، وثوبان وعقبة بن عامر وجابر وعمر وأبي هريرة وعمران بن حصين وقرة ابن إياس، رضي الله عنهم. انظر: صحيح الجامع الصغير: الأحاديث من ٧٢٨٧ إلى ٧٢٩٦).

(٤) انظر في ذلك : الأحاديث الصحيحة للألباني جـ١ الأحاديث (١ - ٦). نشر المكتب الإسلامي - بيروت.

(٥) انظر : حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي للدكتور فتحي عثمان ص ١٧٤ - ١٩٢ ط. دار الشروق. القاهرة.



اعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أهل البلاء

لا يوجد على الأرض إنسان غير معرض للبلاء، ولكن القليل من هؤلاء من يثبت عنده، ويستفيد منه، ويوظفه لصالحه، والكثير من الناس يتذمر عند وقوع البلاء، وتتغير طباعه وأخلاقه للأسوأ، وقد يدخل بعضهم دائرة الكفر من حيث يدري أو لا يدري، ولو تذكر هذا الإنسان أن هناك من الناس من هُم أشد منه بلاءً لأصابته الطمأنينة والسكون، والرضا بما قدره الله عليه.

قمت بزيارة إلى إحدى المدارس المختصة في تربية المعاقين عقليا وجسديا، حيث ألقيت محاضرة لأولياء أمور المعاقين والمعاقات، وقامت ولية أمر تسأل الدكتور المشارك معي عن طريقة التعامل مع أبنائها وبناتها المعاقات فقالت: «لي ابنتان معاقتان، وولد ثالث أشد إعاقة من أختيه، حيث أنه لا يعرف بأنني أمه، إنه يأكل كل شيء يجده أمامه، فهو لا يميز بين ما يؤكل وما لا يؤكل، إنه يلحس كل شيء، الحائط، والأرض، إنه يخرج أصواتًا غريبة، فكيف أتعامل معه».

تركت السيدة تكمل سؤالها لزميلي المحاضر، وسرحت بعيدا عن جو المكان، وتساءلت في نفسي، كم من أهل البلاء يحسب أنه أكثر الناس بلاءً، ولو رأى من هم يزيدون عليه بالبلاء أضعاف أضعاف ما يعاني لهانت عليه مصيبته، وما أسمعه من هذه السيدة يمثل حالة من عظم البلاء، فلله درها على صبرها، وليعتبر الأسوياء، ومن لم يبتليهم بمثل ما ابتلاها، وليقوموا بحق الشكر لنعمة العقل والجوارح التي تكرم بها الرب عليهم وعلى أبنائهم، والشكر لا يتم باللسان فحسب، بل بالعمل.■

أبو بلال

الابتلاء تطهير وتمحيص وزيادة ف

بقلم: محمد الجاهوش - الكويت

كان شريح القاضي يقول: ما أصيب عبد بمصيبة إلا كان لله عليه فيها ثلاث نعم:

١ - أن لا تكون في دينه.

٢ - أن لا تكون أعظم مما كانت.

٣ - وأنها لابد كائنة، وقد كانت.

لقد سبق القضاء في الكتاب الأول: أن ما قُدِّر كائن لا محالة فما وعد به المؤمن من البلاء فإنه لاقيه، ولا شيء يستجلب لطف الله ورعايته لأهل البلاء: مثل الصبر والرضا.

والبلاء أنواع: أفدحه وأشده ضررًا ما يثلم الدين، أو يضعف اليقين، وما يزال المؤمن في بحبوحة ما سلم له دينه، وحافظ على عقيدته، وقد يجد الإنسان عن كل فائت عوضا، ومن كل ذاهب بدلا، إلا الدين، فإنه لا يجبر المصيبة به جابر مهما عظم.

وكل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران

وحسب الراضي بالتفريط في دينه: أنه قد قطع حباله مع الله تعالى، وأغلق دون نفسه أبواب الرحمة، وخلف أسباب النجاة وراءه ظهريا.

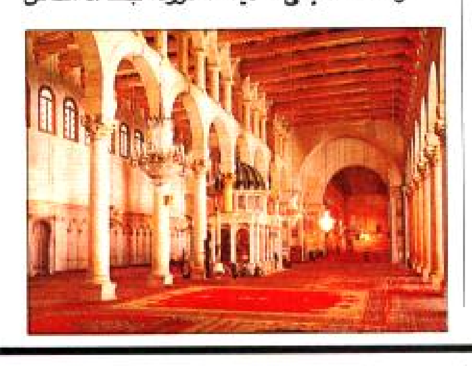
لطف الله بعباده: البلاء تطهير من الذنوب، وتمحيص لمعادن الرجال، وزيادة في درجات أهل الصبر والرضا، ومن هنا كان أشد الناس بلاء: الأنبياء، ثم الأمثل، فالأمثل.

ومن رحمة الله - تعالى - أن اللطف يرافق البلاء فيعين على حمله، ويخفف من وقعه، وما تفكر عبد فيما أصابه إلا أدرك أن اللطف محيط به لا يفارقه أبدًا، وأن ما حل به هين أمام ما دُفع عنه، وما أخذ منه قليل مع ما تُرك له «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها».

ولقد عاشت هذه المعاني حية في وجدان أسلافنا، وسيرتهم في ذلك عنوان لمن أراد الاقتداء.

وفد عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك، فأصابه مرض أدى إلى بتر ساقه ودخل ابن له - كان يصحبه - الاصطبل فرفسه حصان، فمات. فما زاد عروة أن حمد الله وشكره ثم قال: اللهم لك الحمد، منحتني أربعة أطراف، فأخذت واحدًا وتركت ثلاثة، فلئن أخذت قليلا، فلقد أبقيت كثيرا، فلك الحمد، ورزقتني عددًا من الأولاد، فأخذت واحدًا، وأبقيت سائرهم، فلئن أخذت قليلا، فقد أبقيت كثيرا، فلك الحمد.

ولما عاد إلى المدينة المنورة، جاءه الناس



الغضب

الغضب من الرذائل الخلقية التي إذا تحكمت في نفوس الناس وتمكنت من مجتمعاتهم كان لها أسوأ الأثر في حياتهم وأبشع النتائج في تمزيق روابط المودة والمحبة بين الأفراد.

فالإنسان عند احتدام غضبه يفقد الرشد والصواب ويصبح وحشا ضاريا، لا يدري ما يفعل ويظن بذلك أنه يكون محترما لنفسه محافظا على كرامتها، وفي الحقيقة إنما يظهر بمظهر الطائش الأحمق، وهو لا شك خاسر، لأن الغضب يعتبر شروعا في الاعتداء بينما يعتبر الحلم دليل الفطنة ورجاحة العقل، كما أن الانفعال الذي يحركه الغضب ضار بصحة الإنسان من وجوه كثيرة وهذا ما تؤكده الدراسات النفسية والفسيولوجية، لذلك جعل الإسلام من صفات المتقين الذين يستحقون رضوان الله عدم الاستسلام للغضب قال الله تعالى في وصفهم «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

فالغيظ هو قمة الغضب وكظم الغيظ هو الإمساك على ما في النفس من الغضب حتى لا يظهر له أثر.

ومن هنا تبدو الضوابط النفسية التي يفرضها الإسلام كوسيلة من وسائل التربية الإسلامية لكبح جماح النفوس وسيطرة الإنسان على تصرفاته سيطرة تامة حتى في حالات الغضب وقديما قالوا:

والنفس كالطفل إن تهمله شب
على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ي درجات أهل الصبر

معزين، فما زاد أن تلا قوله تعالى: «لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا».

فالمؤمن العاقل يدرك أن ألطاف الله محيطة به، ونعمه متوالية عليه، وأن ما أصابه فمن كسبه، وما يعفو الله عنه أكثر «وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير». والمؤمن دائم الحمد لله، يشكر في السراء، ويصبر في الضراء، وكلا حاليه إلى خير.

وأرباب اليقين يعدون النوازل بابا من أبواب الرحمة: تنبه اللاهي، وتذكر الناسي، وتلهم الحمد والثناء على الله عز وجل، وكان أسلافنا يكررون الحمد عند النوازل.

ومما أثر عن بعضهم قوله: إني لأصاب بالمصيبة، فأحمد الله ـ تعالى ـ عليها أربع مرات:

١ ـ أحمده إذ لم يجعلها في ديني.

٢ ـ وأحمده إذ لطف بها ولم ينزل ما هو أعظم منها.

٣ ـ وأحمده إذ رزقني الصبر عليها.

٤ ـ وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب.

فمن ألهم هذه الصفات فهو في عافية، وإن نزل به أعظم البلاء. لأن منزلة الحمد فوق الرضا، وأعلى من الشكر، فالحامدون مع السابقين المقربين، الذين ذهبوا بالأجر كله، وفازوا بجنات النعيم «دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين» (يونس /١٠) سدد الله الخطى ووفق. والحمد لله رب العالمين ■

ولا يدعو القرآن الكريم إلى كظم الغيظ فقط بل يدعو إلى العفو، وليس المقصود هنا هو عفو الضعيف الذي لا يملك شيئا إلا أن يستسلم إنما هو العفو عند المقدرة.

فقد عفا سيدنا يوسف عن إخوته بعد أن مكّنه الله منهم، قال تعالى على لسان سيدنا يوسف: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

وعفا رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم عن قومه الذين أخرجوه بغير حق من مكة بعد أن فُتحت له أبوابها لتستقبله فاتحا منتصرا.

ويقول الشاعر:

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من غض طرفا أو ثنى قدما
عن الحرام فذاك الفارس البطل

محمد أبو سيدو

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: عدم اكتشاف الطاقات

التعريف: عدم القدرة على اكتشاف الطاقات الموجودة في الأفراد المتواجدين في المؤسسة، والمطلوب منهم إنجاز مهام محددة.

الأعراض

١ ـ عدم تفاعل الأفراد مع الأنشطة بشكل عام.
٢ ـ الأداء الضعيف للمهام المطلوبة.
٣ ـ انتشار الملل.
٤ ـ التغيب التام لبعض أفراد المؤسسة.
٥ ـ عدم تحقيق الكثير من الأهداف.

الأسباب

١ ـ الخوف من الفشل: الأمر الذي يؤدي إلى التردد في تكليف بعض الأفراد خوفا من فشلهم في أداء المهمة.
٢ ـ المركزية: وهي قيام القيادة بأداء معظم الأعمال التي تستدعي بعض المهارات.
٣ ـ التركيز على البارزين: فقد يبرز بعض الأفراد في إنجاز بعض المهام، مما يجعل القيادة تركز عليهم في معظم أعمالها.
٤ ـ تأثير التجارب الفاشلة على اختيار الجديد.
٥ ـ قلة الاحتكاك بأعضاء المؤسسة.
٦ ـ عدم تكليف الأفراد بمهمات تجريبية هدفها اكتشاف بعض المواهب والطاقات أو التأكد من وجودها.
٧ ـ توزيع الأعمال على الأفراد على حسب حاجة المؤسسة وليس على حساب قدرات الأفراد وتنوع طاقاته.
٨ ـ الحكم على البعض من خلال حادثة واحدة، دون تقوية بعموم الحوادث والسلوك في المؤسسة.
٩ ـ عدم وجود دورات صقل وتدريب للأعضاء.
١٠ ـ ضعف الثقة بالنفس.
١١ ـ سياسة التثبيط.
١٢ ـ عدم وجود حوافز مادية أو معنوية.
١٣ ـ محدودية أهداف المؤسسة.

الحل

١ ـ اعتماد مبدأ الحوافز، لتحفيز الطاقات الكامنة، وألا يحصر فهم الحوافز بالماديات فقط.
٢ ـ إشعار الأعضاء بالثقة بقدراتهم.
٣ ـ التشجيع والرعاية للبوادر وإن كانت صغيرة، لأن ذلك من شأنه أن ينميها، فقد قيل للطبري وهو غلام في الكُتّاب إن خطك يشبه خط العلماء فأصبح عالما.
٤ ـ زيادة الاحتكاك بالأعضاء.
٥ ـ إعطاء الفرصة الكاملة لتنفيذ جميع المقترحات، وإن بدت سخيفة بعض الشيء، أو غير منتجة، مادامت لا تتعارض مع مبادئ المؤسسة.
٦ ـ تغيير المواقع يعطي فرصة كبيرة لاكتشاف الطاقات.. فالجمود على أشخاص بعينهم يحرم الآخرين من إخراج طاقاتهم.
٧ ـ اللامركزية في الإدارة.
٨ ـ عدم الاكتفاء بحكم مسئول واحد في المؤسسة، ولابد من مرور الفرد في المؤسسة عند أكثر من مسئول للحكم عليه واكتشاف طاقاته.
٩ ـ البحث في العوامل التي تحجب ظهور الطاقات في الأفراد فقد تكون طاقات كثيرة في الأفراد لا يعلمون هم أنفسهم عنها بسبب وجود عوامل تمنع ظهورها، فلابد للمسئولين عن المؤسسة من القيام بعمليات بحث في هذه العوامل لإزالتها خاصة في المتميزين من أفراد المؤسسة.
١١ ـ تنويع التكاليف.
١٢ ـ مصارحة الأفراد للمسئولين بطاقاتهم وقدراتهم.

آفات على الطريق (٢٢) (٣ من ٣)

طريق العلاج من المراء أو الجدل



بقلم: الدكتور السيد نوح (*)

في الحلقة الماضية استعرض الدكتور السيد نوح أسباب الوقوع في المراء أو الجدل ثم عرض لبعض طرق العلاج والوقاية من الوقوع فيه وها هو في هذه الحلقة يستكمل عرض طرق العلاج.

٣ - إشعار الغير بالاحترام والتوقير حتى مع اختلاف الفكر، وتعارض الرأى، فإن ذلك من شأنه أن يقضي على الإصرار أو العناد المتمثل في المراء أو الجدل، وحسبنا أن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ على عُتبة بن ربيعة لما جاء رسولا من قبَل قريش يريد إثناءه صلى الله عليه وسلم عن دعوته عن طريق الاحتواء بواسطة الدنيا ممثَّلة في الشرف والسؤدد، والوجاهة والملك، والمال، والمداواة من الأمراض والعلل إن كانت هي مصدر ما يحدثهم به من شئون الوحي، رد عليه صلى الله عليه وسلم في أدب واحترام وتوقير، مع اختلاف فكر ورأى كل واحد منهما على الآخر بقوله: «قل أبا الوليد أسمع لك»، «أفرغت أبا الوليد؟»، الأمر الذي كان سببا في امتصاص ما عند عتبة من إصرار أو عناد أو ما نسميه بالمراء أو الجدل حتى إذا سمع آيات من كتاب الله، وفي آخرها إنذار بالعذاب على نحو ما وقع لعاد وثمود خاف وأمسك بفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «ناشدتك الله والرحم، إلا ما أمسكت، فإني أخشى أن تنزل على هذه الصاعقة»(١).

ثم عاد إلى قومه يطلب منهم أن يخلوا بين النبي وبين ما يقول، إذ لا يمكن أن يكون ما سمع من قول البشر.

وحسبنا أيضا موقف الشيخ حسن البنا - رحمه الله - من كثير من مخالفيه ومعارضيه من أبناء عصره، ولا سيما الدكتور طه حسين، حيث كان يمنحهم مع اختلافه معهم حقهم من الاحترام والتقدير، الأمر الذي قطع عليهم طريق المراء أو الجدل.

إذ يذكر المعاصرون للشيخ حسن البنا: أنه لما نشر طه حسين كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر»، وضمنه ما يجب أن تتجه إليه الثقافة في مصر من ضرورة الأخذ بالحضارة الغربية: خيرها وشرها، حلوها ومرها، هاجت الدنيا وماجت، وتناولت أقلام النقاد الكاتب بين قادح ومادح، ولم يكترث طه حسين بكل ما كتب وصمم على وضع آرائه في الكتاب موضع التنفيذ باعتباره مستشار وزارة المعارف (التربية والتعليم الآن)، وهنا اتصل بعض الغيورين من أصدقاء الشيخ حسن البنا به، وطلبوا إليه أن يكتب نقدا للكتاب، ورد الشيخ حسن البنا بأنه لم يطلع على الكتاب لضيق وقته وكثرة الصوارف، وألحوا عليه في ضرورة قراءة الكتاب، وبيان كلمة الإخوان قبل أن يوضع الكتاب موضع التنفيذ لا سيما وأنه سيؤدي إلى تغيير جذرى فى سياسة البلد الثقافية، ولم يكتفوا بذلك، بل أخبروه أنهم حددوا موعداً لبيان ذلك في دار الشبان المسلمين وطبعوا الدعوات، وكان الموعد بعد خمسة أيام، يقول الشيخ حسن البنا: ولم أكن أستطع التحلل من مواعيد كنت مرتبطا بها في خلال هذه الأيام الخمسة، وعليه فما كنت أجد وقتا لقراءة هذا الكتاب إلا فترة ركوبي الترام في الصباح الى مدرستي، وفترة رجوعي منها في الترام - وكان يعمل في مهنة التدريس - وقدر الله، وأتيت على الكتاب من أوله إلى آخره لأنه لم يكن كبير الحجم، وكنت أضع علامات بالقلم الرصاص على فقرات معينة، ولم تمض الأيام الخمسة حتى كنت قد استوعبت الكتاب كله، وفي الموعد المحدد ذهبت إلى دار الشبان، فوجدتها على غير عادتها غاصة، والحاضرون هم رجالات العلم، والأدب، والتربية في مصر، ووقفت على المنصة، واستفتحت بحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبجانبي الدكتور يحيى الدرديري السكرتير العام للشبان المسلمين، ورأيت الكتاب كله منطبعا في خاطري بعلاماتي التي كنت علمتها بالقلم الرصاص.

قال: وبدأت أول ما بدأت، فقلتُ: إنني لن أنقد هذا الكلام من عندي وإنما سأنقد بعضه ببعض، وأخذت - ملتزما بهذا الشرط - أذكر العبارة من الكتاب، وأعارضها بعبارة أخرى من نفس الكتاب، ولاحظ الدكتور الدرديرى أنني في كل مرة أقول: يقول الدكتور طه في الكتاب في صفحة كذا، وأقرأ العبارة بنصها من خاطري، ثم أقول، ويناقض الدكتور طه نفسه فيقول في صفحة كذا، وأقرأ العبارة بنصها أيضا من خاطري، فاستوقفني الدكتور الدرديري، وطلب إليّ أن أمهله حتى يحضر نسخة من الكتاب ليراجع معي النصوص والصفحات لأنه قرأ الكتاب، ولم يلاحظ فيه هذا التناقض، وكأنه لم يقرأ العبارات التى يسمعها الآن، وجيء له بالكتاب وظل يتابعني فيجد العبارات لا تنقص حرفا ولا تزيد حرفا، ويجد الصفحات كما أحددها تماما، فكاد الدكتور الدرديرى يجن كما ساد الحاضرين جوٌ من الدهشة والذهول، والكل يتجه - كلما قرأت من خاطري عبارتين متناقضتين - إلى الدكتور الدرديري، كأنهم يسألونه: أحقا هذه العبارات في الكتاب؟ فيقول الدكتور الدرديري: في كلِّ مرةٍ بالنصوص والصفحات، وهكذا حتى انتهى الكتاب وانتهت المحاضرة، وقام الجميع وفي مقدمتهم الدكتور الدرديري بين معانق ومقبِّل، يقول الشيخ حسن البنا: ولما هممت بالانصراف رجاني الدكتور الدرديرى أن أنتظر برهة، لأنه يريد أن يسر حديثا، واقترب مني وأسر في أذني سراً تعجبت له. قال: لما نشرنا عن موضوع محاضرتك وموعدها اتصل بي الدكتور: طه حسين، وطلب إليّ أن أعد له مكانا في هذه الدار يستطيع فيه أن يسمع كل كلمة تقولها دون أن يراه أو يعلم بوجوده أحد، فأعددنا له المكان، وحضر المحاضرة من أولها إلى آخرها ثم خرج دون أن يراه أو يعلم به أحد، وفى اليوم التالي: طلب الدكتور طه حسين من أحد موظفي وزارة المعارف، وكان على صلة وثيقة بالشيخ حسن البنا، أن تُرتِّب له اجتماعا مع الشيخ حسن البنا في أى مكان بحيث لا يكون معهما أحد، وبحيث لا يعلم بهما أحد، وليكن هذا المكان في بيته أو بيتي، أو في مكتبي هنا، ووافق الشيخ حسن البنا ورأى أن يكون الاجتماع في مكتبه بالوزارة، وتم الاجتماع، وبدأه الدكتور طه حسين بقوله: لعلك يا أستاذ

حسن لا تعلم بأنني حضرت محاضرتك، وبأنني كنت حريصاً على حضورها، وعلى الاستماع إلى كل كلمة تقولها، لأنني أعرف من هو حسن البنا، وأقسم لك لو أن أعظم عظيم في مصر كان في مكانك ما أعرته اهتماماً، قال الشيخ حسن البنا، فشكرته ثم سألته عن رأيه في المواضع التي وجهتُ النقد إليها في الكتاب، وهل لديه مَنْ رد عليها؟

قال الدكتور طه حسين: ليس لي ردٌ على شيء منها، وهذا نوع من النقد لا يستطيعه غيرك، وهذا هو ما عاناني مشقة الاستماع إليك، ولقد كنت أستمع إلى نقدك لي، وأطرب... وأقسم يا أستاذ حسن لو كان أعدائي شرفاء مثلك لطأطأت رأسي لهم، لكن أعدائي أخساء، لا يتقيدون بمبدأ ولا بشرف، إن أعدائي هم الأزهريون وقد ظنوا أنهم يستطيعون أن يمحوا اسمي من التاريخ، وقد كرست حياتي لإحباط مكايدهم، وهأنذا بحمد الله في الموضع الذي تتقطع أعناقهم دونه... ليت أعدائي مثل حسن البنا؟ إذن لمددت لهم يدي من أول يوم»(٢).

أرأيت كيف يصنع الاحترام والتقدير للآخرين حتى مع اختلاف الفكر، وتباين الرأي؟ إنه يمتص من نفوسهم المراء أو الجدل على النحو الذي نطق به هذا المثال.

٤ ـ تدبر نظرة الإسلام إلى المراء أو الجدل، وذلك بدوام النظر في الآيات والأحاديث الواردة في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم حول هذه الآفة، فإن لذلك دوراً كبيراً في علاج النفس بل حمايتها من المراء أو الجدال.

٥ ـ تحري العيش في وسط سليم من المراء أو الجدل، فإن ذلك يعين النفس بل يحفظها من الوقوع في غوائل هذه الآفة.

٦ ـ قيام الأمة وولي الأمر بواجبهما نحو هذا الصنف من الناس، كلٌ بما يتناسب مع طاقاته وإمكاناته، فالجميع ينصحون، وينكرون بألسنتهم، وولي الأمر يتولى التعزيز إن اقتضى المقام ذلك، والأمة تعتزل وتقاطع، حتى تستقيم حال هؤلاء، وقصة عمر من صبيغ بن عسل برهان عملي على صحة ما نقول إذ تحكي كتب التاريخ: أن صبيغ بن عسل جعل يسأل عن متشابه في القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه الرسول بالكتاب فقرأه، فقال: أين الرجل؟ أبصر لا يكون ذهبَ فتصيبك مني العقوبة الوجيعة.

فأتى به، فقال عمر: سبيل مُحْدَثة (أي بدعة جديدة)، فأرسل إلى رطائب من جريد فضربه بها حتى ترك ظهره دَبَرة (أي قرحة)، ثم تركه حتى برئ، ثم عاد له، ثم تركه حتى برئ، فدعا به ليعود.

فقال صبيغ: إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلاً، وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئتُ، فأذن له إلى أرضه، وكتب إلى أبو موسى الأشعري: ألا يجالسه أحد من المسلمين.

قال أبو عثمان النهدي: فلو جاءنا ونحن مئة لتفرقنا عنه.

وقال زرعة: رأيت صبيغاً كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه، فتناديهم الحلقة الأخرى: عزمة أمير المؤمنين عمر، فيقومون، ويدعونه، فاشتد ذلك على الرجل، فكتب أبو موسى إلى عمر، أن قد حسن أمره، فكتب إليه عمر: أن ائذن للناس بمجالسته (٣).

٧ ـ مجاهدة الآباء والأمهات أنفسهم كي يتطهروا من هذه الآفة إن كانوا مصابين بها، فإن عجزوا مع أنفسهم، فليكن ظهورها في أضيق الحدود وبعيداً عن أعين الأبناء لئلا تتسرب العدوى إلى هؤلاء، فيكونون من الدعاة إلى الشر والضلالة، يحملون إثم أنفسهم وإثم من اقتدى بهم، إذ يقول صلى الله عليه وسلم:

«.... ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» (٤).

٨ ـ علاج أو مداواة النفس من الإعجاب، بل الغرور، بل التكبر على نحو ما جاء في طريق الخلاص من هذه الآفات في الجزء الأول، فإن النفس إذا سلمت من هذه الآفات، تداوت أو عولجت من كل ما يترتب عليها من آثار، ولا سيما المراء أو الجدل.

٩ ـ البعد عن الاشتغال بعلوم الجدل والمناظرة، وإذا كان ولابد من الاشتغال بهذه العلوم فليكن بعد التحصن، والتحصن الشديد بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإنهما عصمة، وأمان من كل شر أو فتنة.

١٠ ـ التحرك من خلال منهج يَسُدُّ الفراغ، ويُعْمِلُ الطاقات، ويربط النفس بربها: باريها، ومالكها، والمتصرف فيها حتى لا توجد لحظة فراغ تستغل من قِبَل شياطين الجن والإنس في تدنيس النفس بهذه الآفة، ولا سبيل لذلك بصورة تامة دقيقة إلا في حضن جماعة مسلمة جامعة لصفات وضوابط الجماعة المسلمة حقاً.

١١ ـ مجاهدة النفس، وتعويدها على الجرأة والشجاعة في الاعتراف بالخطأ وقبول الحق من الغير وإن كان مُرّاً، إذ الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، والمهم هو ظهور الحق بغض النظر: على لسان مَنْ ظهر هذا الحق؟، فإن مثل هذه المجاهدة تساعد كثيراً في علاج بل سلامة النفس من هذه الآفة.

١٢ ـ تذكر العواقب والآثار المترتبة على المراء أو الجدل، فإن المرء إذا أدرك العواقب الضارة، والآثار المهلكة لأي عمل من الأعمال امتنع عن الإتيان بهذا العمل، خشية أن تصيبه هذه العواقب وتلك الآثار.

١٣ ـ الاستعانة التامة بالله عز وجل عن طريق ذكره الدائم المستمر، بالعقل، وباللسان، وبالقلب، وبالجوارح وبالسلوك، فإن الله بيده مقاليد السموات والأرض، وهو سبحانه يعين من استعان به ولجأ إليه إن كان صادقاً في هذه الاستعانة وفي هذا اللجوء.

قال تعالى: «قل مَنْ بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يُجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله....» (المؤمنون: ٨٨ ـ ٨٩)، «فاذكروني أذكركم...» (البقرة: ١٥٢).

١٤ ـ دوام النظر في سير السلف، وكيف كان بعدهم عن المراء أو الجدل، بل كراهيتهم، ومقاطعتهم لمن ابتلوا بذلك، ولكن بعد الإرشاد وبذل النصيحة.

١٥ ـ معاملة مَنْ يخالفونا في الرأي على أن رأينا صواب يحتمل الخطأ، وأن رأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب، فإن المعاملة بهذه الصورة من شأنها أن تسل الأحقاد من الصدور، وأن تقضي على المراء أو الجدل.

١٦ ـ رؤية الكلام على أنه من العمل، فإن من يرى كلامه من عمله يقل كلامه إلا فيما يعنيه، وبذلك يُغلَق باب واسع من أبواب المراء أو الجدل. ■

الهوامش

١ ـ انظر: سبل الإرشاد في سيرة خير العباد لمحمد ابن يوسف الصالحي ٢/ ٤٤٧ ـ ٤٥٠ بتصرف كثير.

٢ ـ انظر: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٢.

٣ ـ انظر: تهذيب تاريخ دمشق لابن بدران ٦/ ٣٨٥ وعنه نقل الطنطاويان في: أخبار عمر ص ١٩٠ ـ ١٩١.

٤ ـ الحديث أخرجه البخاري مختصراً في: الصحيح: (الترجمة): كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب إثم مَنْ دعا إلى ضلالة أو سنَّ سنَّة سيئة ٩/ ١٢٧، ومسلم في: الصحيح: كتاب العلم: باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة، ومَنْ دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٦٠ رقم ١٦ (٢٦٧٤). وأبو داود في: السنن: كتاب السنة: باب لزوم السنة ٤/ ٢٠١ رقم ٤٦٠٩، والترمذي في: السنن: كتاب العلم: باب ما جاء، فيمن دعا إلى هدى ٥/ ٤٣ رقم ٢٦٧٤، وابن ماجه في: السنن: المقدمة: باب من سنَّ سنة حسنة أو سيئة ١/ ١٣٠ ـ ١٣١، وأحمد في: المسند ٢/ ٣٩٧، ٥٠٥ كلهم من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ مرفوعاً به، وبنحوه، وأوله كما في مسلم: «مَنْ دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور مَنْ تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً...» الحديث.

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة ـ جامعة الكويت.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

مع ظهور حركة الترجمة في القرن التاسع عشر، وفدت الى ادبنا العربي اصطلاحات لم يعرفها تاريخنا الأدبي من قبل، ومذاهب.. إن كان لها معنى في لغاتها الأولى، فهي مقحمة على لغتنا وأدبنا.

من ذلك الكلاسيكية والرومانسية وهما مذهبان منبثقان من المجتمع الروماني، ويحاكيان التفاوت الطبقي في ذلك المجتمع البائد.

ففي حين تتحدث الكلاسيكية الشعرية والروائية بلغة القصور وتصف مغامرات النبلاء، وتمجد كل ما يصدر عن الكبار مهما كان تافها. جاءت الرومانسية لتعكس نبض الشارع الروماني وتحكي بلهجة التمنى تطلعات الشعب المسحوق لحياة إنسانية أكرم وقد اتسمت الرومانسية بالخيال الذي يداعب احلام الفلاحين المصنفين ضمن الدرجة الثانية من رعايا الإمبراطورية العجوز.

بعد ذلك راح كثير من النقاد في عالمنا العربي من المتاثرين بالتغريب يوزعون روائع الشعر العربي وأمهات الكتابات الأدبية على هذين المذهبين الكلاسيكية والرومانسية متناسية في غمرة الانبهار انهما مذهبان مفصلان على مقاس المجتمع الروماني الطبقي.

وأن مجتمعنا العربي والإسلامي لم يعرف هذه التفرقة المقيتة بين فئات الأمة وبالتالي فإن المذهبين المذكورين ليس لهما دور في تفسير ظواهر هذا المجتمع وإبداعاته الأدبية وقصائده ومعلقاته الرائعة.

ما أريد الوصول إليه هو: ما هي المذاهب الأدبية التي يمكن أن نصنف إنتاجنا القديم والحديث على اساسها والتي تنبثق من عطاءاتنا الأدبية ومن واقع مجتمعنا العربي والإسلامي وطبيعته؟؟

هذا السؤال اضعه بين أيدي نقادنا ورجالات ادبنا.. كما اقدمه مقترحا لرابطة الأدب الإسلامي العالمية.. فهل من إجابة أو تجاوب؟؟■

اصدارات

مجلة شئون الشرق الأوسط

في غمرة الصخب الإعلامي الذي يعكس وجهة النظر الغربية غير الحيادية والتي تعبر عن مصالحها وأهدافها الخاصة.

صدر العدد الأول من السنة الثانية من «مجلة شئون الشرق الأوسط» التي تحمل رؤية معتدلة تصوب الخطأ الذي يقع فيه الإعلام الغربي في انحيازه ضد القضايا العربية والإسلامية، وتكشف الحقائق التي يراد طمسها عن الشعوب التي تعاني الظلم والقهر والاستبداد والاستعمار بصورته الحديثة.

من هنا فإن «مجلة شئون الشرق الأوسط» تهتم بنشر البحوث العلمية المتخصصة في أوضاع النزاع والتحول السياسي والاجتماعي والاقتصادي في الشرق الأوسط حيث يتمركز اهتمامها ببحث مواضيع الصراع العربي الإسرائيلي - التطور الديمقراطي في العالم العربي والإسلامي - مشكلات التنمية في الشرق الأوسط - الحركة الإسلامية من حيث الفكر والممارسة.

تتناول المجلة بحوثها ودراساتها بطريقة علمية تناسب روح العصر وتنسجم مع الثقافة والهوية الحضارية العالمية للشرق، مع تفهم لأوضاع العصر وموازين القوى والتدافع العالمي وتداخل المشاكل والمصالح بين الأمم والجماعات.

تحوى «مجلة شئون الشرق الأوسط» بالإضافة للمقالات العلمية البحثية تغطية إخبارية للأنشطة الأكاديمية من مؤتمرات وإصدارات، وكذلك تسعى للحصول على الوثائق المتعلقة بالعالم العربي على الساحة الأمريكية لترجمتها ونشرها بالعربية، كما تحوى قائمة بأهم الموضوعات المنشورة في دوريات أخرى تقع في دائرة الاهتمام..

قضية العدد كانت عن الخطاب الإسلامي وعالم ما بعد الحرب الباردة ما هي الاستراتيجية ومتطلبات مرحلة الانفتاح حيث لاحظ الكاتب أن هناك مرونة واضحة في أجواء الطرح الإسلامي وتطلع حقيقي للتعايش والانفتاح...

يختتم الكاتب بحثه عن الخطاب الإسلامي بقوله: إن توطين القناعة بفكرة التعايش والمشاركة مع النظام العربي والإسلامي بدلا من مغالبته، والتعامل بالتنسيق والمناصحة مع كل القوى الوطنية والمؤسساتية واعتماد مبدأ الانفتاح والتحاور مع الغرب ضمن ضوابط المصلحة الإسلامية هي معالم اساسية لاستراتيجية العمل الإسلامي، لتحقيق التمكين المطلوب للشهود الحضاري مع مشارق القرن الحادي والعشرين.

وعند الحديث عن فلسطين واتفاق غزة واريحا استعرضت «مجلة شئون الشرق الأوسط» أهم الأحداث وذكرت الرسائل المتبادلة بين الجانبين والوثائق والشروط المتفق عليها مع تحليل عميق لمحتوى هذه الرسائل والوثائق ومغزى كل منها وما تحمله في طياتها من مخاطر.

بعد ذلك تناولت المجلة موضوع: «الإسلاميون.. السلطة والعنف» في دراسة واقع الجماعات الإسلامية الراديكالية في مصر ودور ممارسات السلطة في تعميق النهج العتيق وتوسيع دائرة الانتشار، ثم تتحدث المجلة في بحث مستفيض عن «الإسلاميين.. والنظام العالمي الجديد» حيث يأخذ التخطيط للقضاء على التوجه الإسلامي إطارا عالميا، وكيف يستطيع الإسلاميون إثبات وجودهم والتفاعل بأناة وحكمة مع هذا النظام العالمي بطريقة تجعلهم أكثر قبولا وتدفعهم خطوات الى الأمام ليكونوا أقرب إلى أهدافهم وتطلعاتهم.

ختاما.. فإن «مجلة شئون الشرق الأوسط» تملأ فراغا في الذهنية العربية والإسلامية التي تسعى إلى دراسة الواقع من حولها ومعرفة المنافذ المتاحة للوصول إلى الغد المأمول.

تصدر «مجلة شئون الشرق الأوسط» مرة كل ثلاثة أشهر عن «المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث» وعنوانها:

UNITED ASSOCIATION FOR STUDIES AND RESEARCH
P.o.Box 1210, Annandale, VA 22003 - 1210 - U.S.A
Tel (703) 750 - 9011 . Fax (703) 750 - 9010.

واحة الشعر

شعر: الدكتور عبد الرزاق حسين
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
الإحساء - السعودية

إلى غِرِّيد الأندلس

مَا زَالَ شعْرُكَ رَغْمَ البُعدِ يُشجِينا　　نَصبُو إليهِ فَيَسْبِينا وَيُصبِينَا
إليكَ غِرِّيدَهَا تَرنُو نَواظِرُهَا　　تَهفُو مَسَامعُنَا تَسمُو امانِينا
نَشدُو قَصائدكَ الثَّكلى نُردِّدُهَا　　تَرديدَ والِهَةٍ تَبكي فَتُبكِينَا
وَوُدُّكَ المَحضُ في الاعماقِ أغنيَةٌ　　لَمْ نَنسَ يَوماً (ولاجفَتْ مَاقِينَا)
إنَّا رأينَاكَ والابوابُ مُوصَدَةٌ　　والبُعدُ يَفصِلُنا والشَّجوُ يُدنِينا
تَهفُو لِقُرطُبَةَ الغَرَّاء تَذكُرُهَا　　تُهدي لهَا الشِّعرَ رَيحَاناً ونَسرِينا
تَرجُو اللِّقاءَ بِمَنْ كانَتْ لَكُمْ املاً　　لكِنْ عَدَتكُمْ كما تَغدُو عَوادِينا
فَمَزَّقَ الدَّهرُ شَمْلاً كانَ مُلتَئِماً　　وَفَرَّقَ الدَّهرُ أقواماً مُحِبِّينا
لامُوكَ في حُبِّهَا ظُلماً فَلَمْ يَدعُو　　زُوراً وَإفكاً وَتَضلِيلاً وَتَلوِينا
قَالوا عَشِقْتَ. وهلْ في العِشقِ مِنْ　　حَرَجٍ. وَلاَدَةَ المَجدِ كَمْ اهدَتْ مَيَامِينا
مِنْ قَائِدِ الفَتحِ والمَيمُونِ طائِرُهُ　　مُوسى النُّصَيرِ لَهُ تُهدى قَوافِينا
وطَارِقِ الخَيرِ تَشدُو في اعنَّتِه　　مَواكِبُ النَّصرِ تَطرِيباً وَتَلحِينا
والدَّاخِلِ الصَّقرِ والرَّبَضِيِّ يَتبَعُهُ　　والنَّاصِرِ الفَذِّ مِنْ افذاذِ مَاضِينا
مُجَاهِدِ البَحرِ والجَلاب ايمَنُهم　　أسدٌ غَطارِفَةٌ كانُوا شَواهِينا
وَلاَدَةٌ انتِ يا ارْضَ الفُتُوحِ بِهَا　　قَدْ هَامَ عِشقاً فَكَنَّى عَنكِ تَضمِينا

* * *

يا شَادِيَ المَجدِ قَدْ كَلَّتْ نَواظِرُنَا　　والأذنُ صَمَّاءُ والإحسَاسُ نَاسِينا
يا شَادِيَ المَجدِ قَد عَادَتْ امانِينا　　صِفْرَ اليَدَينِ وَقَدْ خَابَ الرَّجَا فِينا
قَصائِدُ الفَقدِ يا غِرِّيدُ مَركَبُنا　　تَهوِي بهِ الرِّيحُ والمِجذافُ يَنعِينَا
صَارَ الضَّيَاعُ لنَا مَجداً نُؤَثِّلُهُ　　يَلقَاهُ نَاشِؤُنا حِفظاً وَتَلقِينا
رُكْنُ الجِهادِ غَدا رُكناً لِسائِحَةٍ　　والسَّيفُ يُوضَعُ تَجمِيلاً وتَزْيِينا
امَّا الخُيُولُ فَلِلمَيدَانِ نَعلِفُهَا　　مَيدَانِ سَبْقٍ بهِ (الجُوكَاتُ) تَرجُونا
إنَّا سَلَونا عَنِ الامجَادِ مِنْ زَمَنٍ　　فِيهِ يُطَاطِىءُ لأعدَاءِ عَالِينا
قَدِ اعتَقَدْنا النِّظامَ العَالَمِيَّ لَنَا　　حُكماً وَلَمْ نَتَقَلَّدهُ غَيرَهُ دِينَا
وَقَدْ مَلَكْنا شِيَاهَ الذُّلِّ وافِرَةً　　ضُرُوعُهَا فَحَلَبْنَا مِنهُ مَاشِينا
فَالبَيْنُ يَبذُرُنا والخَوفُ يُمطِرُنا　　والظُّلْمُ يَحصُدُنا والرِّيحُ تُذرِينا
إن قُلْتَ يا شَاعِرِي المَحزُونَ مِنْ ألَمٍ　　(اضحى التَّنائي بَدِيلاً مِنْ تَدانِينا)
فَنَحنُ يا شَاعِرِي والبُؤسُ يُضنِينا　　نَقُولُ: واليَأسُ يَسقِينَا فَيَروِينا
اضحَى اليَهُودُ بَدِيلاً مِنْ اهَالِينا　　وَنَابَ عَنْ صِلَةِ القُربَى أعَادِينا

* * *

القصص المترجمة وأثرها على الطفل المسلم

بقلم : يحيى بشير حاج يحيى

إن نظرة متفحصة يلقيها المرء إلى ما تضمه المكتبات من قصص ومجلات للأطفال يجد أن نسبة القصص المترجمة تصل في حد أدنى إلى أكثر من ثلاثين بالمئة.

وهذه «المواد المترجمة لابد أن تخضع لتدقيق حاسم شديد، حتى لا تفسد كثيرا مما نريد أن نغرسه وننميه في أطفالنا»(١).

كما أن الكثير منها، ولا سيما الأكثر رواجًا إنما هو تعبير عن أوضاع لمجتمعات تختلف كثيرا في أهدافها التربوية عن مجتمعنا ولابد أن نتنبه الى ما تتضمنه من أخطار على عقيدة أطفالنا وسلوكهم وثقافتهم - على الرغم مما فيها من سهولة وجاذبية وتشويق، «وقد أكدت دراسة أعدتها مجموعة من علماء المسلمين أن اعتماد وسائل التربية على مثل مغامرات (ميكي) أو (تان تان) لن يحقق الهدف المنشود، وأنه يجب أن يكون هناك بديل يثبت العقيدة في نفوس وعقول النشء المسلم» (٢).

فماذا تصنع هذه القصص المترجمة في عقائد أطفالنا ونفوسهم على سبيل المثال لا الحصر؟!

ففي سلسلة (ليديرد) الذائعة الصيت تستوقفنا في قصصها أكثر من ملاحظة، فعلى الرغم من براعة الرسوم التي توضح الفكرة، ووضوح الكلمات جمالا في الطبع، ودقة في التشكيل والضبط إلى حد كبير، غير أن هناك ثغرات لابد من الإشارة إليها والتنبيه عليها، ومثال ذلك في قصة (زاهر في العاصمة) حيث توحي قبعة القبطان بأنه رجل غربي وتأتي صورة الملك وحاشيته موحية بأنه رجل شرقي؟(٣).

ثم يأتي الكلام (يذهب القبطان الى بيت الملك، ويرى الجرذان تقفز في بيت الملك وتلعب) وتبدو صورة بيت الملك عليها قباب أشبه بقباب المساجد العربية الشرقية!!

وهكذا يبدو الرجل الغربي في صورة المتحضر، ويبدو الملك في هيئة العاجز المفتون بما عند القبطان، وللصورة أهمية كبيرة في التوضيح، وقد قال الإعلاميون: «صورة واحدة أقوى من ألف كلمة»، فكيف إذا اجتمعت الكلمة والصورة لتؤديا غرضا واحدا؟! في القصة المذكورة.

ولنمض إلى نموذج آخر مما هو في أيدي أطفالنا، يجذبهم برسوماته، ومغامرات أبطاله، لنجد العجب العجاب من العقائد



■ صورة رقم «١»



■ صورة رقم «٢»

الوثنية ، والقيم غير الإسلامية، والعبارات التي تتنافى مع السلوك الإسلامي.

فتتعدد الآلهة وتصارع البشر، وتبرز في صورة مجسدة، ففي قصة (بطوط بطل أعماق البحار) من سلسلة ميكي وبطوط التى تعتمد على الحوار والصور الموضحة للفكرة نجد في الصفحة ١٠٦ على سبيل المثال، صورة للعم دهب وقد غاص في أعماق البحار ليحصل على الكنوز، فيطلق صيحة ظفر حين يجدها قائلا: باسم كل آلهة البحر ماذا أرى؟ خزائن مملوءة بالذهب؟!! (انظر صورة رقم١).

وفي صورة أخرى يبدو فيها كائن يشبه الإنسان، له لحية بيضاء طويلة، يقوم على حراسة الكنوز، فيفاجأ العم دهب به، ويصيح خائفا: نبتون إله البحر؟! (انظر صورة رقم ٢).

وفي كتاب مغامرات مثيرة - تان تان والكرات السبع البلورية - يفاجأ الطفل بأن هناك إلها للشمس يغضب ويلعن (غضب إله الشمس .. فظيع، لقد وقعت لعنته على



■ صورة رقم «٣»

زوجها) (انظر صورة رقم ٣).

وفي صورة أخرى من الكتاب يتنبأ الناس، وتتحقق نبوتهم (لقد تحققت النبوءة.. اختفى راسكار راباك وبدأ الانتقام).

فهل يصح أن تبقى هذه الحكايات في أيدي أطفال المسلمين ليقرأوا أن هناك إلها للبحر، وآخر للمطر، و........

ولتنقلب النبوة التي هي اختيار واصطفاء إلى نبوءة يستطيعها آحاد الناس؟

وهل ستتمكن عقيدة التوحيد أن تستقر في القلوب البريئة وهذه الآلهة المزعومة تشوش عليها اعتقادا بالوحدانية بالأعمال الخارقة، والأشكال المرعبة؟!!

وكيف يستقيم أن يقرأ الطفل اللعن والشتم، وهو منسجم مع أحداث حكاية مشوقة، فلا ينتبه إلى ذلك ولا يدرك خطورة مثل هذه العبارات بينما السلوك الإسلامي يدعوه إلى أن يكون عف اللسان، وأن المسلم ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش؟!!

إن مثل هذه اللعنات كثيرة في هذه القصص فالفراعنة تلعن، والسماء تلعن وبطل الحكاية يلعن وباللفظ الصريح «عليك اللعنة».

إننا نتطلع إلى إيجاد بديل إسلامي، وقد يمر زمن ليس بالقصير حتى يمكننا الاستغناء بشكل نهائي عن هذا النوع من القصص المترجمة. ومع ذلك فلابد خلال هذه الفترة من تنقية أجواء ثقافة الطفل من مثل هذه الحكايات.■

الهوامش

١ - مجلة العربي الكويتية العدد (٣٥٩) الآثار السلبية لكتب الأطفال المترجمة.

٢ - صحيفة المسلمون العدد (٥٢) خطة صهيونية لتشويه صورة المسلمين.

٣ - مجلة «منار الإسلام» عدد صفر ١٤٠٩هـ.



إلى الأخت الداعية: الدعوة م

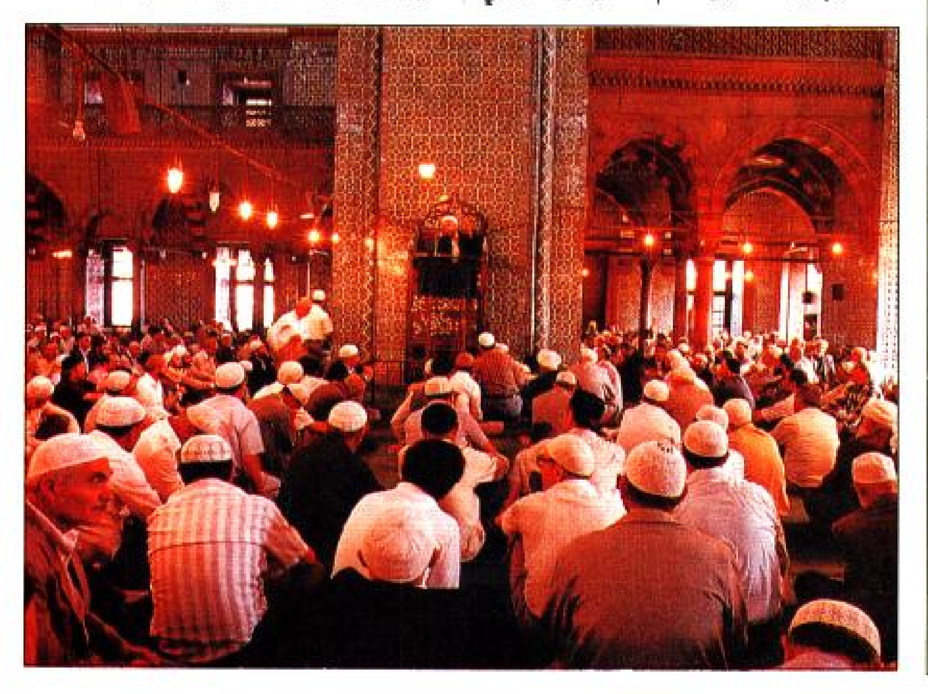
بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

هناك صنف من الدعاة إلى الله، لهم أسلوب لا أميل إليه، ولهم طريقة لا أفضلها، ولهم منهج لا أرتاح له ولا أتجاوب معه ولا أنصح به، أولئك الذين يتعاملون مع الإسلام، عند تقديمه للناس، على أنه مجموعة من الأوامر والنواهي، أو المحرمات والمكروهات والمباحات، أو هو مجموعة من المحاذير والأشواك والقيود، وهؤلاء الدعاة هم وحدهم الذين يكشفون للناس حقيقة إسلامهم، ويبصرونهم بمعالم طريقهم، ويدلونهم على مواضع أقدامهم، ويحذرونهم من سخط الله وغضبه عليهم!

وهذا الأسلوب في الدعوة إلى الله يدفع الناس إلى حالة من الخوف الزائد والقلق المستمر والتوتر الدائم، وعدم الثقة بالنفس وبالتصرفات، وربما دفعت بهم هذه الحالة الى التخلي عن طريق الالتزام، وربما التراخي حتى عن أداء الفرائض والإهمال في تنفيذ الواجبات.. والسبب الذي أدى بهم إلى ذلك، أن الدين - في هذه الحالة - لم يوفر لهم الأمان والاطمئنان والاستقرار، وأن هذا الأسلوب وتلك الطريقة لم تعمق الإيمان في حياتهم، ولم ترسخ التوحيد في سلوكياتهم.. والخطأ هنا - كما هو واضح - هو خطأ الأسلوب وليس خطأ الدين، وهو خطأ الطريقة وليس العقيدة.

وهنا صنف آخر من الدعاة، لهم أسلوب آخر، ولهم منهج مختلف، أنهم يوقظون حب الدين في قلوب الناس، ويرسخون الإيمان العميق في وجدان من يدعونهم من خلال التربية الإيمانية العملية وحسن عرض المواقف الجليلة والسلوكيات الراشدة، والمعاني العظيمة التي تمتلئ بها رحلة هذا الدين حتى تفيض.. هذا الصنف من الدعاة إلى الله أحسن فهم الدين، وأحسن الدخول إلى مداخله الصحيحة، وأحسن التعبير عن حقائقه وأصوله ومعالمه.. هذا الصنف من الدعاة، يفهم الدين على أنه حياة كاملة، ويفهم الواقع ومدى قربه أو بعده عن الإسلام، ويفهم الناس على اختلاف طبائعهم وعاداتهم وثقافاتهم، وفترات الضعف عندهم، وفترات الشدة والحماسة والقوة...

فيوظفون هذه الطاقات لصالح الدعوة، ويستغلون هذه الإمكانيات والمهارات لخدمة الإسلام «اعملوا فكل ميسر لما خلق الله» والله عز وجل يقول: «قل كل يعمل على شاكلته...».



للداعيات فقط

نظمي وقتك

كلنا تعلمنا منذ الصغر أهمية الوقت وأهمية الاستفادة منه، وكم رددنا في طفولتنا وصبانا القول المأثور: «الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك».

لاشك أن الداعية تعي أهمية الوقت وتنظيمه أكثر من غيرها، وتحرص على الاستفادة من كل دقيقة من دقائق يومها، لكن بعض الأخوات تغيب عنهن هذه الحقيقة أو هي على الأدق لا تعرف كيف تنظم وقتها وتستفيد منه جل الاستفادة، فترى أيامها وسنينها تمضي دون فائدة تحرزها فإذا ما انقضى العام نجدها قد تأسفت على أن تلك السنة من عمرها قد ضاعت هباءً!!

إن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب يُعلّمنا قاعدة مهمة على كل فرد أن يعمل بها وهي قاعدة «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزن عليكم»، لذلك كان لابد لكل واحدة منا من جدول شهري أو سنوي أو نصف شهري تضع من خلاله الأهداف والمنجزات التي تود تحقيقها في تلك الفترة، فعلى سبيل المثال إذا ما أرادت الأخت أن تزيد الناحية الإيمانية في نفسها فعليها بعمل جدول شهري أو نصف سنوي تخطط من خلاله لحفظ كذا سورة من القرآن الكريم وكذا عدد قيام ليل وصيام نافلة.. إلخ، ثم تسير بحسب هذا الجدول حتى تجني في النهاية الفائدة المرجوة التي تأملها..

يمكنها قياسا على الأمر السابق أن تتبع نفس النظام للاستزادة في الناحية الثقافية أو الدعوية أو الاجتماعية وغيرها، أما إذا كانت تلك الأخت ذات خبرة في هذا المجال فإن جدولها يمكن أن يحوى النواحي المختلفة التي ذكرناها جمعاء.

خلاصة القول أنه من الضروري تنظيم الوقت للداعية حتى لا تمر الأيام والساعات في فوضى لا تنتهي فيكون يومها كأمسها كغدها.

أختي الداعية بادري إلى برمجة وقتك وتنظيمه وستجدي البركة تحل عليك في كل أمر، وأن التنظيم سيحل لك كثيرا من المشاكل التي تقفين أمامها حائرة.. فالتنظيم هو أحد أهم أسس النجاح في الحياة.■

سعاد الولايتي

ـن خـلال التربيـة الإيمانيـة العمليـة

وحدة الصف

هذا الصنف من الدعاة إلى الله، الذين ارتاح لمنهجهم، وأفضل أسلوبهم وطريقتهم، يجمعون القلوب على حقائق الإسلام ومبادئه، فيزرعون الحب والأخوة والترابط بين الناس، ويعمقون وحدة الصف المسلم وأدب الاختلاف وحسن الظن وحب الخير، والتنافس في الطاعة والتسابق في المعروف.. إنهم ينتزعون الخلافات من مجتمعاتهم انتزاعاً، ويضعون مكانها أصول الاتفاق والتعاون والتراحم والحب والمودة والإيثار.. إنهم يربون الناس تربية إيمانية حقيقية، من خلال البرامج العملية والقدوة المباشرة.

إن الناس في حاجة إلى من يأخذ بأيديهم إلى مراتب الإيمان العليا، وإلى درجات التقوى والصلاح الكبرى، وهذا لا يتم من خلال الكلام وحده، ولكن السلوك والعمل وتقديم الحلول هو الأسلوب الصحيح.. كثيرون هم الذين يقولون ويعظون ويتحدثون، لكن الذين يعملون ويبذلون ويضحون هم الذين يؤثرون أكثر «فعمل رجل في ألف رجل، خير من كلام ألف رجل لرجل»..

إنني أنصح إخواني الدعاة وأخواتي الداعيات، بأن يقتربوا من الناس أكثر، ويتعرفوا على ظروفهم وأحوالهم وآرائهم، ويستمعوا إلى مشكلاتهم ومتاعبهم، ويستفيدوا من تجاربهم في الحياة، وهنا يمكن توظيف الطاقات والاستفادة من الإمكانيات والمهارات لصالح العمل الإسلامي وانتشار الوعي بحقائق الدين الحنيف..

فليكن حرص الدعاة إلى الله على تأليف القلوب وتزكية النفوس وتربية الوجدان، وإيقاظ العقل، وتوحيد الصفوف، وليكن حرص الدعاة على تقديم النماذج الإيمانية العملية، التي تستوعب طاقات الناس وإمكانياتهم وتخصصاتهم، وأضرب لذلك مثالاً أو أمثلة على النماذج الإيمانية العملية، كأن نحدد شهراً لخُلق الحياء، ندرسه ونعمقه ونمارسه في حياتنا من خلال المناقشة العملية والسلوكية والمتابعة، وكذلك الإنفاق في سبيل الله، وإصلاح ذات البين، وزيارة المرضى وإخلاص الطاعة.. وهكذا..

إن الداعية الناجح هو الذي يشارك الناس حياتهم ناصحاً ومرشداً وموجهاً ومتجاوباً مع طبائعهم وتوظيفها لصالح الدعوة إلى الله، التي هي أشرف الدعوات.■

أكثر من عشرين باحثا شاركوا في مؤتمر:

الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية



■ د. السيد نوح ود. الشاذلي ود. وليد الكندري اثناء المؤتمر

تغطية: بشار العلي

بالتعاون مع اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية، اقامت كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بقاعة مسجد الرفاعي التابع للكلية بكيفان مؤتمر «الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية»، وذلك في الفترة ١٢ ـ ١٣ نيسان إبريل ١٩٩٤م، وقد شارك في المؤتمر ما يزيد على ثلاثين باحثا ومتحدثا ومعقبا تناولوا بضع عشرة مسالة تتعلق بالأسرة وقضاياها انطلاقا من المحاور التالية:

الأول : اهتمام الإسلام بالزواج المبكر اساس تكوين الأسرة.
الثاني : عناية الإسلام بالحياة الزوجية.
الثالث : نظرة الإسلام إلى الطلاق.

الجلسة الافتتاحية وكلمات الضيوف

بعد افتتاح المؤتمر بتلاوة من القرآن الكريم القى راعي المؤتمر د.عجيل جاسم النشمي عميد كلية الشريعة كلمة رحب فيها بضيوف المؤتمر والمشاركين فيه والحاضرين، ثم تحدث عن موضوع المؤتمر وأهميته وقال أنه ياتى في وقت تضاءل فيه دور الأسرة إلى حد بعيد، بعد أن انتُزعت صلاحياتها من قبل المدرسة والمجتمع والإعلام بوسائله المتعددة المقروءة والمسموعة والمرئية.. وعن أهداف المؤتمر قال د.النشمي انه لإعطاء الأسرة دورها وأهميتها بالتنسيق مع وسائل التوجيه الأخرى البيت والمجتمع والإعلام.

ثم تحدث د. خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية فقال: إن هذا المؤتمر ياتى ضمن خطة اللجنة الاستشارية لتهيئ الأجواء لاستكمال تطبيق احكام الشريعة بالتعاون مع مؤسسات الدولة وأجهزتها المختلفة، واكد د. المذكور أن ما يقدم في هذا المؤتمر من ابحاث ودراسات سيكون في متناول اللجنة الاجتماعية والتربوية التابعة للجنة الاستشارية للاستفادة منها في تعديل ما يحتاج إلى تعديل من القوانين المتعلقة بالاسرة وذلك في سياق وضع نظام اجتماعي وتربوي شامل وفق شريعة الله يؤمن للاسرة تماسكها ويعيد لها دورها..

كلمة الضيوف القاها د حسن الشاذلي عميد كلية الشريعة الأسبق، وبعد أن اثنى على اللجنة الاستشارية وكلية الشريعة لتنظيمهما هذا المؤتمر تحدث عن خصائص الشريعة الإسلامية التي تقف دائما بشموخ بسبب قوة منهجها وسلامة مسلكها واحكامها السديدة، وفي ختام كلمته اعرب د. الشاذلي عن أمله بالخروج من المؤتمر بتوصيات عملية شاملة لكل جوانب الحياة الأسرية.

بعد ذلك انتقل الحديث إلى المشرف على المؤتمر أ د. محمد عبد السلام ابو النيل، القائم باعمال رئيس قسم التفسير والحديث بالكلية، فتناول في كلمته أهمية الزواج من الناحية الاجتماعية واثره في ترابط المجتمع الإسلامي، وأمل ابو النيل في أن يحقق المؤتمر اهدافه وأن يوقن المسلمون أن القيام بالاعباء الأسرية عبادة من أجلّ العبادات، وأن يدرك كل من الزوجين قيمة الحياة الزوجية فيحرصان عليها ويتفانيان في أداء واجباتهما، ومن الأهداف ايضا تحذير الزوجين من مغبة الاستهزاء بآيات الله والالتفات إلى العناية بالأبناء وفق شريعة الله، هذا حتى يعود للمسلمين ما فقدوه من الترابط الأسري الذي نحن احوج ما نكون إليه في ايامنا هذه..

الجلسة العلمية الأولى

وحول المحور الأول: «اهتمام الإسلام بالزواج المبكر» عُقدت الجلسة العلمية الأولى التى تراس لجنتها أ د. حسن الشاذلي، وشارك فيها ستة باحثين قدموا اوراق عمل عالجت المواضيع التالية:

١ ـ «اهتمام الإسلام بالزواج أساس تكوين الأسرة» للاستاذ الدكتور محمد فوزي فيض الله، رئيس قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة.

٢ ـ «مقاصد الزواج في ضوء السنة النبوية» للدكتور السيد محمد نوح، أستاذ بقسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٣ ـ «الزواج واجب ديني وضرورة اجتماعية» للشيخ على خالد الشريجي من اللجنة الاستشارية العليا.

٤ ـ «الآثار الحميدة للزواج المبكر» للدكتور وليد الطبطبائي من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٥ ـ «العدل في تعدد الزوجات» للدكتور عبدالرزاق الشايجي من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٦ ـ «أسباب العزوف عن الزواج» للدكتور محمد المأمون محمد علي من كلية التربية الأساسية.

الجلسة العلمية الثانية

وحول المحور الثاني: «عناية الإسلام بالحياة الزوجية» عُقدت الجلسة العلمية الثانية مساء اليوم نفسه حيث ترأس لجنتها د.عبد العزيز المطوع، وقد عرضت فيها سبعة بحوث عالجت الموضوعات التالية:

١ ـ «وجوب العناية بثمرات الزواج» للدكتور السيد عبدالعزيز العدوي من قسم الفقه المقارن في كلية الشريعة.

٢ ـ «الإسلام وحماية الوليد» للدكتور عبدالعزيز صقر من قسم التفسير والحديث في كلية الشريعة.

٣ ـ «أحكام الصغار» للدكتور عبدالسلام صبحي من قسم الفقه والأصول في كلية الشريعة.

٤ ـ «هدي الشريعة الإسلامية في رعاية الأبناء» للدكتور أسامة محمد العبد من كلية التربية الإسلامية.

٥ ـ «الحقوق الزوجية تكفل السعادة للزوجين» للأستاذ الدكتور محمود حسن من كلية الشريعة.

٦ ـ «التحكيم الاتفاقي في التفريق للضرر» للأستاذ الدكتور عبدالحميد البعلي من اللجنة الاستشارية العليا.

٧ ـ «صيانة الأسرة في ظل الإسلام» للدكتور صلاح شلبي من كلية الشريعة.



■ جانب من الحضور في مقدمتهم د. المذكور

د. النشمي: نريد أن تسترجع الأسرة دورها بالتنسيق مع وسائل التوجيه الأخرى



د. المذكور: نعمل لوضع نظام اجتماعي شامل يعيد للأسرة تماسكها

د. محمد أبو النيل: القيام بالأعباء الأسرية من أجلّ العبادات

الجلسة العلمية الثالثة

وحول المحور الأخير: «نظرة الإسلام إلى الطلاق» عُقدت الجلسة العلمية الثالثة من وقائع المؤتمر صباح اليوم التالي برئاسة الأستاذ الدكتور مصلح بيومي، وقد عرضت فيها البحوث التالية:

١ ـ «علاج ظاهرة وقوع الطلاق» للأستاذ الدكتور أحمد الفندور عميد كلية الشريعة الأسبق.

٢ ـ «بغض الإسلام للطلاق» للأستاذ الدكتور محمد عبد السلام من كلية الشريعة.

٣ ـ «ضوابط الطلاق ومشكلاته الاجتماعية» للمستشار سالم البهنساوي.

٤ ـ «ظاهرة كثرة وقوع الطلاق.. الأسباب والعلاج» للدكتور إبراهيم الخولي من كلية الشريعة.

٥ ـ «الالتزام بالضوابط الشرعية وأثره في الحد من الطلاق» للأستاذ عدنان القادري من إدارة البحوث والإحصاء والأستاذ هاشم الطبطبائي رئيس التوعية والإرشاد.

٦ ـ «كيف تكون أبطأ غضباً وأسرع استراحة» للأستاذة سمية عبدالعزيز المطوع.

توصيات وقرارات المؤتمر

وفي الفترة المسائية من اليوم الثاني والأخير لوقائع المؤتمر عُقدت الجلسة الختامية وتم فيها قراءة التقرير الختامي حيث تناول فيه د. توفيق الواعي وقائع الجلسات العلمية الثلاث السابقة ثم تلاه بقراءة التوصيات والقرارات التي انتهى إليها المؤتمرون وكانت على النحو التالي:

١ ـ يوصي المؤتمر الأجهزة الحكومية المختصة وكذا وسائل الإعلام بالعمل على توعية الناس بالمقاصد الشرعية السامية للأسرة وأحكامها الفقهية والعمل على إنشاء مكاتب توعية متخصصة لهذا الغرض.

٢ ـ إن كلمة الأسرة بالمفهوم الشرعي يتسع مدلولها ليشمل الزوجين والأولاد وغيرهم، لاسيما الوالدين فيشيع في المجتمع روح المودة والتراحم والترابط.

٣ ـ نظرا لما يسفر عنه الواقع من ضرورة الاهتمام بالشباب من إعفاف وتحصين لهم يوصي المؤتمر بالتشجيع على الزواج المبكر وتيسير سبله ودعمه بالوسائل المادية والمعنوية التي تكفل سلامة بناء الأسرة الناشئة وصيانتها.

٤ ـ يقرر المؤتمر: ان العدالة بين الزوجين في حال التعدد واجب شرعي على الزوج يتعين المحافظة عليه.

كما يوصي بحثّ الازواج ايضا على تحري اسباب العدالة المعنوية بين الزوجات.

٥ ـ يقرر المؤتمر: أن مراعاة كل من الزوجين لحقوقه وواجباته مع ايثار الآخر عليه فيها مما يصون الأسرة ويقلل اسباب الشقاق بينهما.

ولذا يوصي المؤتمر بأهمية تبصير كل من الزوجين بما عليه من واجبات تجاه الآخر.

٦ ـ يؤكد المؤتمر: أن العناية بالأولاد تبدأ من حسن اختيار كل من الزوجين للآخر، وإن حسن تربيتهم وتقويمهم لا يقتصر على سن معينة وإنما يمتد في كل أطوار النشأة ويحسب ما يناسب كل مرحلة بما يكفل استمرار المودة والتراحم والترابط بين أفراد الأسرة.

٧ ـ أن رعاية الإسلام للأسرة لا تقتصر على حال العشرة بل تشمل حال التسريح فكما وضع الأسس والقواعد التي تكفل حسن العشرة، فقد وضع أيضا الأسس والقواعد الكفيلة بحسن التسريح.

٨ ـ أخذ الإسلام بكل الوسائل الكفيلة بالمحافظة على الأولاد ومراعاة سبق العشرة.

٩ ـ يقرر المؤتمر: إن الإسلام حرص على تضييق دائرة الشقاق بين الزوجين بدعوتهما إلى التحكيم، كما يوصي المؤتمر بتعميم نظام التحكيم.

١٠ ـ يوصي المؤتمر: المهتمين بقوانين الأحوال الشخصية بمراعاة الواقع والاهتمام بمشكلاته وأخذها في الحسبان تدريسا وتطبيقا.■

الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



المسح على الجبيرة

السؤال: شخص وضع الجبس على رجله، ولم يكن وقت ذلك على وضوء. فهل يجوز له ان يمسح على الجبس؟

الجـواب: أجاز الحنفية والمالكية المسح على الجبيرة وإن لم تكن وضعت على طهارة.

وقال الشافعية والحنابلة باشتراط سبق الطهارة، ولكن الكل متفق على انه إن وضعها ولو على غير طهارة وكان في نزعها بعد ذلك ضرر، على المصاب ان يمسح عليها، ولكن الشافعية والحنابلة قالوا: إنه يقضي الصلوات لفوات شرط وضع الجبيرة على طهارة.

أحكام الصيد بالصقر

السؤال : هل يجوز لنا ان نصيد بواسطة الصقر، علما بانه يجرح الطائر بمخالبه، وقد يقتله، وإذا جرحه هل يجوز اكله إذا مات بالجرح ام لابد من ذبحه؟

الجـــواب: لا خلاف في جواز الصيد بواسطة الصقر لانه من ذوات المخالب ومن صنف الجوارح لدخوله في عموم قوله تعالى: «يسالونك ماذا احل لهم، قل احل لكم الطيبات وما علّمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله، فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم الله عليه» (المائدة:٤).

لكن ينبغي ملاحظة امور لابد منها لِحل مصيد الصقر وغيره كالكلب:

اولا: ان يكون الصقر مدربا ومعلماً على الصيد لقوله تعالى: «وَمَا عَلَّمْتُمْ من الجوارح مكَلِّبِين» (المائدة :٤).

ثانيا: ان يكون الصقر مُرْسَلا من الصائد، وليس منفلتا بذاته.

ثالثـا: أن يكون ذبح الصقر للطائر أو غيره بجرحه بمخلبه وليس بوقوع ثقله عليه. وهذا عند جمهور الفقهاء ـ عدا الشافعية.

رابعـا: الا ياكل الصقر مما اصطاده، عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ لأنه في هذه الحال إنما اصطاد لنفسه لا لصاحبه وإذا امسك الصائد بالطائر المصيد او غيره وهو مجروح وجب ذبحه إن امكن ذلك. فإن لم يفعل حَرُم اكل المَصِيْد.

من أحكام النساء

السؤال : سيدة بلغت الخامسة والخمسين وهي ترى الدم فهل هذا حيض فتمتنع من الصلاة والصوم ام ليس حيضا؟

الجـواب: ان تقدير السن التي ينقطع فيها الحيض يختلف من امراة إلى اخرى، وقد اختلف الفقهاء في تحديد هذا السن فبعضهم قال: سن الخمسين سنه أو خمسة وخمسين سنة، وبعضهم قال خمسة وخمسين وبعضهم قال ستين سنة وقال اخرون غير ذلك، لكن نقول انه بين الخمسين والستين، فإذا انقطع الدم بعد الخمسين فهو سن اليأس فإن لم ينقطع الدم فتسال عن مثيلاتها، ويعرف النساء دم الحيض من غيره.

لكن الحكم الغالب ان ما تراه المراة بعد الخمسين لا يعد دم حيض بل هو دم استحاضة فلا تقطع الصلاة والصوم.

نقل الأعضاء وزراعتها

السؤال : ما حكم نقل الأعضاء من جسم إنسان حي لإنقاذ ياة حي اخر، او اخذ عضو من إنسان ميت لإنقاذ إنسان حي ضطر إلى هذا العضو او نقل جزء لزرعه او ترقيع جزء ما، ل يجوز نقل عضو من حيوان إلى إنسان؟

الجـــواب : إن هذه القضية من القضايا التي اصبحت ملحة دخل في كثير من الأحيان في دائرة الضروريات، فقد تقدم العلم صبح بالإمكان نقل اعضاء الإنسان إلى إنسان اخر تعرض لتلف هذا عضو بأي سبب من الأسباب، كما ينقل الدم من بنوك الدم إلى من حتاجه من المصابين، ويكون له في هذه الحالات الطارئة فائدة عظيمة ى حفظ النفوس، وحفظ النفوس في الإسلام من الضروريات التي زم المسلمين الحفاظ عليها، ومن هنا فإن الأصل الشرعي هو الحفاظ ى النفس وأعضاء الإنسان، والمساس بها بالقطع او النقل او غيره، ما هو استثناء يحتاج الى ضوابط محددة بحيث لا تؤثر على الأصل و حفظ النفس.

فإذا احتاج إنسان لأى سبب كان إلى نقل عضو من إنسان اخر يداً او عينا او غير ذلك مما سيؤدي إلى إنقاذ حياة هذا الإنسان، او ادة الوظيفة إلى العضو المقطوع والاستفادة من ذلك في الحياة حمل مسئولياتها، فقد تعرض فقهاء الشريعة المُحْدَثين إلى هذا وضوع الذي كثر سؤال الأطباء وعموم الناس حول حكم الشريعة سلامية فيه، وطرح الموضوع على مجامع الفقه الإسلامي المتعددة.

ونستطيع بيان الرأي في هذا بترجيح ما ذهب إليه جمهرة الفقهاء عاصرين والمجامع الفقهية؟ وهو جواز نقل الأعضاء من إنسان حي ى إنسان اخر، وأن ذلك ليس فيه امتهان لكرامة الإنسان إذا كان ذلك يؤدي إلى إنقاذ حياة هذا الإنسان، او إعادة الوظيفة إلى العضو قطوع، بل إن هذا الأمر عند التحقيق قد يدخل في دائرة المطلوبات رعا، فهو عمل حميد ونبيل، يؤجر صاحبه اجراً عظيما لأنه كان سببا ي إنقاذ نفس من الهلاك بتقدير الله وحكمه.

والجواز في هذا ليس على إطلاقه بل هو بشرائط معينة، لئلا يؤدى جـواز المطلق إلى إبطال الأصل الشـرعي في الحـفـاظ على النفس كرامة الإنسان حيا وميتا.

هذه الشرائط هي:

١ - أن يكون إعطاء العضو باختيار الشخص وأن يكون على وجه تبرع، دون أن يخضع هذا الإنسان إلى إكراه من أحد.

٢ - أن يتعين نقل العضو علاجا للآخر ويكون ذلك بتقرير من أطباء المتخصصين.

٣ - الا يكون نقل العضو من الشخص المتبرع به، يسبب ضررا دي إلى هلاكه، لأنه في هذه الحال إلقاء للنفس في التهلكة.. وهو اف لقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، ولأن القاعدة في شريعة الإسلامية أن الضرر لا يزال بالضرر، فلا يجوز أن يزال ضرر صاب إنسانا بنقل عضو من اخر سليم يسبب النقل ضررا به.

٤ - أن يترجح لدى جمع من الأطباء المتخصصين ان عملية النقل، ثم ملية الزرع لكل اثنين على حدة ناجحة، والحكم هنا للعادة والغالب رجحان في تقدير الأطباء ولا يشترط اليقين القطعي.

هذا فيما يتعلق بالشق الأول من السؤال، ومنه يتبين حكم الأسئلة الأخرى، فيجوز أخذ عضو من إنسان ميت لانقاذ إنسان حي مضطر إلى هذا العضو، أو نقل جزء من هذا الميت لزرعه أو ترقيعه في جسم الحي.. إلا أنه يشترط هنا حفاظا على الأصل العام إذن المنقول منه وذلك بأن يأذن بالنقل حال حياته.

وكذلك يجوز أن يؤخذ جزء من جلد إنسان، أو عظمه، أو قرنية، وما أشبه ذلك ليزرع في جسم إنسان أخر، ويكفي في هذه الأحوال الحاجة إلى هذا الجزء المنقول اليه، ولا تشترط الضرورة، لأنه قد يعيش دون نقل هذا الجزء، إلا ان الحاجة هنا كبيرة فتنزل منزلة الضرورة.

وكذا يجوز أن يؤخذ عضو من حيوان، سواء أكان من الانعام التي تؤكل أم من غيرها أليف أم متوحش، وذلك عند الاحتياج الذي يتوقف عليه انقاذ إنسان أو إعادة الوظيفة لعضو مقطوع، أو ترقيع ما في جسم الإنسان.

وينبغي هنا الا يتخذ ذلك ذريعة وسببا لتعذيب الحيوان، إن لم يقتضي النقل ذكاته وذبحه فإن ذكي وذبح ذبحا شرعيا، فالنقل وخلافه لا محذور فيه مطلقا.. والله تعالى أعلم..

الاحرام للعمرة بالملابس العادية

السؤال : رجل يريد العمرة، وركب الطيارة بملابسه العادية وهو في الطائرة اخبر انه الآن محاذ للميقات واحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وهو ليس معه احرام.

الجـــواب: واجب هذا الرجل ان يحرم بملابسه، ويجعل راسه حاسرا، فإذا وصل إلى جدة يشتري احراما، ويغير ملابسه ويلبس الاحرام، ولا يجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة.

وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم : «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزارا فليلبس السراويل» متفق عليه. وتجب عليه في هذه الحال كفارة للبسه ملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى أمور ثلاثة يختار منها ما يريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو ارز أو غيرهما مما هو قوت اهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاه.

التحري قبل انكار المنكر

السؤال : شاهدت امراة خادمة جارتها تُدخل رجلا غريبا إلى البيت اثناء غياب الجارة في عملها، وارادت المراة ابلاغ جارتها فمنعها الزوج درءا للمشاكل، وتسال: هل تسكت، وهل عليها إثم عند سكوتها، وكيف تتصرف؟.

الجـواب: الواجب عند رؤية منكر التحري والتاكد منه، ثم محاولة تغييره بقدر المستطاع، وإدخال رجل غريب في بيت الجارة حال غيابها، لا يجوز ولذلك فتنبه الجارة وزوجها بدخول هذا الرجل في الوقت الفلاني، وإذا شهد بذلك أكثر من واحدة فهذا أحرى بالصواب. فيقال ان شخصا دخل بيتكم بواسطة الخادمة وعليها بعد ذلك أن يتحريا ويسألا الخادمة عن ذلك.

ولا يجوز السكوت عن هذا العمل، ونخشى ان يلحقه الإثم عند السكوت.





إعداد:
سعيد الأصبحي

وصف علي بن أبي طالب

سأل معاوية بن أبي سفيان عبدالله بن عباس عن علي بن أبي طالب، فقال له: كان والله علم الهدى، وكهف التقى، ومجمل الحجى، وبحر الندى، وطود النهى، وبيت العلا داعيا الورى إلى المحجة العظمى متمسكا بالعروة الوثقى، خير من آمن واتقى، وأفضل من تقمص وارتدى، وأبر من انتعل وسعى، وأفصح من تنفس وقرأ، وأكثر من شهد النجوى سوى الأنبياء والنبي المصطفى.

لقمان حكيم وليس نبي

(١) عاش ألف سنة، وأدرك داود عليه السلام، وأخذ عنه العلم، وكان يفتي قبل مبعث داود، فلما بعث قطع الفتيا، وكان حكيما لا نبيا، وكان عبدا أسود فرزقه الله العتق، ورضى قوله.

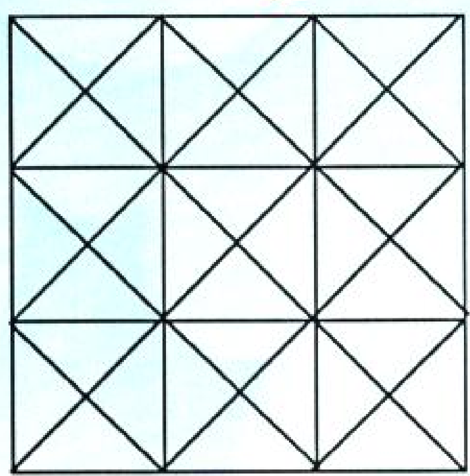
وقد دخل على داود يوما، وهو يسرد الدروع، وقد ألان الله له الحديد، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت. فلما أتمها لبسها، وقال: نعم لبوس الحرب أنت. فقال لقمان، الصمت حكمة، وقليل فاعله. فقال له داود: بحق ما قد سميت حكيما.

(٢) وقد أوصى ابنه فقال: يابني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم، يابني اقم الصلاة، وأمر بالمعروف، وانه عن المنكر، واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش في الأرض مرحا، إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك، واغضض من صوتك، إن أنكر الأصوات لصوت الحمير.

(٣) وقد روي أن مولاه أمره بذبح شاه، وبأن يُخرج منها أطيب مضغتين، فأخرج اللسان والقلب، ثم أمره بمثل ما أمر به أولا بعد عدة أيام، وبأن يخرج له أخبث مضغتين، فأخرج له اللسان والقلب أيضا، فسأله عن تقديم الجزءين في كلتا المرتين، فقال: هما أطيب ما فيها إذا طابا، وأخبث ما فيها إذا خبثا.

أسامة عبدالقادر أبو ناصر - كفر الشيخ - مصر

المربعات



كم عدد المربعات الموجودة في الشكل التالي:

إعداد: ماهر السعيد - السعودية

يا راغبا في الزواج لا تكن مثاليا

قال خالد بن صفوان لامرأة تدل على النساء: ابغني امرأة.

قالت: صفها لي.

قال: أريدها بكرا كثيب، أو ثيبا كبكر، حلوة من قريب، فخمة من بعيد، كانت في نعمة فأصابتها فاقه. فمعها أدب النعمة، وذل الحاجة، فإذا اجتمعنا كنا أهل دنيا، وإذا افترقنا كنا أهل آخرة!

قالت: لقد أصبتها لك.

قال: وأين هي؟

قالت: في الرفيق الأعلى من الجنة، فاعمل لها. ■

اختيار: صالح بن عبدالرحمن المشاع
الرياض - السعودية

أبجديات

أجب عن الأسئلة الآتية بحيث تبدأ الإجابات بحرف التاء مع ملاحظة أن (ال) التعريف لا تحتسب.

١ - من سور القرآن.
٢ - من الكتب السماوية.
٣ - من غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم).
٤ - من الفواكه.
٥ - دولة أسيوية مسلمة.
٦ - من الحيوانات الزاحفة.
٧ - من معاجم اللغة.
٨ - في جسم الإنسان.
٩ - من المعالم السياحية في شبه القارة الهندية.
١٠ - من رسائل الإمام حسن البنا.

جابر محمد حسن - الكويت

من هو؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

صحابي جليل يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع

٥ + ٦ قهوة

٢ + ٦ + ٥ فاكهة لذيذة

٧ + ٨ + ٩ مكان مرتفع

٦ + ٧ + ١ جرم سماوي

٤ + ٣ + ٨ انصهر

عادل محمد المبدل - الرياض - السعودية

الاستغفار سبب كل البركات

جاء رجل إلى الحسن البصري فقال له: إن السماء لم تمطر فقال له الحسن! استغفر الله، ثم جاءه أخر فقال له: أشكو الفقر فقال له: استغفر الله، ثم جاءه، رجل آخر بعد ذلك فقال له: أجدبت الأرض فلم تنبت فقال له الحسن: استغفر الله! فقال الحاضرون للحسن عجبا لك! أو كلما جاءك شاك قلت له استغفر الله؟! فقال لهم أو ما قرأتم قوله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا».

محمد إسماعيل الصباغ
المنوفية - مصر

شـــاور.. إلا هـؤلاء السبعـة

قالوا: سبعة من الناس ينبغي لك ألا تشاورهم: الجاهل والعدو، والحسود، والمرائى، والجبان، والبخيل، وذي الهوى، فالجاهل يضلك، والعدو يريد لك الهلاك، والحسود يتمنى زوال نعمتك، والمرائي يقف مع رضا الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل يحرص على جمع المال فلا رأي له في غيره، أما ذو الهوى فهو أسير هواه فلا يقدر على مخالفته.

إجابات العدد الماضي

ماهي: حركة حماس

معادلات

٣ ☐ ٩ ☐ ٦ - ٥

☐ ☐ ☐

٤ ☐ ١ ☐ ٨ - ١١

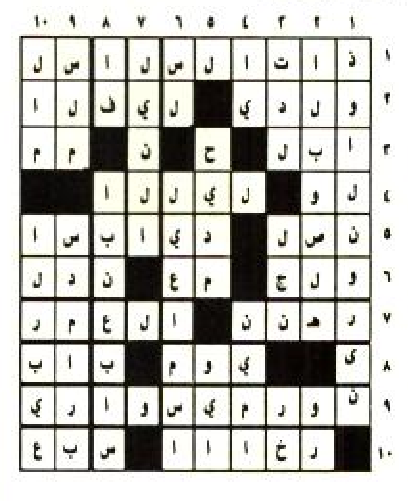
☐ ☐ ☐

٧ ☐ ٥ ☐ ٩ - ١١

- - -

١٣ ٥ ٥

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ذ	ا	ت	ا	ل	س	ل	ا	س	ل
٢	و	ل	د	ي	■	ل	ي	ف	ل	ا
٣	ا	ب	ل	■	ح	■	ن	■	م	م
٤	ل	و	■	ل	ي	ل	ل	ا	■	■
٥	ن	ص	ل	■	د	ي	ا	ب	س	ا
٦	و	ل	ج	■	م	ع	■	ن	د	ل
٧	ر	ه	ن	ن	■	ا	ل	ع	م	ر
٨	ك	■	■	ي	و	م	■	ب	ا	ب
٩	ن	و	ر	م	ي	س	و	ا	ر	ي
١٠	■	ر	خ	ا	ا	ا	■	س	ب	ع

من أقوال الحكماء

النعمة

قال الحجاج لخريم الناعم ما النعمة؟ قال: الأمن، فإني رأيت الخائف لا يتمتع بعيش.
قال له زدني، قال فالصحة فإني رأيت المريض لا ينتفع بعيش.
قال له زدني، قال الغنى، فإني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش.
قال له زدني، قال فالشباب، فإني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش.
قال زدني قال لا أجد مزيدا بعد هذا.

خصال الخير

قال ابن لقمان لأبيه يا أبت أي الخصال من الإنسان خير.
قال الدين قال فإذا كانت اثنتين؟ قال الدين والمال، قال فإذا كانت ثلاثا، قال الدين والمال والحياء، قال فإذا كانت أربعا، قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق، قال فإذا كانت خمسا، قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء، قال فإذا كانت ستا، قال يابني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو تقي والله ولي من كان من الشيطان بريء.

عشرة أشياء

قال حكيم لابنه يابني أوصيك بعشرة أشياء فاحفظها تسلم:
لا تلاح حديدا، ولا تشارك غيورا، ولا تساكن حسودا، ولا تجاور جاهلا، ولا تناهض من هو أقوى منك، ولا تواخ مرائيا، ولا تكثر مجالسة النساء، ولا تصاحب بخيلا، ولا تستودع سرك أحدا.

عمر بن الخطاب

قال معاوية رضي الله عنه لصعصعة بن صوحان صف لي عمر بن الخطاب فقال له كان عالما برعيته - عادلا في قضيته - عاريا من الكبر - قبولا للعذر - سهل الحجاب - مصون الباب - متحريا للصواب - رفيقا بالضعيف - غير محاب للقريب ولا مجاف للغريب.

اسامة محمد شلبي
المنصورة - مصر





آخر فصول المسرحية:

اللواء سويلم يطعن في فكر سيد قطب

بعد مسرحية المنشق عادل عبد الباقي التي كرر التلفزيون المصري إذاعتها.. استضافت القناة الفضائية المصرية مساء الأربعاء السادس من إبريل ١٩٩٤م طبيبا في الباطنة وآخر في التخدير ومعهما اللواء المتقاعد حسام سويلم راحوا يصبون الاتهامات لكل ما يمت للإسلام بصلة وخاصة كتابات الشهيد سيد قطب التي تهجموا على ما فيها من فكر نير وبلاغة ساحرة..

ولو ألقينا نظرة سريعة على ما كتبه هذا اللواء في مؤلفاته السابقة لأدركنا مدى التناقض بين كتاباته وكلامه.

ففي ص ٢٧٢ من كتابه «من وراء ضياع البوسنة» وهو كتاب صدر حديثا في القاهرة يقول: «كيف نعجز عن تقديم المساعدات الفعالة من سلاح ورجال ومال لنجدة المسلمين المعذّبين في البوسنة علما بأن بعض كبار أغنياء المسلمين ناهيك عن الحكومات - من يمتلك عشرات المليارات من الدولارات مودعة في خزائن - تمالئ العدوان! في حين يمكن لفرد واحد من هؤلاء أن يمون كتيبة كاملة من المتطوعين المؤمنين الأشداء ويزودها بأحدث الأسلحة بما يكفل لها ردع المعتدين... إلخ».

هذه فقرة من كلام اللواء في كتابه ولكن...

مَنْ هؤلاء المتطوعون المؤمنون الأشداء؟

هل هم أصحاب الشرائط الراقصة أم عادل إمام وأنصاره؟

هذا ما جاء في كتابه ولنستمع الآن لما ذكره في الحديث التلفزيوني الذي نَصّب فيه نفسه قاضيا يحكم على المسلمين وعلى الشهيد سيد قطب متهكماً على فكره في مؤلفاته: في ظلال القرآن ومعالم في الطريق، حيث قال بعد أن قرأ بعض سطور من كتاب «معالم في الطريق»: «حقيقة الأمر أن هذا الفكر المدمر الذي يؤثر على الأمن القومي المصري نابع أصلا من فكر سيد قطب».

ثم يقول في جهل تاريخي بالأحداث وهو يقرأ من الكتاب معلقا: «هذا الكتاب طلع في الخمسينات ولم يواجهه أحد».

ونسي اللواء أن الشهيد سيد قطب حكم عليه بالإعدام شنقا لأنه ثبت على ما آمن به مستخفا بكل ألوان التهديد والوعيد.

ولأنهم عندما عجزوا عن مواجهة فكره وانهزموا أمام آرائه التي استهوت قلوب جماهير المسلمين، لجؤوا إلى الحديد والنار وسلاح المستبدين في كل العصور.■

خالد الطيب - الكويت

الأكراد العراقيون .. والنظام المتعسف



■ العدد ١٠٨٩

تعلمون ما أصاب العراق من جرَّاء تعسف النظام وهمجيته، ولقد أسعدنا ما نشرتموه عن كردستان في العدد ١٠٨٩ في ص ١٨ لذا نهيب بكم أيها الأخوة الكرام أن تساعدونا من الناحية الثقافية والعلمية إضافة إلى ما ذكرتموه في المقال وهو المساعدة المالية، وسوف نقوم بإيصالها إلى إخوانكم في كردستان العراق.

كما نرجو مُساعدتنا في إصدار جريدتنا الأسبوعية باللغة الكردية - الاتحاد - ومجلتنا الشهرية (بيام راستي).■

عبد الحميد الأحمدي - كرمنشاه - إيران

رمز الثبات

شاهدت على غلاف «المجتمع» عدد ١٠٩٠ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٤هـ صورة فتاة بوجه طفولي وضاء غلّفه الحجاب بالوقار ترفع راية موشاة بشعار إسلامي ومن خلفها جمهور من الرجال في هيئة مسيرة سلمية، في موضوع شهرزاد الفتاة المسلمة التي ضاقت فرنسا بحجابها.

لقد أضافت هذ الفتاة بُعدا جديدا من أبعاد رسالة المرأة المسلمة في عالمنا المعاصر الا وهو ريادة المجتمع الإنساني إلى العفة ومكارم الأخلاق..

كذلك صارت قضية شهرزاد أنموذج قدوة للمرأة المسلمة الداعية التي تخالط المجتمع لتقوِّم اعوجاجه بصبر واحتساب، وكم من رجال ونساء انكسروا أمام فيضان المعاملات الاجتماعية حيث فشلوا في تحويل القيم الإسلامية الراقية إلى واقع يمشي على الأرض.. وذلك دون التقليل من شأن ذوات العفة اللواتي، وقرن في بيوتهن.

■ العدد ١٠٩٠

أعود لأرسخ التمايز بين حضارتنا وحضارتهم بين حضارة عائشة وشهرزاد وحضارة مارلين مونرو ومادونا، بين حضارة مكارم الأخلاق وحضارة الفواحش والمنكرات.■

أكرم الغريب
ينبع - السعودية

ردود خاصة

● الأخ: يوسف مصطفى نجاة الدين - المدينة المنورة - السعودية

شكر الله لك تواصلك الدائم مع مجلتك «المجتمع»، كما نشكرك على مقترحاتك الطيبة التي هي قيد الدراسة آملين أن تأخذ طريقها للتنفيذ في المستقبل إن شاء الله.

● الأخ: عبد الملك بن عبدالوهاب البريدي - عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بريدة - السعودية

نصيحتك الغالية دليل حرصك على المجلة لكن ينبغي أن تأخذ بالاعتبار أننا لا نُروج لما ينشر في التلفزيون بل ننتقده بشدة غير أن العلماء لم يحرموا الأجهزة وإنما ذكروا أن الحرمة تقع على ما تبثه من برامج فاسدة.

● الأخ: عبد الله مبارك

مسئولية الشباب

إن المسئولية الملقاة علينا نحن الشباب لكي ننهض بمستوى العلاقة بين فئات المجتمع وترسيخ الترابط بينهم، هي بلاشك مسئولية صعبة وتحتاج الى جهد ومشقة اجرها عند الله تعالى بقدر المشقة. إن الانسجام التام في بيت من البيوت لم يأت هكذا وبدون عمل ولا سهر ولا تربية ولا غيرة على هذا البيت والعكس بالعكس صحيح، إن الغيرة على هذا البيت أتت من واقع الحاجة التي تفرضها حتى تعيش في بيت يسوده الاطمئنان والراحة، وهل هناك أمن من العيش في مجتمع يسوده الاطمئنان والأمن، والعزة التي ترفع بها هامات الرجال وتشرق بها السهول والوديان، إننا يا معشر الشباب لابد أن نقف مع أنفسنا وقفة محاسبة، إن المجتمعات الكافرة المتطورة والمتقدمة رضوا بالدنيا فقدموا لها دماءهم وأموالهم وأوقاتهم فأعطاهم الله هذه الدنيا، وهذا هو من عدل الله سبحانه وتعالى.

إن الوقفة المطلوبة مع النفس، وقفة ولكن إلى الأمام لا في المكان، وقبل أن تسألني ما المطلوب، أقول لك هل فعلا أنت في قناعة تامة أن الدين الإسلامي الحنيف يعمل بأصحابه كما قال الله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» إذا قلت نعم.. فاعلم أن هذا الدين لم يأت حتى نحكم نحن عليه في فترة من الزمن تنقضي بانقضائها وحاشا لله سبحانه.

يا أخي الشاب إن تقدم أو تخلف فئة الشباب في المجتمعات هو المقياس الصحيح لا الصحيح لتقدمها أو تخلفها، ولذلك كانت صرختي إليك بأن تتحرك، وقبل أن تسألني ما المطلوب، هل أعددت نفسك وربيتها حتى تكون مستعدا لكي تجعل من جسدك جسرا، ومن دمك حبرا، ومن جهدك طاقة تبثها في نفوس فئات المجتمع حتى ينهض ويصير بإذن الله تعالى مجتمعا إسلاميا؟ إذا قلت نعم... فانطلق إلى مكانك الطبيعي تنصح وتوجه وتعلم وتخالط الناس، ياأخي الكريم يجب علينا أن نوصل الإسلام إلى كل مكان... إلى الشيخ الكبير والشاب المنطلق والولد الصغير والبيت والمدرسة والشارع وكل شيء. إذا تقاعسنا الآن فمن يعمل؟ وإذا نمنا فمن يسهر؟

سعد العازمي - بوسطن - أمريكا

منصرون لا مبشرون

أود أن ألفت نظركم إلى بعض المصطلحات التي طالما تكررت في الصحف والمجلات مثل تبشير، مبشرون، مسيحية، مسيحيون بدلا من تنصير، منصرون، نصرانية، نصارى، وأرغب هنا أن أبين أنه لم يرد لا في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية الشريفة، ولا في أي من المصادر الإسلامية ذكر للمسميات الأربعة الأولى، وإنما هي مسميات مستحدثة أطلقها نصارى الشام في أواخر القرن الماضي وأوائل الحالي، وفي هذه الفترة - بالذات - حاول الاستعمار وممثلوه تحريف بعض المسميات لتكون مقبولة لدى المسلمين.

ختاما: أناشدكم التأكيد على المسميات الإسلامية ومحاولة تثبيتها في الأذهان فإنها - بذاتها - رسالة سامية ينبغي على الجميع أن يعملوا من أجل نشرها وتوضيحها للمسلمين كافة.

عبدالرحمن الزامل - الرياض - السعودية

شعب الدولة

الديمقراطية كلمة يونانية الأصل طويلة اللفظ صعبة التطبيق تعني اصطلاحا: حكم الشعب للشعب، وذلك كما عرفها ابراهام لنكولن الرئيس الأمريكي الأسبق، وبالتالي ولادة دولة الشعب وهي دولة المؤسسات والقانون والعدالة الاجتماعية، وفيها يمارس الشعب حرياته المشروعة من خلال المؤسسات والنقابات والبرلمان وما شابه ذلك، ولكن الناظر إلى كثير من دول العالم الثالث يجد العكس تماما إذ يجد شعب الدولة وفيه تمارس الدولة في هذا الشعب حقوقها اللامشروعة.

هذا التباين الرهيب في الملكية ملكية الشعب للدولة وملكية الدولة للشعب أدى إلى بروز ثلاث أنظمة تتفاوت في ديكتاتوريتها:

النظام الأول: نظام الحاكم الأوحد:

وهو نظام ليس به أي مظهر من مظاهر الديمقراطية ولا يؤمن بها بل هو كافر بها وهو نظام يذكرنا بالأنظمة الاستبدادية الجاهلة في أوروبا خلال العصور الوسطى.

النظام الثاني: نظام ديمقراطية المظهر وديكتاتورية الجوهر:

وهو نظام يتظاهر بالديمقراطية وبالمقابل يمارس الدكتاتورية بأبشع الأساليب وهي عوامل بقائه، وما الديمقراطية في نظره سوى شعارات ترفع وهو بالتالي نظام بريء من الديمقراطية كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

النظام الثالث: نظام الديمقراطية العرجاء:

وهو نظام يتعامل بقليل من الديمقراطية وكثير من الديكتاتورية في آن واحد فنجده يعطي الشعب قليلا من الديمقراطية، ولكن متى ما تعدت هذه الديمقراطية الخط الأحمر أعطى لنفسه الضوء الأخضر لوأد هذه الديمقراطية في مهدها وهي ديمقراطية اتفق على تسميتها بالديمقراطية العرجاء.■

خالد درويش - الكويت

لعبيد - الكويت

نشكر لك عاطفتك الأخوية ونعتز بإعجابك راجين أن تحافظ المجلة على المستوى الذي يجعلها موضع ثقة وإعجاب القراء الأعزاء.

● **الأخ: أشرف إبراهيم فتح الباب - الرياض - السعودية**

نعم يا أخي لو كان ضمير العالم حيا أو منبثقا من إيمان بالله واليوم الآخر ما سمعنا صراخ الآف الثكالى والمعذبين والمشردين في معظم البلاد التي يعيش فيها المسلمون.

● **الأخ: ناصر بن سعد اليحيا - الرياض - السعودية**

تخرج المجلة بكامل صفحاتها فإذا وصلتك وقد حذفت منها بعض الصفحات فهذا أمر خارج عن نطاق إرادتنا مع الاعتذار عن تلبية طلبك لأسباب لا تخفى.

● **الأخت سكينة حسن عبدالحكيم - مصر**

أنشودتك «أنا الزوجة المسلمة» خواطر وتمنيات لما ينبغي أن تكون عليه المرأة المسلمة من حسن العلاقة مع زوجها وتوصيتها بالصبر في خدمة الزوج وتربية الأبناء وغير ذلك مما يلزم أن تتصف به الزوجة الوفية المؤمنة وياحبذا لو راعيت في أنشودتك قواعد الشعر من وزن وقافية...

ما رأيك في صياغة خواطرك الزوجية في مقالة نثرية لا يقيدها ميزان الشعر الصارم ونحن بانتظار ما يستجد لديك وإلى رسالة قادمة.■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.



عزيزى وزير الإعلام.. مع التحية

بقلم: محمد البصيرى

ذكرتُ في مقالتي السابقة «الوزارة الجديدة.. ويبقى الحال على ما هو عليه!!» في العدد الماضي من «المجتمع» أن الوزارة الجديدة ستكون وزارة التضييق على الحريات والعودة بالبلاد تدريجيا إلى أجواء ما قبل أكتوبر ١٩٩٢م.

ولم أكن أتوقع بان هذه العودة ستكون بدايتها بهذه السرعة فلم يمض اسبوع على تشكيل هذه الوزارة حتى أحيلت «المجتمع» إلى النيابة بل إن الإحالة تمت قبل ان يؤدى بعض الوزراء الجدد يمينهم الدستورية امام رئيس مجلس الأمة.

وقد جاءت إحالة «المجتمع» إلى النيابة العامة من قبل وزارة الإعلام بحجة ان المجلة تسيء إلى العلاقات الكويتية المصرية والعلاقات الكويتية التونسية.

والغريب في الأمر أن الإحالة جاءت بعد يومين فقط من نشر تصريح في إحدى الصحف اليومية نُسب إلى مرجع كبير طلب عدم الكشف عن اسمه وتهجم فيه على «المجتمع» وقال إن بعض ما تنشره مجلة «المجتمع» يسيء إلى العلاقات الكويتية العربية، وضرب على ذلك مثلا بالتحليل الإخبارى الذي نشرته المجلة حول اعترافات عميل المخابرات المصرية الإرهابي عادل عبدالباقي والتي عرضتها القناة الفضائية المصرية اربع مرات متتالية وقال هذا المرجع الكبير بان هذه الوقائع لا شان للكويت أو مطبوعاتها بها!!.

ويحق لنا بعد هذا التصريح ان نتساءل من هو الذي احال مجلة «المجتمع» إلى النيابة العامة هل هو وزير الإعلام؟ ام هو هذا المرجع الكبير الذي لم يُذكر اسمه؟ وإذا كان أمر الإرهابي عادل عبدالباقي لا شان لنا به فلماذا يُعرض علينا في بيوتنا ومن خلال اجهزة إعلامنا الرسمية اربع مرات متتالية خلال ثمان واربعين ساعة فقط.

لقد كفل الدستور الكويتي حرية التعبير والراى والكلمة للمواطنين وجاءت القوانين المنظمة للمطبوعات كي تضع هذه الحرية في إطارها التنظيمي والقانوني ونحن في «المجتمع» احرص ما نكون على الالتزام باداب المهنة الصحفية وامانتها ودقتها والتاكد من حقيقتها لا لشيء سوى ان هذا الأمر من اهم تعاليم ديننا الحنيف ألا وهو الصدق في الحديث فالصدق كما اخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم يهدى إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند الله صديقا، والصديقون في مرتبة مع النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا.

والجميل في الأمر ان السفير المصرى الجديد لدى الكويت السيد مصطفى ابو شنيف قال معقبًا على سؤال من صحيفة محلية حول هذا الموضوع بان العلاقات الكويتية المصرية «راسخة رسوخ الجبال» وانه يعرب عن احترامه للصحافة الكويتية التي تتناول الشئون المصرية والعربية عموما في إطار موضوعي وإخباري يهدف للمصلحة العامة دون احتيال او تزييف الحقائق، او قفز على ذكاء القارئ، واضاف السفير المصري «بان مصر والكويت من الدول الديمقراطية في المنطقة وان الديمقراطية تسمح بالتعبير عن كل الاتجاهات المعلنة لتمارس دورها في اجهزة الإعلام».

ونحن إذ نقدر للسفير المصري هذه الإجابة والتي نعتبرها بحق رسالة ودرسا للقائمين على الإعلام الرسمي عندنا كي يعرفوا ما تعنيه الديمقراطية وينظروا إلى ما تكتبه الصحافة المصرية الرسمية والشعبية وأجواء الحرية التي تتمتع بها صحف المعارضة الحزبية.

اما الجانب الغريب الآخر من سبب الإحالة إلى النيابة فهو بتهمة الإساءة إلى العلاقات الكويتية التونسية ولم أكن اعلم قبل هذه التهمة ان هناك علاقات كويتية تونسية حميمة إلى درجة ان الحكومة الكويتية يغضبها ما تكتبه المجلة عن بعض الحقائق على الساحة التونسية ويزيد استغرابي وانا اقلب امامي عشرات بل مئات المقالات التي كُتبت عن الكويت وحكامها في الصحف التونسية، منذ الاحتلال العراقي الغاشم وحتى هذه اللحظة ولولا ضيق مساحة المقال لنشرت بعضا منها كاملة كي يحكم القارئ الكريم على هذه المقالات المنشورة في صحف تونسية حكومية وحزبية ويبدى رايه هل بعد هذا الكلام يصح الصلح والوئام؟ هل بعد هذا القذف والتجريح والتشهير واستخدام كل قاموس السباب واقذع الألفاظ واشنعها يحق لنا ان نقول لا نريد الإساءة إلى العلاقات الكويتية التونسية؟ إن كل ما ذكرته المجلة عن الحكومة التونسية هو ما تردده وكالات الأنباء الغربية والشرقية ومنظمات حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية بل ونشرته صحيفة الدولة «صوت الكويت» قبل إيقافها بتاريخ ٢٤/ ٧/ ١٩٩٢م وبثته وكالة الأنباء الكويتية الرسمية «كونا» بتاريخ ٢٣/ ٧/ ١٩٩٢م ونشرته بعض الصحف الكويتية ايضا بتاريخ ٧/٢ - ٢٠/٧/ ١٩٩٣م.

لن اطيل الحديث حول تونس لعلمي الأكيد بما تحمله قلوب ونفوس اهل الكويت من جرح عميق لم يندمل حتى الآن وحكومتنا الرشيدة تحيلنا إلى النيابة كي ترضي حكومة تونس المحظوظة.

عزيزي وزير الإعلام المحترم إن بعض المواضيع التي احيلت المجلة من اجلها إلى النيابة كتبت في شهر يناير ١٩٩٤م، اى قبل تغيير الحكومة الحالية باربعة اشهر وقد التقينا اكثر من مرة ولم تبد شيئا حول هذه المواضيع فما الذي استجد الآن يا تُرى؟

فانت أنت في الوزارة الماضية والوزارة الحالية .. وإننا نامل الا تكون سياستك في المرحلة القادمة او إن شئت سياسة الحكومة الحالية قد تبدلت إلى سياسة العصا الغليظة ومبدا تكميم الأفواه؟

نرجو ان يكون ظننا في محله.. والله المستعان!!؟ ■